

نبراس طالب (5) - 1.0-300

## مقدمة الكتاب

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.  
أما بعدُ:

فَبَيْنَ يَدَيْكَ -عزيزي المتعلم- الكتاب الخامس من مناهج "نبراس"، تلك المناهج التعليمية التي تهدف إلى تأسيس ثقافة إسلامية رصينة، وبناء شخصية المتعلم وفق المنهج التربوي الإسلامي.

ونتدارس في هذا الكتاب تفسيرًا مختصرًا لسور: النبأ والنازعات، مع استخراج أهم الفوائد العلمية والتربوية من الآيات، ثم دراسة عدد من الموضوعات المهمة في علوم القرآن الكريم وتفسيره، مثل: المكي والمدني، وأسباب النزول، والنسخ والقسم في القرآن، وأخيرًا نعيش مع لمحة عن القراءات القرآنية.

وقد رفع الله تعالى منزلة السُّنة النبوية، وجعلها حُجَّةً في العقائد والأحكام، فاهتم بها العلماء، وتخصَّصَ في نقلها وانتقاء رواياتها المَحْدِثُونَ والحفاظ، فمَيَّزُوا بين المرويات المقبولة والمردودة، وصنَّفُوا الكتب التي حفظت الحديث النبوي عبر التاريخ، ومع هذه الموضوعات نعيش في الوحدة الثانية بإذن الله تعالى.

أما في الوحدة الثالثة فتتدارس ظاهرة معاصرة في غاية الخطورة، ألا وهي (الإلحاد)، فتتعرف أهم صوره المعاصرة، ونتعلم أصول التعامل مع شبهاته، ثم نناقش بعض تلك الشبهات.

وفي سبيل بيان شمولية الشريعة لشؤون الحياة وأنظمتها، نتعلم أسس النظام التشريعي، والسياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، يسبق ذلك ملخص عن فقه الأسرة، والأيمان، وحكمة تشريع الميراث، ونظام العقوبات، وأهم الحدود الشرعية.

ويختتم الكتاب بتفصيل شامل لحقوق غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، مع بيان أدلة عدل الإسلام وسماحته معهم، وفي ذلك ردٌّ على الاتهامات الباطلة عن ظلم الإسلام لهم، وأمره بسوء معاملتهم.

وقد اجتهدنا في إخراج هذه الكتب على صورة تُوافق الأصول العلمية والمعايير التربوية الحديثة، وراعيناً في إعدادها ما يلي:

تنمية جوانب شخصيتك ومهاراتك المتعددة. التنوع في طريقة تنفيذها ما بين فردية وجماعية، وتنوع مكان تنفيذها داخل الصف وخارجه، وتنوع أشكالها ما بين نشاط كتابي ولفظي وحركي وعقلي.

وإننا إذ نقدّم لك هذا الكتاب نرجو أن يكون محققاً لما سَعَيْنَا إليه من سهولة المادة العلميّة، ووضوح طريقة العرض، وفاعلية الأنشطة، وشُمُولِيّة التقويم.

داعين الله عز وجل أن ينفع به طلاب العلم، وأن يتقبّل منّا، إنه هو السميع العليم.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

## الوحدة الأولى: القرآن الكريم وتفسيره

### (1) تفسير سورة النبأ (1-20)

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّع منك -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

تحفظ الآيات (من 1 إلى 20) من سورة النبأ.

تعرف بسورة النبأ.

توضح معاني المفردات الصعبة.

تفسر الآيات تفسيراً موجزاً.

توضح موقف المشركين من البعث.

تدلل على قدرة الله تعالى على البعث.

تستشعر قدرة الله عز وجل من خلال النظر في مخلوقاته.

التعريف بالسورة:

سورة النبأ مكية، وعدد آياتها أربعون آية، وسُميت بسورة

النبأ؛ لأنها بدأت بالحديث عن «النبأ».

موضوعات السورة:

موضوعات سورة النبأ

إثبات البعث

مظاهر قدرة الله ﷻ في الكون

وصف نعيم المتقين

وصف عذاب الكافرين

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ 1 عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ 2 الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ 3 كَلَّا

سَيَعْلَمُونَ 4 ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ 5 أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا 6 وَالْجِبَالَ

أَوْنَادًا 7 وَخَلَقْنَاهُكُمْ أَرْوَاجًا 8 وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا 9 وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا

10 وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا 11 وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا 12 وَجَعَلْنَا

سِرَاجًا وَهَاجًا 13 وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا 14 لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا 15 وَجَبَّتِ أَلْفَافًا 16 إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا 17 يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا 18 وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا 19 وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا 20 .

معاني الكلمات والتراكيب:

الكلمة

معناها

النَّبَأُ العظيم/ البعث وما بعده من جزاء وحساب.

كَلًّا/ كلمة ردع وزجر.

مِهَادًا/ فراشًا ممهدًا.

أَوْتَادًا/ مثبتات للأرض حتى لا تتحرك.

سُبَاتًا/ راحة للأبدان.

لِبَاسًا/ ساترًا بظلامه.

شِدَادًا/ قوية لا يؤثر فيها مرور الزمان.

سِرَاجًا/ منيرًا.

وَهَاجًا/ شديدة الضياء.

الْمُعْصِرَاتِ/ السحب.

ثَجَّاجًا/ مندفعًا بقوة.

أَلْفَافًا/ مُلتَفَّة الأشجار.

مِيقَاتًا/ محددًا بوقتٍ لا يعلمه إلا الله ﷻ.

الصُّورِ/ القرن الذي ينفخ فيه الملك للبعث.

سُيِّرَتِ/ نُسِفَت بعد ثبوتها.

موضوعات الآيات

استنكار أسئلة الكفار عن الآخرة

تهديد المكذبين بالبعث  
مظاهر قدرة الله في الكون  
تأكيد وقوع يوم القيامة  
الشرح والتفسير:

استنكار أسئلة الكفار عن الآخرة:

قال تعالى: (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ 1) أي: عن أي شيء يسأل الكفار بعضهم بعضاً؟! (عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ 2) أي: عما أخبرهم النبي ﷺ من البعث والجزاء يوم القيامة، (الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ 3) أي: مختلفون في وقوعه أو عدمه.

تهديد المكذبين بالبعث:

ثم هدد الله ﷻ المنكرين للبعث بقوله: (كَلَّا سَيَعْلَمُونَ 4)، فليس الأمر كما يزعمون، بل سيعلمون عاقبة تكذيبهم حين يبعثهم الله عز وجل ويعذبهم، ثم أكد الله عز وجل هذا الوعيد، فقال: (ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ 5) .

مظاهر قدرة الله عز وجل في الكون:

ثم دلل الله تعالى بنعمه وعظمة خلقه على قدرته على البعث، فقال سبحانه: (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا) أي: ممهدة؛ لنتمكنوا من السكن فيها والانتقال عليها، (وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا) مثبتات للأرض؛ لنلا نتحرك بكم، (وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا) أي: ذكورًا وإناثًا؛ لحفظ النسل واستمرار الحياة، (وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا) لراحة أبدانكم؛ لنتمكنوا من العمل بالنهار، (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا) أي: ساترًا لكم بظلامه عن أعين الناس كما يستركم اللباس، (وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا) أي: فرصة للعمل وكسب أرزاقكم، (وَبَيْنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا) أي: سبع سموات بديعة الصُّنْعِ، قوية ومتينة، (وَجَعَلْنَا

سِرَاجًا وَهَاجًا) أي: شمسًا تضيء الكون (وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا) وأنزلنا من السحب ماءً غزيرًا، (لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا) يتغذى عليه الإنسان والحيوان، (وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا) حدائق كثيرة الأشجار، تلتف أغصانها لكثرتها وتقاربها.

تأكيد وقوع يوم القيامة:

ثم قرّر الله تعالى وقوع يوم القيامة، وأن له وقتًا محددًا، لكن لا يعلمه إلا الله عز وجل، فقال تعالى: (إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا)، (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا) وفي هذا اليوم ينفخ إسرافيل في القرن النفخة الثانية؛ لإحيائكم وإخراجكم من القبور، فتحضرون جماعاتٍ للحساب والجزاء، (وُفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا) وساعتها تتشقق السماء من كل جانب شقوقًا كالأبواب، (وُسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا) وتزال الجبال عن أماكنها، فتصبح سرابًا كأن لم تكن.

مما يستفاد من الآيات الكريمة:

وجوب الإيمان بيوم القيامة، وما يقع فيه من بعثٍ وحسابٍ وجزاء.

كثرة نعم الله تعالى على عباده وتنوعها.

إثبات قدرة الله تعالى على البعث من خلال بيان النعم وعجائب المخلوقات.

عناد المشركين واستكبارهم وإنكارهم للحقائق الإيمانية والكونية.

وقوع أهوال عظيمة يوم القيامة.

الأنشطة

نشاط 1: أتأملُ وأستنتج

تأمل الآيات الآتية، ثم استنتج دلالتها على البعث:  
الآية

الاستنتاج

( وَهُوَ الَّذِي يَبْدُؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ) ( الروم: 27 ).

إعادة الخلق مرةً أخرى أسهل على الله عز وجل من ابتدائه.  
( أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ) (الإسراء: 99).

قدرة الله تعالى على خلق ما هو أعظم من الإنسان دليل  
قدرته على إعادة خلق الإنسان.

( وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيْحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَّتْ  
سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ  
كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ) (الأعراف: 57).

الذي يُخرج النباتات من الأرض الميتة قادر على إخراج  
الإنسان منها بعد موته.

نشاط2: أتأمل وأستخرج

ذكر الله تعالى في الآيات نماذج من نعمه على خلقه تدل على  
قدرته على البعث.

استخرج النعم المذكورة في آيات الدرس، ووضح فائدة كل  
منها للإنسان، مع بيان دلالتها على قدرة الله تعالى.

النعمة

فائدتها للإنسان

دلالتها على قدرة الله تعالى

تمهيد الأرض

يمكنه من السير عليها وزراعتها

مَنْ امتلك القدرة على تمهيد الأرض قادر على بعث الإنسان  
 جعل النوم راحة للإنسان  
 يحفظ له صحته ويمنع هلاكه  
 الله عز وجل الذي يوقظ النائم (والنائم كالميت) قادر على  
 أن يحيي الميت  
 جعل الشمس نوراً  
 تضيء الكون وتمده بالحرارة  
 الله عز وجل الذي يتحكم في هذه الشمس العملاقة يستطيع  
 أن يحيي الإنسان الضعيف.  
 إخراج النبات من الأرض  
 توفير الغذاء  
 الذي أخرج النبات من الأرض يستطيع أن يخرج منها  
 الإنسان بعد موته.  
 اكتب بعض مظاهر قدرة الله تعالى الأخرى التي تراها غير  
 ما ذكر في الدرس.  
 النعمة...  
 فائدتها للإنسان...  
 دلالتها على قدرة الله تعالى...  
 نشاط3: أتعاون في الحفظ  
 تعاون مع أحد زملائك في تسميع آيات الدرس بالتبادل فيما  
 بينكما.  
 التقويم  
 س1: ضع علامة أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام  
 العبارة الخطأ فيما يلي:

تناولت سورة النبأ أحداث يوم القيامة.  
سأل المشركون عن البعث ليتعرفوا عقيدة الإسلام. (x)  
وضّحت الآيات جزاء الكافرين المنكرين للبعث.  
يُنْزِلُ اللهُ تَعَالَى المَطَرُ لإِخْرَاجِ النَّبَاتِ وَالْحَبُوبِ وَغَيْرِهِمَا.  
أخبرت الآيات الكريمة بوقت يوم القيامة. (x)  
س2: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:  
دلت الآيات الكريمة على وقوع:  
(عذاب القبر - الموت - البعث)  
جعل الله تعالى الناس ذكورًا وإناثًا لـ:  
(حفظ النسل - السعي على الرزق - إحيائهم بعد موتهم)  
ذكر الله تعالى خلق ..... للدلالة على قدرته على البعث.  
(السموات - البحار - القمر)  
الإيمان بالبعث يدفعنا إلى:  
(العمل الصالح - الرعب والفرع - التفكير في خلق الله)  
س3: اكتب معنى الكلمات التالية:  
(مهاذاً - سبأً - سراجاً - ثجاجاً)  
س4: اكتب الآية الكريمة التي تناسب المعنى المذكور في  
الجدول الآتي:

المعنى

الآية

جعل الله عز وجل النهار لأداء الأعمال.

(وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا) .

نزول المطر من نعم الله عز وجل على الإنسان.

(وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا) .

هياً الله عز وجل لنا الأرض للسير والزراعة.  
(أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا) .

وجود مثبتات تستقر بها الأرض.  
(وَأَلْجَبَالَ أَوْتَادًا) .

النوم راحة للأبدان.  
(وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا) .

س5: بيّن كيف دلّت الآيات الكريمة على قدرة الله تعالى على البعث؟

أنعم الله تعالى على الإنسان بنعم كثيرة؛ فخلق الأرض، وسهل الحياة عليها، وسخر الشمس، وأنزل المطر، وأخرج النبات والزرع، وخلق النهار ليعمل الناس فيه، والليل ليرتاحوا فيه، كل ذلك لا يحدث إلا بقدرة عظيمة، وهذه القدرة لا تعجز عن إعادة خلق الإنسان بعد موته.

## (2) تفسير سورة النبأ (21-40)

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّع منك -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

تحفظ الآيات الكريمة (من 21 إلى 40) من سورة النبأ.

تبيّن معاني المفردات والتراكيب في الآيات.

تصف عاقبة الطاغين والمتقين.

تربط بين العمل والجزاء.

تستعد لليوم الآخر بفعل صالح الأعمال.

بعد أن أكدت الآيات السابقة وقوع البعث، تأتي هذه الآيات لتصور لنا بعض مظاهر عذاب الطاغين ونعيم المتقين، وبعض أهوال يوم القيامة، فيقول تعالى:

(إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا 21 لِلطَّغْيِينِ مَابًا 22 لِبَشِيرٍ فِيهَا أَحْقَابًا 23 لَا يَتُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا 24 إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا 25 جَزَاءً وَفَاقًا 26 إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا 27 وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا 28 وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا 29 فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا 30 إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا 31 حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا 32 وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا 33 وَكَأْسًا دِهَاقًا 34 لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذْبًا 35 جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا 36 رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا 37 يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا 38 ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَابًا 39 إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرْبًا 40).

معاني الكلمات والتراكيب:

الكلمة

معناها

مِرْصَادًا/ مكانًا مُعدًّا لرصدهم.

مَابًا/ مرجعًا.

لِبَشِيرٍ/ مقيمٍ.

أَحْقَابًا/ أزمانًا طويلة.

حَمِيمًا/ الماء الحار شديد الغليان.

غَسَّاقًا/ قبيحًا وصديداً.

جَزَاءً وَفَاقًا/ موافقًا لكفرهم.

أَحْصَيْنَاهُ/ ضبطناه.

صَوَابًا/ حقًا يرضي الله عز وجل.

اليوم الحق/ يوم البعث والجزاء.

لَا يَرْجُونَ/ لا يتوقعون.

مفازًا / مكان الفوز والنجاة وهو الجنة.  
وكواعب / نساء شابات جميلات.  
أترابًا / في سنٍّ واحدة.  
دهاقًا / مملوءة وكثيرة.  
لغواً / كلامًا لا فائدة فيه.  
عطاءً حسابًا / عطاءً كافيًا وكثيرًا.  
الروح / المقصود: جبريل عليه السلام.  
مأبًا / طريقًا يُرضي الله سبحانه.  
أنذرناكم / حذرناكم في الدنيا.  
موضوعات الآيات  
جزاء الكافرين يوم القيامة  
سبب تعذيب الكافرين  
جزاء المتقين يوم القيامة  
صفات الله عز وجل  
من مشاهد يوم القيامة  
التحذير من يوم القيامة  
الشرح والتفسير:  
جزاء الكافرين يوم القيامة:

بَيَّنَّ اللهُ تَعَالَى جَزَاءَ الْكَافِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ: (إِنَّ جَهَنَّمَ  
كَانَتْ مِرْصَادًا) أَي: أَعِدَّتْ لِعَذَابِ الْكَافِرِ، وَهِيَ تَنْتَظِرُهُمْ فَلَا  
يَسْتَطِيعُونَ الْهَرَبَ مِنْهَا، فَهِيَ (لِلطَّغْيَانِ مَأْبًا) أَي: مَرْجَعًا  
وَمَصِيرًا لِمَنْ تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي الظُّلْمِ وَالطَّغْيَانِ، (الْبَشِيرَ فِيهَا  
أَحْقَابًا) أَي: مُقِيمِينَ فِي النَّارِ أَرْصَادًا مُتَتَابِعَةً لَا نِهَايَةَ لَهَا.

ثم وصف الله تعالى ما يلاقون فيها من صنوف العذاب، فقال: **(لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا 24 إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا)** أي: لا يذوقون شيئاً من الهواء البارد، ولا من الشراب النافع، لكنهم يذوقون فيها ماءً شديد الحرارة، والصديد الذي يسيل من جروحهم وجلودهم.

سبب تعذيب الكافرين:

ثم بيّن الله تعالى سبب تعذيبهم، فقال سبحانه: **(جَزَاءٌ وَفَاقًا)**، هذا العذاب ليس ظلمًا من الله عز وجل لهم، بل جزاءً موافقاً لأعمالهم السيئة في الدنيا، **(إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا 27 وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا)** لأنهم كانوا لا يخافون حسابنا في الدنيا، ولا يفكرون فيه، وكانوا يكذبون تكذيباً عظيماً بكل ما جاءهم به رسولنا ﷺ. ونحن لم نغفل عن شيء من جرائمهم، بل **(وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا)** فكل شيء في هذا الكون قد أحصيناه إحصاءً تاماً، لا يغيب منه شيءٌ مهما كان صغيراً.

ثم يوجه الله عز وجل لهم خطاب الذل والمهانة: **(فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا)**، أي: ذوقوا عاقبة كفركم عذاباً فوق العذاب الذي أنتم فيه.

جزاء المتقين يوم القيامة:

ثم يخبر الله سبحانه عما أعدّه للمتقين من النعيم، فيقول: **(إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا)** أي: لهم فوز عظيم، وهو الجنة، **(حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا)** أي: لهم فيها بساتين ناضرة، وثمار متنوعة، **(وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا)** نساء جميلات في ريعان الشباب، **(وَكَأْسًا دِهَاقًا)** يتناولون الكؤوس المملوءة بالخمر غير المسكرة؛ لأنهم اجتنبوها في الدنيا طاعةً لله تعالى، و **(لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذْبًا)** أي: لا

يسمعون في الجنة باطلاً ولا كذباً؛ لأنها دار السلام وراحة النفس، بل يسمعون الكلام الطيب، وهذا كله (جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا) فهذا الجزاء عطاء وتفضل من الله لهم، وشكر لأعمالهم الصالحة.  
صفات الله ﷻ:

بعد أن أخبرنا الله تعالى بنعيم المتقين، وصف نفسه بقوله: (رَبِّ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا) مِنَ المخلوقات، (الرَّحْمَنُ) صاحب الرحمة الواسعة العظيمة، وهو ذو جلالٍ وعظمة، فأهل السماوات والأرض (لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا) فَهُمْ خاضعون لله عز وجل الواحد القهار، فلا يقدر أحد منهم أن يخاطبه إلا بإذنه.

من مشاهد يوم القيامة:

وصفت الآيات حالة الصمت والترقب يوم القيامة بقوله تعالى: (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا) حيث يقف جبريل عليه السلام وجميع الملائكة لا يتكلمون، إلا إذا شاء الله عز وجل لهم أن يتكلموا كلاماً يرضيه سبحانه وتعالى، ثم يؤكد سبحانه أن يوم القيامة حق لا شك فيه (ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا)، أي: فَمَنْ أراد النجاة فليتقرب إلى الله تعالى.

التحذير من يوم القيامة:

ثم ختم الله سبحانه وتعالى السورة الكريمة محذراً عباده جميعاً (إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا) أي: حذرناكم من عذاب قريب سيقع على مَنْ يستحقه، يوم يرى كل إنسان عمله حاضرًا أمامه، ومُسَجَّلًا

عليه، وعندئذ يتحسر الكافر ويقول: يا ليتني كنت ترابًا، فلم أخلق، ولم أكلف بشيء من التكاليف، ولم أبعث ولم أحاسب. مما يستفاد من الآيات الكريمة:  
سوء عاقبة الكافرين وشدة عذابهم.  
حسن جزاء المتقين وعظيم نعيمهم.  
الجزاء والمصير في الآخرة مبني على ما يعمله الإنسان في الدنيا.

إحصاء الله تعالى أعمال العباد ومجازاتهم بها.  
عظمة الله تعالى وقدرته، فكل شيء تحت قهره وسلطانه.  
على الإنسان أن يجتهد في العمل الصالح لينجو من أهوال يوم القيامة.  
شدة حسرة الكافر يوم القيامة؛ بسبب ما يرى من أنواع العذاب.

### الأنشطة

#### نشاط 1: أتدبّر وأحلّل

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: لم ينزل في شأن أهل النار آية أشد من هذه الآية: ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾، قال: فهم في مزيد من العذاب أبدًا.

ما دلالة قول عبد الله بن عمر رضي الله عنه؟  
شدة عذاب أهل النار، وأنهم محرومون من رحمة الله عز وجل فلا يخفف عنهم العذاب أبدًا.

وضّح العلاقة بين هذه الآية وبين قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا) (النساء: 56).

الآيتان تثبتان دوام عذاب الكفار وعدم انقطاعه، فعبرت الآية الأولى بأنهم في زيادة من العذاب، وصورت الآية الثانية استمرار تغيير جلودهم بعد احتراقها؛ حتى يستمر شعورهم بألم العذاب.

نشاط2: أتأكد من حفظي وفهمي اعتماداً على حفظك، وبدون الرجوع للمصحف، اكتب الآية الكريمة التي تناسب المعنى المذكور في الجدول الآتي:

المعنى

الآية

مكث الطاغين في نار جهنم (لُبِّثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا)  
تسجيل كل أعمال بني آدم (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا)  
فوز المتقين في الآخرة (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا)  
جزاء المتقين هو عطاء وتفضل من الله لهم (جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا)

نشاط3: أقرن وأتأمل

قال الله تعالى: (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي أَتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا 27 يُوَيْلَنِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا 28 لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا 29)  
(الفرقان: 27 - 29). تصف هذه الآيات حسرة الكافر يوم القيامة. قارن بين هذا الوصف وبين آيات الدرس بما هو مطلوب في الجدول الآتي، مع كتابة تعليق يصف مشاعرك تجاه كلٍّ من الوصفين.

مظاهر الحسرة

في آيات الفرقان (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ).

في آيات النبأ (وَيَقُولُ الْكَافِرُ يُلَيِّنُنِي كُنْتُ تُرْبًا).

سبب الحسرة

في آيات الفرقان (يُلَيِّنُنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا) .  
(لَيِّنُنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا 28 لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي)

في آيات النبأ (يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ) .

التعليق...

التقويم

س1: اكتب معنى الكلمات التالية:

(برداً - غساقاً - دهاقاً- أحصيناه - مفازاً - مآباً)

س2: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

دلت الآيات أن دخول المؤمن الجنة بسبب:

(شفاعة النبي ﷺ - عمله - حب الناس له)

قول الكافر: (يُلَيِّنُنِي كُنْتُ تُرْبًا) دلالة على:

(العذاب -العتاب - الندم)

(مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ) معناها:

(نسبه - عمله - ماله)

من أشكال عذاب الكافرين في الآيات:

(الحسرة - الذل - الحرمان)

من مشاهد يوم القيامة في الآيات:

(الضوضاء - الصمت - الهمس)

س3: اكتب معنى الآيات الآتية باختصار:

(لَيِّنُنِي فِيهَا أَحَقَابًا 23) .

(إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا 27) .

(جَزَاءٌ مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا 36) .

س4: أجب عن السؤالين الآتيين:  
لَخِّصْ في خمسة أسطر مشاهد يوم القيامة كما وصفتها  
سورة النبأ.

اكتب أبرز ثلاث فوائد من الآيات.  
س5: في ضوء فهمك الآيات، اكتب دليلاً على كلّ مما يلي:  
يوم القيامة لا يتكلم أحد إلا بشرطين.  
قرب يوم القيامة.  
ندم الكافر في الآخرة عندما يرى أعماله.  
خوف جبريل عليه السلام من الله عز وجل.  
الله عز وجل مالك يوم الدين.

### (3) تفسير سورة النازعات (1-26)

الأهداف الإجرائية:  
يُتَوَقَّع منك - عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:  
تحفظ الآيات الكريمة (من 1 إلى 23) من سورة النازعات.  
تبين معاني الكلمات والتراكيب في الآيات.  
تفسّر الآيات تفسيراً مبسطاً.  
تصف أهوال يوم القيامة وحال الكافرين فيه.  
تلخّص قصة موسى عليه السلام مع فرعون.  
تحسن الاستعداد ليوم القيامة.  
التعريف بالسورة:  
سورة النازعات مكية، وعدد آياتها ست وأربعون آية،  
وسُمِّيَتْ بسورة النازعات؛ لأنها افْتَتِحَتْ بِقَسَمِ الله عز وجل  
بالنازعات، وهم الملائكة الذين ينزعون أرواح الكفار.

أهم ما اشتملت عليه السورة:  
خلق الله عز وجل الملائكة وكلفهم بمهام متعددة.  
أحوال يوم القيامة، وموقف المشركين من البعث.  
الإخبار عن قصة موسى عليه السلام مع فرعون.  
إثبات قدرة الله تعالى من خلال الآيات الكونية.

بيان حال الطائعين والعاصين في الآخرة.

(وَالَّذِينَ عَمِلُوا صَالِحًا 1 وَالَّذِينَ كَانُوا يُسَبِّحُونَ 2 وَالَّذِينَ كَانُوا يُسَبِّحُونَ 3 فَالَّذِينَ كَانُوا يُسَبِّحُونَ 4 فَالَّذِينَ كَانُوا يُسَبِّحُونَ 5 يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ 6 تَتَّبِعُنَا بِرَأْفَةٍ 7 قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ 8 أَبْصَرُهَا خَشِيعَةٌ 9 يَقُولُونَ أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ 10 أَيْنَا كُنَّا عِظْمًا نَّجْرَةً 11 قَالُوا نَلَاكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ 12 فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ 13 فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ 14 هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى 15 إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى 16 أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى 17 فَقَالَ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَزْكَى 18 وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى 19 فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى 20 فَكَذَّبَ وَعَصَى 21 ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى 22 فَحَشَرَ فَنَادَى 23 فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى 24 فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى 25 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى 26).

معاني الكلمات والتراكيب:

النازعات/ الملائكة التي تنزع أرواح الكفار.

غرقاً/ بشدة.

الناشطات/ الملائكة التي تقبض أرواح المؤمنين.

نشطاً/ بسهولة.

السابحات/ الملائكة التي تنطلق بسرعة لتنفيذ أمر الله عز

وجل.

السابقات/ الملائكة التي تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة.

المدبرات/ الملائكة التي تدبر أمور العباد بمشيئة الله عز وجل.

الساهرة/ أرض المحشر.  
المُقَدَّس/ المطهر المبارك.  
طُوى/ اسم للوادي المقدس.  
طغى/ جاوز الحد في الظلم.  
ترجف تضطرب بشدة.  
الرَّاجِفَة النفخة الأولى.  
الرَّادِفَة/ النفخة الثانية.  
واجِفَة/ خائفة.  
الحافرة/ الحياة بعد الموت.  
نَخْرَة/ بالية.  
كَرَّة خاسرة/ رجعة خائبة.  
تَزَكَّى/ تَطَهَّر من الذنوب.  
أَدْبَرَ/ أَعْرَض عن الإيمان.  
فَحْشَرَ/ فَجَمَعَ السحرة والجند.  
موضوعات الآيات  
القسم بالملائكة وأعمالهم  
مقدمات يوم القيامة  
أحوال الكفار عند البعث  
قصة موسى عليه السلام مع فرعون  
الشرح والتفسير:  
القسم بالملائكة وأعمالهم:

يقسم الله سبحانه على وقوع البعث بالملائكة على اختلاف أعمالهم، فيقول سبحانه:

(وَالَّذَعَتِ غَرْقًا) أي: أقسمُ بالملائكة التي تنزع أرواح الكافرين بشدةٍ وعُنفٍ.

(وَاللَّشِيطَاتِ تَشْطًا) والملائكة التي تقبض أرواح المؤمنين بسرعة وخفة وسهولة.

(وَالسَّيِّئَاتِ سَبْحًا) والملائكة التي تَسْبِحُ في الفضاء، وتسارع إلى تنفيذ أوامر الله عز وجل.

(فَالسَّيِّئَاتِ سَبْقًا) الملائكة التي تسبق غيرها إلى تنفيذ أمر الله عز وجل.

(فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا) الملائكة التي تنفذ تدبير الله عز وجل في الخلق.

وقد أقسم الله عز وجل بهذه الأصناف الخمسة على أن البعث والحساب حقٌّ.

مقدمات يوم القيامة:

ثم ذكرت الآيات مقدمات يوم القيامة، فقال سبحانه: (يَوْمَ

تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ) أي: تهتز الأرض وتزلزل عند النفخة الأولى،

فيموت الخلق جميعاً، ثم (تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ) وهي النفخة الثانية،

حيث تقوم الخلائق للبعث والحساب.

أحوال الكفار عند البعث:

ثم وصف الله عز وجل حال الكفار، فقال: (قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ

8 أَبْصُرُهَا خَشِيعَةٌ) أي: قلوبهم مذعورة فرعاً ورعباً، وأبصارهم

ذليلة مهينة.

وهؤلاء كانوا ينكرون البعث، (يَقُولُونَ أَعِنَّا لَمَرَدُّوُنَ فِي  
الْحَافِرَةِ 10 أَعِذَا كُنَّا عِظْمًا نَّخِرَةً) هل تعود لنا الحياة بعد أن نصير  
عظامًا بالية؟ (قَالُوا تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ) أي: عودتنا غير رابحة  
بل غير ممكنة.

فَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مُوَكَّدًا وَقُوعَ الْبَعْثِ بِقَوْلِهِ: (فَإِنَّمَا هِيَ  
رَجَرَةٌ وَجِدَةٌ) صيحة واحدة، (فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ) فإذا هم أحياء  
يخرجون من قبورهم إلى أرض المَحْشَر، وهي أرض بيضاء  
مستوية.

قصة موسى مع فرعون:

بَيَّنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا عَاقِبَةَ الْمَكْذِبِينَ لِلرَّسْلِ مِنْ خِلَالِ قِصَّةِ  
مُوسَى مَعَ فِرْعَوْنَ؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ تَهْدِيدًا لِكُلِّ مَنْ يَكْذِبُ النَّبِيَّ ﷺ  
فِيمَا أَخْبَرَ بِهِ مِنَ الْبَعْثِ وَالنَّشُورِ، فَقَالَ تَعَالَى:

(هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى) هل جاءك يا محمد خبر موسى  
بالوادي المطهر المسمى (طُوًى)، حيث ناداه الله تعالى قائلاً:  
(أَذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى) أي: جاوز الحد بالكفر والعصيان،  
(فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَرْكَبُنِي) أي: أعرض عليك الإيمان لكي تتطهر  
من كفرك، (وَأَهْدِيكَ) وأرشدك (إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى) فتخاف منه،  
وتحذر عقوبته.

فلما ذهب موسى لفرعون (فَأَرَاهُ الْكُتُبَ) أي: معجزة  
اليد والعصا، (فَكَذَّبَ) فرعون موسى وكذب الآيات التي أيده  
الله عز وجل بها، (وَعَصَى) أمره، (ثُمَّ أَدْبَرَ) أعرض (يَسْعَى)  
يجتهد في مبارزة الحق ومحاربته، (فَحَسَرَ) فجمع الجنود  
والسحرة، (فَنَادَى 23 فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى) فلا تطيعوا غيري.

فكان عاقبة ذلك: (فَأَخَذَهُ اللَّهُ) فانتقم الله عز وجل منه وأهلكه بالغرق، (نَكَالَ) عقوبةً له على كلمته (الْآخِرَةِ) وهي قوله: (أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى)، وكذلك عاقبهُ على كلمته الأولى (وَالْأُولَى) وهي قوله: (مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي) (القصص:38).  
 (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى) إن في إهلاك فرعون عظةً لِمَنْ يخاف الله تعالى.

مما يستفاد من الآيات الكريمة:

يقسم الله تعالى بما شاء من مخلوقاته العظيمة.  
 كثرة الملائكة الذين خلقهم الله تعالى، وتعدُّ وظائفهم.  
 رعب الكفار وارتجاف قلوبهم من أهوال القيامة.  
 البعث الذي أنكره الكفار سهل ويسير على الله تعالى.  
 وظيفة الرسل هي هداية الناس وإرشادهم إلى الحق.  
 شؤم معاندة الرسل وعدم طاعتهم.  
 الأنشطة

نشاط1: أتأمل وأجيب

عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثَلَاثًا اللَّيْلَ قَامَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اذْكُرُوا اللَّهَ، اذْكُرُوا اللَّهَ، جَاءَتْ الرَّاحِقَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، قَالَ أَبِي: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي، فَقَالَ: مَا شِئْتُ، قُلْتُ: الرَّبْعَ، قَالَ: مَا شِئْتُ، فَإِنْ زِدْتُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ، قُلْتُ: النِّصْفَ، قَالَ: مَا شِئْتُ، فَإِنْ زِدْتُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ، قُلْتُ: فَالثَّلَاثِينَ، قَالَ: مَا شِئْتُ، فَإِنْ زِدْتُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ، قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا، قَالَ: إِذَا تَكْفَى هَمَّكَ،

وَيُعْزِرُ لَكَ ذَنْبَكَ» (رواه الترمذي 2457). تأمل الحديث ثم أجب:

ما الذي حذّر النبي ﷺ من مجيئه؟ وما الهدف من هذا التحذير؟

حذر النبي ﷺ من مجيء يوم القيامة، وفجأة الموت – الهدف تخويف الناس ليسار عوا إلى عمل الصالحات.

ما الذي أرشد الحديث إليه للتعامل مع هذا التحذير؟  
الإكثار من الصالحات، ومنها الصلاة على النبي ﷺ.

نشاط 2: أقرن وأعبر بأسلوبك

قارن بين حال الكفار كما وصفته آيات سورة النازعات، وحال المؤمنين الذي وصفه الله تعالى في قوله: (لَا يَحْزَنُهُمْ أَفْرَغُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ 103) (الأنبياء: 103).

نشاط 3: أقرن

لم يكن فرعون وحده الذي أهلكه الله تعالى، بل أهلك أيضاً قارون، قال تعالى: (إِنَّ قُرُونًا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ) (القصص: 76)، إلى أن قال: (فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ) (القصص: 81).

اقرأ قصة قارون في سورة القصص (76: 82)، ثم قارنها بقصة فرعون وفق العناصر التالية:

وجه المقارنة

الموقف من موسى عليه السلام.

الموقف من نعم الله تعالى.

سبب الطغيان.

فرعون  
كذبه وحاول قتله

كفر بنعم الله عز وجل وأنكرها  
الكُبر الناتج عن السلطة  
الذُّل والهلاك

قارون  
كذبه

كفر بنعمة الله عز وجل ونسبها إلى نفسه  
الغرور الناتج عن كثرة المال  
الذُّل والهلاك  
الدروس المستفادة...

التقويم

س1: ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة، وعلامة  
(x) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

يُبْعَثُ الناس للحساب عند النفخة الأولى. (x)  
يفزع الكافرون من هول المفاجأة يوم البعث.  
"واجِفة" تعني: خائفة منز عجة.  
"نَخِرة" تعني: بالية متهالكة.

أرسل الله تعالى موسى عليه السلام إلى فرعون لإخباره  
بنهايته. (x)

س2: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:  
تتفق سورتا النبأ والنازعات في الردِّ على إنكار المشركين:  
(وقوع البعث - وجود الله تعالى - نزول الوحي)  
من أعمال الملائكة الواردة في سورة النازعات:

(كتابة الحسنات - نزع الأرواح - الاستغفار للمؤمنين)  
في الآيات ردُّ على منكري البعث بعظمة الله عز وجل في خلق:

(الملائكة - الأرض - الصُّور)  
س3: اكتب الآية الكريمة التي تناسب المعنى المذكور في  
الجدول الآتي:

المعنى

سرعة الملائكة في طاعة أوامر الله عز وجل.

يتكرر النفخ في الصور مرتين.

إنكار المشركين للبعث.

أرواح الكفار تُنزع بشدة.

تجبرُ فرعون وطغيانه.

الآية التي تدل عليه

س4: أجب عن الأسئلة الآتية:

بيِّن كيف تردُّ على منكري البعث من خلال آيات الدرس.

صِفْ في ثلاثة أسطر حال الكفار يوم القيامة كما صورتها

آيات الدرس.

لَخِّصْ قصة موسى عليه السلام مع فرعون من خلال آيات

الدرس، مع ذكر ما يُستفاد منها، فيما لا يزيد عن خمسة أسطر.

#### (4) تفسير سورة النازعات (27-46)

الأهداف الإجرائية:

يُتوقَّع منك - عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

تحفظ الآيات الكريمة (من 27 إلى 46) من سورة  
النازعات.

تبين معاني الكلمات والتراكيب في الآيات.

تفسر الآيات تفسيراً مختصراً.

تصف عظمة خلق الله عز وجل وتسخره للإنسان.

تستدل على وظيفة الرسل عليهم السلام.

تخشى عذاب الله عز وجل يوم القيامة.

معاني الكلمات والتراكيب:

(ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا 27 رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّلَهَا 28 وَأَعْطَشَ  
لِيلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا 29 وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا 30 أَخْرَجَ مِنْهَا  
مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا 31 وَالْجِبَالَ أَرْسَلَهَا 32 مَتَّعَا لَكُمْ وَلَأَنْتُمْ كُمْ 33 فَإِذَا  
جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى 34 يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى 35 وَبُرْزَتِ  
الْجَحِيمُ لِمَنْ بَرَى 36 فَأَمَّا مَنْ طَغَى 37 وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا 38 فَإِنَّ  
الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى 39 وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ  
الْهَوَى 40 فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى 41 يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ  
مُرْسَلُهَا 42 فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا 43 إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَلُهَا 44 إِنَّمَّا أَنْتَ  
مُنذِرٌ مَنِ يَخْشَاهَا 45 كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا  
[ 46 ).

الكلمة

معناها

نَكَالَ/ عقوبة وجزاء.

سَمَكَهَا/ سقفاها.

أَعْطَشَ/ أظلم.

الطامة/ الداهية، والمراد: القيامة.

بُرْزَتِ/ أَظْهَرَتِ.

أثر / فَضَّل.  
 المأوى / المكان والمستقر.  
 دَحَاها / بسطها ومدّها.  
 أرساها / ثبتها في أماكنها.  
 أيّان مرساها / متى زمن مجيئها؟  
 الهوى / السيئات والمعاصي.  
 عشية / الوقت من الظهر إلى غروب الشمس.  
 موضوعات الآيات  
 عِظَم خلق السماوات والأرض  
 أهوال يوم القيامة  
 أقسام الناس يوم القيامة  
 السؤال عن موعد القيامة  
 الشرح والتفسير:  
 عِظَم خلق السماوات والأرض:

ثم يلفت الله تعالى الأنظار إلى قدرته تعالى على البعث بما  
 يشاهدونه من خلق السماوات والأرض، فيسألهم موبّخاً لهم:  
 (ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَلَهَا) أي: هل إحيائكم بعد موتكم  
 أصعب وأعظم من خلق السماء؟! والجواب بالطبع: إن خلق  
 السماوات والأرض أكبر، كما قال تعالى: (لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ) (غافر: 57).

(رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّلَهَا) فهو سبحانه رفع السماء، وسواها  
 فجعلها خالية من الشقوق والثقوب، (وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ  
 ضُحَاهَا) فجعل الليل مظلمًا، والنهار مضيئًا.

(وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَلَهَا) ثم بسط الله عز وجل الأرض ووسّعها لتكون مستقرًا لكم، ومكانًا لانتفاعكم، ف (أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا) فجَرَّ منها الأنهار والعيون، وأنبت ما يأكله الناس والدواب.

(وَالْجِبَالَ أَرْسَلَهَا) أي: وثبَّتَ الجبال في الأرض؛ حتى لا تهتز بكم.

(مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَمِكُمْ) كلُّ ذلك خلقه الله تعالى لمنفعتكم ومنفعة أنعامكم. فالله عز وجل الذي خلق هذا الكون قادر على إعادة أجسامكم كما خلقها أول مرة. أهوال يوم القيامة:

بعد الحديث عن مظاهر قدرة الله عز وجل في الخلق، وبيان نعمه على الناس، يخبر تعالى عن أهوال يوم القيامة، فيقول: (فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى)، إذا وقعت الداهية الكبرى (يوم القيامة) وما يصاحبها من أهوال.

(يَوْمَ يَنْذَكُرُ الْإِنْسُ مَا سَعَى)، حينها يستحضر الإنسان جميع أعماله من خيرٍ أو شرٍّ.

(وَبُرَّرَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى)، وتظهر جهنم بوضوحٍ للمؤمن والكافر.

أقسام الناس يوم القيامة:

ينقسم الناس يوم القيامة حسب أعمالهم:

(فَأَمَّا مَنْ طَغَى 37 وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا 38 فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى 39)، فَمَنْ تجاوز الحد في الكفر والمعاصي، وفَضَّلَ لذات الدنيا على الآخرة؛ فمستقره جهنم.

(وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ 40 فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ 41)، وَمَنْ خَافَ عِظْمَةَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَنَهَى نَفْسَهُ عَنِ الْوُقُوعِ فِيهَا حُرْمَ عَلَيْهِ، مِمْتَثِلًا وَأَمْرَهُ تَعَالَى؛ فَالْجَنَّةُ مَسْكَنُهُ وَمُسْتَقَرُّهُ.

السؤال عن موعد القيامة:

وبرغم إنكار المشركين للبعث فإنهم يسألون استهزاء واستبعادًا عن وقت قيام الساعة:

(يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا) متى وقت مجيئها؟ فيرد الله عز وجل على سؤالهم موجهًا رسوله الكريم ﷺ: (فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَلُهَا) أي: إنك -يا محمد- لا تعلم شيئًا عن وقت الساعة؛ حتى تخبرهم به؛ فمردُّ ذلك إلى ربك وحده العالم بوقتها.

(إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مَّنْ يَحْشِلُهَا) إنما مهمتك دعوة الناس إلى الاستعداد لها بالإيمان والعمل الصالح؛ حتى لا يأتيتهم يوم القيامة فجأة وهم غير مستعدين، (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحًى) أي: يشعرون أنهم لم يمكثوا في الدنيا إلا وقتًا يسيرًا، يشبه أول النهار أو آخره.

مما يستفاد من الآيات الكريمة:

ضعف بصيرة الكفار في رؤية عظمة الله عز وجل وقدرته. كثرة نعيم الله عز وجل وتنوعها.

القيامة آتية بلا شك، ولا يعلم وقتها إلا الله عز وجل.

مَنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ، وَأَقْبَلَ عَلَى الدُّنْيَا، وَنَسَى الْآخِرَةَ، فَمَصِيرُهُ إِلَى النَّارِ.

الجنة مصير مَنْ امتنع عن معصية الله عز وجل، وخاف الحساب بين يديه عز وجل.

على المؤمن أن يجتهد في طاعة الله عز وجل، استعدادًا ليوم القيامة.

مدة الدنيا بالنسبة للأخرة قليلة جدًا، والدليل من الآيات قوله

تعالى: .....

الأنشطة

نشاط 1: أشارك زملائي

ذكر الإمام ابن القيم في كتابه (الفوائد) البركات التي خلقها الله تعالى في الأرض، فكان مما قاله: **(أَنَّهَا تَحْمِلُ الْأَدَى عَلَى ظَهَرِهَا، وَتَخْرُجُ لَكَ مِنْ بَطْنِهَا أَحْسَنَ الْأَشْيَاءِ وَأَنْفَعَهَا).** من خلال ذلك، وبمشاركة زملائك، اكتب سبعة من نعم الله عز وجل المرتبطة بالأرض، مع بيان كيفية شكر كلِّ نعمة منها.

نشاط 2: أعاون زميلي

كثُر سؤال المسلمين والمشركون عن وقت قيام القيامة، ومن شواهد ذلك: ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه:

(أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ قَائِمَةٌ؟ قَالَ: «وَيْلَكَ، وَمَا أَعَدَدْتُ لَهَا» قَالَ: مَا أَعَدَدْتُ لَهَا إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: «إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». فَقُلْنَا: وَنَحْنُ كَذَلِكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَقَرَحْنَا يَوْمَئِذٍ فَرَحًا شَدِيدًا) (رواه البخاري 6171، ومسلم 2639). بمعاونة

زميلك، اربط بين هذا الحديث وآيات الدرس، ثم أجب عما يلي:

ما هدف كلِّ من المشركون والمسلمين من السؤال عن

الساعة؟

هدف المشركين: المكابرة والعناد وإنكار وقوع القيامة.  
هدف المؤمنين: الاستعداد ليوم القيامة بالعمل الصالح.  
ما الواجب على المسلم تجاه الساعة ووقت قيامها؟  
عدم شغل النفس بتوقيت الساعة، ولكن الاجتهاد بالعمل الصالح الذي ينجي يوم القيامة.  
استخرج من الحديث ما يدل على أهمية حب الله عز وجل ورسوله ﷺ.

قول الرجل: مَا أَعَدَدْتُ لَهَا إِلَّا أَنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وقوله ﷺ: «إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحَبَبْتَ».

ما تعليقك على قول أنس رضي الله عنه: (فَفَرَحْنَا يَوْمَئِذٍ فَرَحًا شَدِيدًا).

نشاط3: أَسْتَنْبِطُ

جاء في الحديث: أن جبريل عليه السلام سأل النبي ﷺ قائلًا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» (رواه البخاري 50، ومسلم 8)، تأمل الحديث ثم أجب:

يُفْهَمُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ (اختر الإجابة الصحيحة):

أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْلَمُ مَوْعِدَ السَّاعَةِ.

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَعْلَمُ مَوْعِدَ السَّاعَةِ.

لَا يَعْلَمُ وَقْتُ السَّاعَةِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

هَاتِ مِنْ آيَاتِ الدَّرْسِ مَا يُوَكِّدُ الْحَقِيقَةَ الْمَوْجُودَةَ فِي الْحَدِيثِ.

(يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا 42 فِيمَ أَنتَ مِنْ ذِكْرِهَا 43 إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَلُهَا 44) .

نشاط4: أَكْتُبْ وَأَرَا جَعِ حَفْظِي

اكتب آيات الدرس ثلاث مرات من ذاكرتك، وفي كل مرة راجع ما كتبته مع المصحف.

التقويم

س1: ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

أنكر الله تعالى على الكفار عدم إقرارهم بعظمة الكون. (صواب)

خلقُ السماوات والأرض دليلٌ على قدرة الله على البعث والنشور. (صواب)

قوله تعالى: (أَغْطَشَ) أي: أضاء السماء بنور الشمس. (خطأ)

اتباع الهوى من أسباب دخول النار. (صواب)

معرفة وقت قيام الساعة مهم للمسلم. (خطأ)

س2: اكتب الآية الكريمة التي تناسب المعنى المذكور في الجدول الآتي:

المعنى

مخلوقات الله عز وجل دليل على قدرته على البعث.

تهيئة الله تعالى الأرض لحياة الإنسان.

رفع السماء وإحكام بنائها بدقة متناهية.

الآية...

س3: اكتب معنى الآيات الآتية باختصار:

الآية

(فَإِذَا جَاءَتْ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى)

(فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى)

(كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا)  
المعنى...

س4: أجب عن السؤالين الآتيين:  
في ثلاث نقاط محددة، صف دلائل قدرة الله تعالى كما وردت في آيات الدرس.  
وضّح ما يُستفاد من قوله تعالى: (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّن يَخْشَاهَا)

## (5) أسباب النزول

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّع منك -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:  
تعرف أسباب النزول.

تحدّد طريق معرفة أسباب النزول.

تلخّص فوائد معرفة أسباب النزول.

تمثّل لأسباب نزول بعض الآيات.

تستشعر أهمية معرفة أسباب النزول.

تقتني كتاباً في علم أسباب النزول.

يقول الله سبحانه: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ 1)  
(المجادلة: 1)، فكّر لم نزلت هذه الآية؟ وفيمن نزلت؟

إذا حاولت الوصول إلى تلك المعلومة، فإنها ستفقدك إلى علم من علوم القرآن الكريم، وهو علم أسباب النزول، وهو موضوع درس اليوم، وسنتعرف عليه من خلال النقاط التالية:  
أسباب النزول

أولاً: تعريف سبب النزول

ثانيًا: طريق معرفة سبب النزول

ثالثًا: فوائد معرفة أسباب النزول

رابعًا: من أمثلة أسباب النزول

أولًا: تعريف أسباب النزول:

اعلم أن نزول آيات القرآن الكريم ينقسم إلى قسمين:

الأول: أن لا يكون لنزولها سبب مباشر، بل ينزل حسب

الحاجة والمصلحة.

الثاني: أن يقع حدث فتنزل آيات بشأنه، وهذا هو المراد

بأسباب النزول.

فسبب النزول هو: «ما نزلت الآية أو الآيات متحدثاً عنه،

أو مبينةً لحكمه وقت وقوعه».

فعندما تقع حادثة، أو يُوجَّه سؤال إلى النبي ﷺ، فتنزل آية

أو آيات توضِّح ما يتعلق بهذه الحادثة، أو تبين جواب هذا

السؤال.

ثانيًا: طريق معرفة أسباب النزول:

لا طريق لمعرفة أسباب النزول إلا النقل الصحيح، يقول

الإمام الواحدي: (ولا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا

بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل، ووقفوا على الأسباب،

وبحثوا عن علمها) (أسباب النزول ص5).

ثالثًا: فوائد معرفة أسباب النزول:

اهتم الصحابة رضي الله عنهم بمعرفة أسباب النزول، يقول

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا

أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ، وَلَا أُنْزِلَتْ

آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيهِ أُنْزِلَتْ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي

بِكِتَابِ اللَّهِ تَبْلُغُهُ الْإِبِلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ (رواه البخاري 5002،  
ومسلم 2463).

وذلك لأن معرفة أسباب النزول تفيد من عدة وجوه، أهمها  
ما يلي:

الإعانة على فهم القرآن الكريم فهماً صحيحاً:  
فالعالم بسبب النزول يفهم الآية على معناها الصحيح،  
فمثلاً: قوله تعالى: (إِذْ يَعْشَبُكُمُ النَّعَّاسُ أَمَنَةٌ مِّنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ  
السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهَبَ عَنْكُمُ رَجَزُ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى  
قُلُوبِكُمْ وَيُنَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ 11) (الأنفال: 11). يحتمل أن يكون  
المراد بقوله تعالى: (وَيُنَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ)، أي: الصبر. لكن بعد  
معرفة أن الآية نزلت أثناء غزوة بدر، فيترجح أن المراد هو:  
تثبيت الأقدام التي يمشون بها على الرمل، كي لا تغوص فيه.  
|تصور أحوال من نزل فيهم القرآن:

إن أسباب النزول في غالبها حكايات وقصص تصوّر  
الأحوال الإيمانية والفكرية والاجتماعية التي كان عليها الناس  
حين نزول الآيات، وهذا يفيد المفسر وقارئ القرآن في فهم  
المعنى، واستنباط الفوائد من الآيات.

إبراز حكم التشريع الباهرة:  
في معرفة سبب النزول نفع للمؤمن وغيره، فأما المؤمن  
فيزداد إيماناً على إيمانه، ويحرص على تنفيذ أحكام الله عز  
وجل، والعمل بكتابه؛ لما يتجلى له من المصالح والغايات التي  
جعلها الله عز وجل في هذه الأحكام.

وأما غير المؤمن، فتسوقه تلك الحكم الباهرة إلى الإيمان -  
إن كان منصفاً- حين يعلم أن هذا التشريع الإسلامي جاء برعاية

مصلح الإنسان، وليس الاستبداد والطغيان، خصوصاً إذا تتبع مراحل التشريع وتدرجته في موضوع واحد.

التأسي والافتداء بما وقع للصحابه رضي الله عنهم:  
وهذا يحتاجه المسلم في كل عصر، فإن حياتنا يقع فيها أحداث تشبه ما وقع للصحابه رضي الله عنهم، فإذا عرف المسلم مواقف الصحابة رضي الله عنهم عن طريق أسباب النزول فإنه يتأسى بهم، ويتعلم من تجاربهم فيما يحدث له.  
رابعاً: من أمثلة أسباب النزول:

المثال الأول:

«صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ أَنْ يُوجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفُولٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ 144) (البقرة: 144)» (رواه البخاري 399، ومسلم 525).

المثال الثاني:

جاءت حولة بنت ثعلبة رضي الله عنها إلى النبي ﷺ تشتكي زوجها أوس بن الصامت لما ظاهر منها، وقال لها: «أنت علي كظهر أمي». تقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ، لَقَدْ جَاءَتِ الْمُجَادِلَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تُكَلِّمُهُ، وَأَنَا فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ مَا أَسْمَعُ مَا تَقُولُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ

وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (1) (المجادلة:1).  
(رواه النسائي 3460، وابن ماجه 2063).  
الأنشطة

نشاط1: أسجل من خبرتي  
عرفت أن من فوائد معرفة أسباب النزول تيسير حفظ القرآن  
وفهمه، اذكر نموذجاً من أسباب النزول كان سبباً في تسهيل  
الحفظ عليك، أو تسهيل فهم بعض الآيات.  
نشاط2: أشارك وأجيب

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا  
لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى  
كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (11) (النور:11). بمشاركة زملائك،  
ارجع إلى كتب التفسير، ثم أجب عما يلي:  
نزلت الآية الكريمة في حق أم المؤمنين -اختر الإجابة  
الصحيحة:-

(خديجة رضي الله عنها - عائشة رضي الله عنها - حفصة  
رضي الله عنها)

لِخَصْ -في دفترك- سبب نزول هذه الآية.

نشاط3: أبحث وأجيب  
حين تنزل آية قرآنية في شخص معين، فهل يقتصر حكمها  
على هذا الشخص أم يكون حكمها عامّاً لكل المسلمين؟ تأمل  
سبب نزول الآية الآتية، واستنبط الإجابة عن هذا السؤال.  
عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ  
قُبْلَةً، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ  
طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَلَيْلٍ إِنَّ احْسَنْتَ يُذْهِبَنَّ أَلْسِيَّاتٍ ) (

هود:114). فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَيْ هَذَا؟ قَالَ: «لَجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ» (رواه البخاري 526).

لا يقتصر حكم الآية على مَنْ نزلت فيه، بل تشمل كلَّ مَنْ تنطبق عليه الحال. ويقول العلماء: (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب).

التقويم

س1: ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

معرفة سبب النزول يشتت الذهن عن فهم القرآن.

تُعرّف أسباب النزول بالنقل والرواية الصحيحة.

نزلت أول آية من سورة المجادلة في عائشة ل.

قد يستفيد غير المسلم من معرفة أسباب النزول.

س2: اكتب الآية التي نزلت في كلِّ مما يلي:

تحويل القبلة.

قصة خولة بنت ثعلبة مع زوجها.

س3: أجب عن الأسئلة الآتية:

عرّف أسباب النزول.

لخص فوائد معرفة أسباب النزول.

اهتم الصحابة رضي الله عنهم بمعرفة أسباب النزول. وضّح

ذلك.

## (6) النسخ في القرآن الكريم

الأهداف الإجرائية:

يُتوقَّع منك - عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

تعرف النسخ.

تستدلّ على إثبات النسخ.  
تعدّد أنواع النسخ.  
تبيّن حكمة ثبوت النسخ.  
تستشعر أهمية معرفة الناسخ والمنسوخ.  
تترك العمل بالمنسوخ.  
النسخ

تعريف النسخ  
ثبوت النسخ  
أنواع النسخ  
حكمة ثبوت النسخ

نشاط تمهيدي:

قد تقرأ آية قرآنية ثم تجد أنّ العلماء لا يعملون بما تدلّ عليه الآية من أحكام، ثم تعرف أنّها آية منسوخة، فما النسخ؟ هذا ما تعرفه في هذا الدرس.

أولاً: تعريف النسخ:

النسخ هو: رفع حكم شرعيّ بدليل شرعيّ متأخر عنه.  
ومثال ذلك: أن تنزل آية قرآنية تدلّ على حكم ما، ثم تنزل بعدها آية أخرى تزيل هذا الحكم أو تغيره إلى حكم آخر.

ثانياً: أدلة ثبوت النسخ:

أدلة القرآن الكريم:

ذكر الله تعالى النسخ في عدد من الآيات، منها:

قوله تعالى: (وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ) (النحل: 101). وتبديل الآية مكان الآية هو النسخ، والله تعالى ينسخ الآيات والأحكام لما في ذلك من

مُصَالِح، وَهُوَ عَالَمٌ بِالصَّالِحِ وَالْمُفَاسِدِ، فَيُثَبِّتُ مَا يَشَاءُ وَيَنْسَخُ مَا يَشَاءُ بِحُكْمَتِهِ.

قوله تعالى: (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا) (البقرة: 106). أي: ما نبطل من حكم آية، بأن يُحوَّلَ من الحلال إلى الحرام، أو العكس، إلا أنزلنا آية تكونُ أنفعَ لكم من السابقة، إما برفع مشقةٍ أو بزيادة ثوابٍ، ويقع ذلك في الأحكام، وليس في الأخبار والعقائد.

وقوع النسخ:

مما يدل على وقوع النسخ قوله سبحانه: (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَهُمْ عَن قِبَلِنَهُمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (البقرة: 142). فقد دلت هذه الآية على تغيير القبله، يقول تعالى: (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) (البقرة: 144). وهذا أول نسخ حصل في الإسلام.

ثالثاً: أنواع النسخ في القرآن الكريم:

أنواع النسخ

نسخ الحكم مع بقاء التلاوة

نسخ التلاوة مع بقاء الحكم

نسخ التلاوة والحكم معاً

وقوع النسخ في القرآن الكريم على ثلاثة أنواع، هي:

نسخ الحكم مع بقاء التلاوة:

فتبقى الآية في المصحف، ولكن لا يُعملُ بما تدلُّ عليه من أحكام، وذلك مثل قوله تعالى: (وَالَّذِي يَأْتِيَنَّكَ الْفُحْشَةُ مِنْ نِسَائِكَ

فَأَسْتَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ مِّنكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا (النساء: 15). فقد نُسخ حكم هذه الآية بقوله تعالى: (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ) (النور: 2).

نسخ التلاوة، مع بقاء الحكم:

وهذا النسخ لم يقع إلا نادراً، ونعرفه من خلال الأحاديث الصحيحة، ومثاله: آية رجم الزاني المحصن، يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الرَّجْمِ، فَقَرَأَهَا وَعَقَلْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا، رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ، فَأُخْشِيَ أَنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: وَاللَّهِ مَا نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَيُضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ» (رواه البخاري 6830، ومسلم 1691).

نسخ التلاوة والحكم معاً:

وهذا النوع لا يجوز تلاوته تعبدًا، ولا العمل بما تضمنه من أحكام، ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «كَانَ فِيْمَا أَنْزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمُنَّ، ثُمَّ نُسِخْنَ بِخَمْسِ مَعْلُومَاتٍ» (رواه مسلم 1452). فقولها: (عشر رضعات معلومات يحرم من) ليس لها ورود في القرآن الكريم، كما أنه لا يُعمل بحكمها.

رابعاً: حكمة وقوع النسخ:

التدرج في الأحكام حتى يسهل على الناس تقبلها، كما حصل في تحريم الخمر.

بيان رحمة الله عز وجل بهذه الأمة، فالله سبحانه يراعي أحوال الناس وعاداتهم، ويتدرج معهم رحمة بهم؛ حتى لا ينفروا من الإسلام.

إرادة الخير بهذه الأمة، فإن النسخ إن كان إلى ما هو أخف ففيه سهولة ويسر، وإن كان إلى ما هو أثقل ففيه زيادة الثواب والأجر.

### الأنشطة

نشاط1: اقرأ واستخرج

قَالَ تَعَالَى: (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) (البقرة:234) . وَقَالَ تَعَالَى: (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ) (البقرة:240). بمعاونة زميلك، تأمل هاتين الآيتين، ثم اكتب ما يلي:

حدد النَّاسخ والمنسوخ من الآيتين.

ما نوع النَّسخ؟

نشاط2: أناقش

من خلال فهمك للدرس، كيف ترد على مَنْ ينكر وقوع النسخ في القرآن الكريم؟

نشاط3: اكتب كلمة

بعد معرفتك أنواع النَّسخ وبعض أمثلته، اكتب كلمة عن أهمية معرفة النَّاسخ والمنسوخ من القرآن الكريم.

التقويم

س1: ضع علامة أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

يقع النسخ في الأمر والنهي والأخبار والقصص.  
وقوع النسخ يُعدُّ من مظاهر رحمة الله عز وجل بأُمَّة النبي

ﷺ

يجوز التعبد بتلاوة ما نُسخ كلُّ من تلاوته وحكمه.

س2: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

يجب أن يكون الناسخ ..... المنسوخ:

(متقدماً على - متأخراً عن - متزامناً مع)

من أقوى الأدلة على ثبوت النسخ:

(دليل الوقوع - دليل السُّنة - دليل الإجماع)

أول نسخ وقع في الإسلام:

(عقوبة الزنا - زيارة القبور - تحويل القبلة)

رجم الزاني المحصن من نسخ:

(التلاوة مع بقاء الحكم - الحكم مع بقاء التلاوة - الحكم

والتلاوة معاً)

بقاء الآية في المصحف وترك العمل بحُكمها من نسخ:

(التلاوة مع بقاء الحكم - الحكم مع بقاء التلاوة - الحكم

والتلاوة معاً)

س3: أجب عن الأسئلة الآتية:

عرّف النسخ.

وضّح الحكمة من وقوع النسخ.

استدلّ بدليل من القرآن الكريم على ثبوت النسخ.

اكتب مثلاً لكلِّ نوعٍ من أنواع النسخ.

## (7) الْقَسَمُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّعُ مِنْكَ -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

تعرّف القسم.

تبيّن فوائد وجود القسم في القرآن.

تلخّص أنواع القسم في القرآن.

تستشعر أهمية القسم في القرآن.

تترك القسم بغير الله تعالى.

أقسام القرآن الكريم

تعريف القسم

فوائد القسم

أنواع القسم

مسائل متفرقة

يقسم الإنسان أحياناً على كلامه حتى يؤكد صدقه، ويطمئن

المستمع، ولكن لماذا يُقسم الله تعالى في القرآن الكريم؟

سنتعرف ذلك خلال هذا الدرس.

أولاً: تعريف القسم:

القسم هو: الحلف، وهو ذكر معظم (وهو الله تعالى) لتأكيد

أمر ما.

ويُسمّى القسم يميناً؛ لأن العرب كان أحدهم يأخذ بيمين

صاحبه عند التحالف والقسم.

ثانياً: فائدة القسم في القرآن الكريم:

وجود القسم في القرآن الكريم هو استخدام لما يعرفه العرب

من أساليب التأكيد؛ لأن القرآن الكريم نزل بلغة العرب.

وجود القَسَم في القرآن من أبلغ البراهين على صدق النبي ﷺ، إذ لو كان كاذباً في هذه الأيمان لظهر كذبه مع مرور الزمان واختلاف الأحداث.

الناس ليسوا جميعاً على درجة واحدة، فمنهم المؤمن، والمرتاب، والجاحد:

فأما المؤمن فإنَّ توكيد الكلام بالقَسَم يزيده طمأنينةً.  
وأما المرتاب فإنَّ القَسَم يزيل شكَّه، فلا يبقى عنده تردُّد في ثبوت الخبر أو عدم ثبوته.  
وأما الجاحد فإنَّ القَسَم زيادةً في تحقيق البينة له، وإقامة الحجة عليه.

التأكيد على الأخبار التي ورد القسم عليها، مثل قوله تعالى: **(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ) (سبأ:3)** فجاء القسم تأكيداً لما أخبر الله تعالى عنه.

بيان عظمة المقسم به، وعلو قدره، مثل القَسَم بالنبي ﷺ، يقول تعالى: **(لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ فِي سَكَرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) (الحجر:72)**.

ثالثاً: أنواع القَسَم في القرآن الكريم:

قَسَم صادر من مخلوقين:

مثل: قسم الأنبياء وغيرهم، كما في قول إبراهيم عليه السلام: **(وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ 57) (الأنبياء:57)**.

قَسَم صادر من الله تعالى، وهو على أنواع:

- القسم باسم من أسماء الله تعالى، وورد ذلك في عشر آيات، آيتان مدنيتان، وثمان آيات مكِّيَّة، ومنها قوله تعالى: **(فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) (الحجر:92)**.

- القسم بأفعال الله وصفاته العلية، كقوله تعالى: (وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا 5 وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَّاهَا 6 وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا 7) (الشمس: 5-7).

- القسم بمخلوقات الله سبحانه وتعالى، ومنه قوله تعالى: (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا 1 وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا 2 وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا 3) (الشمس: 1-3).

ومما يجب التنبيه عليه أن الله تعالى له أن يُقسم بما شاء من خلقه على ما يشاء، أما المخلوق فلا يجوز له أن يُقسم بغير الله تعالى، قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ، وَإِلَّا فَلْيَصْمُتْ» (رواه البخاري 6108، ومسلم 1646).

رابعاً: مسائل متفرقة في القسم:

جاء الاستفتاح بالقسم في خمس عشرة سورة من القرآن الكريم، كلها مبدوءة بحرف «الواو»، وكلها سورٌ مكيَّةٌ، وهي: (والصافات - والذاريات - والطور - والنجم - والمرسلات)، والبقية كلها في جزء عم.

أطول موضع في القرآن الكريم تتابع فيه القسم جاء في سورة «الشمس»، حيث تتابعت سبع آيات متواليات جاء فيها القسم مبدوءاً بحرف "الواو".

لم تأت سورة مدنيَّةٌ مبدوءةٌ بحرف القسم «الواو».

صيغة القسم «تالله» لم ترد إلا في الآيات المكيَّة فقط.

أكثر ما أقسم الله عز وجل به من المخلوقات هو «الليل»، حيث جاء القسم به في سبع آياتٍ مباركات.

الأنشطة

نشاط1: أراجع وأجيب  
هناك عشر سور في جزء "عمّ" بدأت بالقسم، اكتب سبعة منها.

نشاط2: أتعاون مع زملائي  
أقسم الله تعالى بالليل كثيراً في القرآن الكريم، بالتعاون مع زملائك:

اكتب مما تحفظ خمسة مواضع ورد فيها القسم بالليل.  
استنتج الحكمة من كثرة القسم بالليل.

نشاط3: أستخرج  
استخرج من النصوص التالية القسم ونوعه:

النص

القسم

نوعه

( فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ) (النساء: 65).

وَرَبِّكَ

قسم بذات الله الإلهية.

(وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَنِئْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا<sup>ط</sup>)  
(النور: 53).

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ

قسم من مخلوق.

(فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِفُونَ )  
(الذاريات: 23).

فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

قَسَمَ بأفعال الله وصفاته العلية.

نشاط4: أنصح

سمعت زميلاً لك يُقسم بأبيه، ما رأيك في فعله؟ وبماذا تنصحه؟

نشاط5: اقرأ وأستخرج

قال تعالى: (وَالصَّفَّاتِ صَفًّا 1 فَالزُّجَرِ زَجْرًا 2 فَالتَّالِيَةِ تَالِيَةً 3 إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوْ جَدُّ 4) (الصفات: 1-4). اقرأ الآيات السابقة واستخرج منها:

المقسم عليه.

فائدة القسم.

التقويم

س1: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

قول الله تعالى: (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ)، يدل على أن من فوائد القسم:

(تكريم المقسم به - تأكيد الخبر - نفي الشك)

القسم في قول الله تعالى: (وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا 5 وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا 6)، هو قسم بـ:

(ذات الله - مخلوقات الله - أفعال الله)

القسم في حق الجاحد:

(يؤكد الحجة - يزيد الطمأنينة - يزيل الشك)

القسم في حق المرتاب:

(يظهر البينة - يحقق اليقين - يبعد التردد)

وردت صيغة القسم "تالله" في الآيات:

(المدنية - المكية - المدنية والمكية)

س2: أعد كتابة الجُمْل الآتية بعد تصويب ما بها من أخطاء:  
أطول موضع في القرآن الكريم تتابع فيه القَسَم جاء في  
سورة الليل.

أقسم الله تعالى بالليل خمس مرات في القرآن الكريم.  
القسم من الأمور التي علّمها القرآن الكريم للعرب.  
القسم يزيل الحيرة والشك من قلب المؤمن.  
س3: أجب عن الأسئلة الآتية:

علاما يدل قوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ  
بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ) (سبأ:3)؟

ما حكمة القسم بالمخلوقات في القرآن الكريم؟  
وجود القَسَم في القرآن يبرهن على صدق النبي ﷺ. وضح  
ذلك.

لخص أنواع القسم في القرآن الكريم.

## (8) التعريف بالقراءات القرآنية

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّع منك -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

تعرف القراءات القرآنية.

تبيّن شروط القراءة الصحيحة.

تتبع مراحل تاريخ القراءات القرآنية.

تستشعر أهمية القراءات القرآنية.

تصمّم لوحة عليها أسماء أئمة القراءات العشر.

تمهيد:

إذا فتحت موقع (يوتيوب) وبحثت عن سورة من سور القرآن الكريم، ستجد من الاقتراحات (برواية ورش عن نافع) أو (برواية حفص عن عاصم)، فهل تساءلت يوماً عن المقصود بهذه القراءات، ومن أين نشأت؟ هذا ما نحاول الإجابة عنه في هذا الدرس.

أولاً: التعريف بعلم القراءات:

لم ينزل القرآن الكريم على طريقة واحدة في نطق كل الكلمات، بل توجد بعض الكلمات نزلت بأكثر من صيغة أو طريقة لنطقها، واختار كلُّ إمامٍ من أئمة القراءات طريقة خاصة به في ضبط تلك الكلمات، ويقوم علم القراءات بإحصاء وبيان تلك الاختلافات بين القُرَّاء.

إذن تعريف علم القراءات هو: علم يُعرف به كيفية نطق الكلمات القرآنية، وطرق أدائها، مع نسبة كل طريقة إلى ناقلها من القُرَّاء والرواة.

ثانياً: تاريخ القراءات القرآنية:

مرت القراءات القرآنية بثلاث مراحل، كما يلي:

المرحلة الأولى: القراءات في زمن النبوة:

تلقى النبي ﷺ القرآن الكريم من جبريل عليه السلام على أوجهٍ مختلفة في تلاوة بعض الكلمات، وكان النبي ﷺ يقرأ تلك الأوجه المختلفة على الصحابة، فربما سمع صحابي وجهًا، وسمع الآخر وجهًا آخر.

ومن أمثلة ذلك: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخذ سورة الفرقان على قراءة مختلفة عن قراءة الصحابي الجليل هشام بن حكيم رضي الله عنه.

ومن أمثلة القراءات: كلمة (ضنين) في قوله تعالى: (وَمَا هُوَ عَلَى الْعَجَبِ بِضَنِينٍ) (التكوير: 24)، فُرئت بالضاد (بضنين) بمعنى: بَخِيل، وفُرئت بالظاء (بظنين) بمعنى: متهم. ومن أشهر الصحابة الذين حملوا القرآن بقراءاته: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود، وأبي بن كعب، وأبو موسى الأشعري، وزيد بن ثابت رضي الله عنهم. المرحلة الثانية: القراءات في عهد الصحابة رضي الله عنهم وتابعيهم:

تلقى التابعون القرآن الكريم عن الصحابة رضي الله عنهم، وأقرأ كلُّ صحابي ما تلقاه عن النبي ﷺ، وحين عيَّن عثمان بن عفان رضي الله عنه مقرئاً خاصاً لكل بلد، صارت قراءة ذلك الصحابي هي المشهورة في بلده، وربما لم يعرفوا غيرها من القراءات.

وقرأ بعض علماء التابعين على أكثر من صحابي، فجمعوا بذلك عدة قراءات للقرآن الكريم، وكذلك فعل تلاميذ التابعين، فنشأ جيل متخصص في جمع القراءات، فكان ذلك بداية عهد التصنيف.

المرحلة الثالثة: التصنيف في القراءات: بدأ التأليف في القراءات في القرن الثاني الهجري، فاجتهد المصنفون في جمع القراءات المختلفة لكن دون تحديد عدد معين، إلى أن جمع الإمام أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي (ت 324 هـ) أشهر القراءات في البلدان الإسلامية في كتاب (السبعة في القراءات).

فاختار في هذا الكتاب سبعة من أئمة القُرَّاء، وهم: (نافع المدني، وابن كثير المكي، وأبو عمرو بن العلاء البصري، وابن عامر الشامي، وعاصم الكوفي، وحمزة بن حبيب الكوفي، وعلي الكسائي الكوفي)، وصار يُطلق على قراءات هؤلاء "القراءات السبع".

ثم ألَّف الإمام محمد ابن الجزري (ت 833 هـ) كتابه الجليل (النشر في القراءات العشر).

والذي زاد على هؤلاء الأئمة السبعة، ثلاثة قراء هم: (أبو جعفر يزيد بن القعقاع، ويعقوب الحضرمي، وخلف البزار).  
ثالثاً: القراءات العشر:

هي قراءات الأئمة العشرة الذين جمعهم ابن الجزري في كتابه (النشر في القراءات العشر).

ويجب التنبيه على أنه قد اشتهر لكل إمام من العشرة رَاويان يرويان عنه القراءة، فمثلاً: الإمام عاصم بن أبي النجود الكوفي (ت 127هـ) يروي قراءته راويان هما: شعبة بن عياش (193هـ)، وحفص بن سليمان (180هـ)؛ ولذلك نسمع ونقرأ (رواية حفص عن عاصم).

وكانت قراءات الأئمة العشرة منتشرة في البلاد الإسلامية، لكن في القرون الأخيرة انتشرت رواية حفص عن عاصم في معظم العالم الإسلامي.

رابعاً: شروط القراءة الصحيحة:

ليست كل رواية منقولة في القراءات يصح القراءة بها، بل لا بد أن تتوافر فيها الشروط الآتية:

صحة السند إلى النبي ﷺ، فلا تُقبل قراءة وصلت إلينا بسند ضعيف.

أن توافق القراءة قواعد اللغة العربية؛ لأن القرآن الكريم نزل بلغة عربية فصيحة.

موافقة رسم أحد المصاحف التي أرسلها عثمان بن عفان رضي الله عنه للبلدان، ويُسمى الرسم العثماني، نسبة إلى عثمان رضي الله عنه.

الأنشطة

نشاط1: ألاحظ وأبحث

بالتعاون مع اثنين من زملائك، اذكر قراءة معروفة في مجتمعك غير قراءة حفص عن عاصم، ثم ابحث عن الفرق بينهما في قراءة سورة الفاتحة.

نشاط2: أقيم الموقف

بينما تجلس مع زملائك تقرأون الورد اليومي من القرآن، قرأ محمد برواية ورش عن نافع، فاستوقفه زيد، وعاب عليه أنه لم يقرأ برواية حفص عن عاصم.

فما رأيك في موقف صديقك زيد؟ وبماذا تنصحه؟

نشاط3: أشارك الآخرين

لم يلقَ كتاب في تاريخ الإنسانية مثل ما لقيه القرآن الكريم من عناية واهتمام، ومن ذلك ما ألفه علماء القراءات من كتب جمعت أوجه القراءات، حتى إنهم نظموها في أشعار.

بمعاونة معلمك، ابحث عن (الشاطبية) و (طيبة النشر). ووضح المقصود بهما، ومن ألفهما.

نشاط4: أصمم جدولاً

صمّم جدولاً يضم أئمة القراءات العشر، وعلِّقه على حائط المدرسة.  
التقويم

س1: ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

الأساس في القراءات القرآنية هو المصاحف العثمانية.

نُقلت القراءات القرآنية عن طريق تابعي التابعين.

يُشترط في القراءة الصحيحة أن توافق الرسم العثماني.

س2: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

كانت بداية التأليف في علم القراءات في القرن الهجري:

(الأول - الثاني - الثالث)

من شروط القراءة الصحيحة أن توافق:

(قواعد اللغة - تفسير القرآن - حروف الهجاء)

أول من جمع القراءات السبع في كتاب هو:

(ابن الجزري - الشاطبي - ابن مجاهد)

أول من جمع القراءات العشر في كتاب هو:

(ابن الجزري - أبو عمرو الداني - الشاطبي)

أكثر القراءات انتشاراً في العصر الحديث هي قراءة:

(نافع - عاصم - حمزة)

س3: أجب عن الأسئلة الآتية:

وضّح المراد بعلم القراءات القرآنية؟

بِم تفسر: تسمية رسم المصحف بالرسم العثماني؟

قارن باختصار بين القراءات في زمن النبي ﷺ وزمن

الصحابة رضي الله عنهم.



## الوحدة الثانية: السُّنة والشَّمايل

### (1) مكانة السنة النبوية

الأهداف الإجرائية:

يُتوقَّع منك -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

تعرّف السُّنة النبوية.

تبيّن مكانة السُّنة النبوية.

تحدّر من التفريق بين القرآن الكريم والسُّنة النبوية.

تعظّم الأوامر والنواهي النبوية.

تعمل على إحياء السُّنة النبوية في مجتمعك.

نشاط تمهيدي:

تخيل لو كان القرآن الكريم هو الموجود وحده، ولم تكن السُّنة مدونة مكتوبة؟ هل كان من الممكن أن نعرف كثيرًا من أحكام الإسلام؟

بمساعدة معلمك، اكتب بعض أحكام الإسلام التي عرفناها من خلال السُّنة النبوية في قائمة، وشاركها مع زملائك.

أولاً: تعريف السنة النبوية

ثانياً: مكانة السنة النبوية

ثالثاً: عناية الصحابة بحفظ السنة النبوية

رابعاً: التحذير من ترك العمل بالسُّنة النبوية

خامساً: واجبنا تجاه السنة النبوية

أولاً: تعريف السنة النبوية:

السُّنة النبوية هي: كل ما نُقِلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ من قول أو فعل أو

تقرير أو صفة.

السنة النبوية

- (1) قول
- (2) فعل
- (3) تقرير
- (4) صفة

فالقول: ما تحدث به النبي ﷺ، كقوله: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» (رواه البخاري 1، ومسلم 1907).

والفعل: ما نقله الصحابة رضي الله عنهم من أفعال النبي ﷺ؛ كأداء الصلوات، ومناسك الحج... وغيرهما، ومن ذلك حديث النبي ﷺ: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي» (رواه البخاري 631).

والتقرير: أن يقول أحد الصحابة رضي الله عنهم قولاً، أو يفعل فعلاً في وجود النبي ﷺ، فلا يُنكر عليه رسول الله ﷺ. ومن ذلك حديث قيس الأنصاري رضي الله عنه قال: «رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يُصَلِّي بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ رَكْعَتَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلَاةُ الصُّبْحِ رَكْعَتَانِ»، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي لَمْ أَكُنْ صَلَّيْتُ الرُّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، فَصَلَّيْتُهُمَا الْآنَ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ». (رواه أبو داود 1267)

والصفة: أن يصف الصحابيُّ خلقَ النبي ﷺ أو خلقته، كما قال أنس رضي الله عنه: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ» (رواه البخاري 6، ومسلم 2308).  
ثانياً: مكانة السنة النبوية:

للسنة النبوية مكانة عظيمة في الإسلام، ويكفي أنها تتعلق بسيد الخلق محمد ﷺ؛ فهي أقواله وأفعاله وتقاريراته وصفاته، ومن أسباب تعظيم مكانة السنة النبوية، ما يلي:

السنة النبوية وحْيٍ مثل القرآن:

قال تعالى: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۚ) (النجم: 3- 4)، فكلُّ ما أخبر به النبي ﷺ إنما هو وحْي من الله تعالى.

السنة هي المصدر الثاني للتشريع:

كل ما ورد في القرآن الكريم فهو من التشريع، وكذلك كل ما ثبت في السنة النبوية، قال تعالى: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا 65) (النساء: 65).

السنة توضِّح ما ورد في القرآن:

قال تعالى: (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ 44) (النحل: 44). والمعنى: وأنزلنا إليك -أيها النبي- القرآن الكريم؛ لتوضح للناس معانيه وأحكامه، وهذا البيان إنما هو بالسنة النبوية.

ثالثاً: عناية الصحابة رضي الله عنهم بحفظ السنة النبوية:  
لقد اهتم الصحابة رضي الله عنهم بالسنة النبوية حفظاً وكتابةً ونقلًا، ومما ورد في ذلك: أنهم كانوا يتناوبون في حضور مجالس رسول الله ﷺ، وبلغ الحاضر من غاب منهم خشية أن يفوتهم شيء من حديث النبي ﷺ. يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي مِنَ الْأَنْصَارِ نَتَنَاقَبُ النَّزُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ يَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِخَبَرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ» (رواه البخاري 89).

وبعد وفاة النبي ﷺ اهتم الصحابة رضي الله عنهم بجمع السنة من رواياتهم، مهما كلفهم ذلك، كما فعل جابر بن عبد الله رضي الله عنه، فقد رحل من المدينة إلى الشام ليسمع حديثاً من عبد الله بن أنيس رضي الله عنه (رواه أحمد 16042).

رابعاً: التحذير من ترك العمل بالسنة:

حذر النبي ﷺ من أناس يأتون بعده يرفضون العمل بسنته، فقال ﷺ: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ، أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبَعَانُ عَلَيَّ أُرِيكَتِهِ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِهِذَا الْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَجْلَوْهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرَّمُوهُ» (رواه أبو داود 4604، والترمذي 2664)

ففي هذا الحديث تحذير ممن سيظهر ويدعي الاكتفاء بالقرآن الكريم والاستغناء به عن السنة النبوية، فبين لنا النبي ﷺ أن السنة كالقرآن في وجوب العمل بها.

وهذا الحديث من دلائل نبوته ﷺ، فقد ظهر بالفعل بعض من يقول ذلك.

خامساً: واجبنا تجاه السنة النبوية:

أن نعتقد حجيتها، أي: نعتقد أن أحكامها ملزمة مثل أحكام القرآن الكريم، ولا نعارضها أو نردها بقولنا وأذواقنا. أن نجتهد في حفظها من الضياع، كما سعى الصحابة والعلماء رضوان الله عليهم في حفظها وكتابتها، والعمل على نشر كتب الحديث النبوي.

أن نجتهد في تعلمها ومدارستها ونشرها وإحيائها بين الناس، كما في الحديث قال ﷺ: «نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَبَلَّغَهُ» (رواه الترمذي 2657، وابن ماجه 232)

أن نتمسك بها ونطبق أحكامها، وهذا هو المقصود الأكبر من حفظ السنة ودراستها، فإن سعادة العبد في الدنيا والآخرة تتحقق بتمسكه بالقرآن والسنة، يقول النبي ﷺ: «إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي» (رواه الحاكم 319).

### الأنشطة

نشاط 1: أميزُ وأجيب

ميز بين القول والفعل والتقرير فيما يلي بوضع علامة في المكان المناسب:

### النص

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: (كُنَّا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَأْكُلُ وَنَحْنُ نَمْشِي، وَنَشْرَبُ وَنَحْنُ قِيَامٌ) (رواه ابن ماجه 3301).

عَنْ معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ» (رواه الترمذي 1987).

عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُبَّاطَةَ قَوْمٍ قَبَالَ قَائِمًا» (رواه البخاري 224، ومسلم 273).

قول...

فعل...

تقرير...

نشاط 2: أتاَمَلُ وأجيب

دخل أبو سَعِيدٍ الْخُدْرِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَمَرَّ وَأَنْ يَخْطُبُ، فَقَامَ يُصَلِّي، فَجَاءَ الْحَرَسُ لِيُجْلِسُوهُ، فَأَبَى حَتَّى صَلَّى،

ثم قال: مَا كُنْتُ لِأَتْرُكَهُمَا بَعْدَ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ، فَأَمَرَهُ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ. (رواه الترمذي 511). تأمل الحديث، ثم أجب عما يلي:

ضَعْ عنوانًا مناسبًا للقصة السابقة.

ما علاقة القصة بموضوع الدرس؟

نشاط 3: أحفظ وأنافس

يعقد المعلم مسابقة لحفظ عدد من أحاديث (الأربعون النووية)، ويعطي جوائز للمراكز الثلاثة الأولى.  
التقويم

س1: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

قوله تعالى: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ 4) (النجم: 3-4) يدل على أن السنة النبوية:

(وحي مثل القرآن - من مصادر التشريع - تشرح آيات القرآن)

بيان النبي ﷺ لمناسك الحج من السنة:

(القولية - الفعلية - التقريرية)

قول أنس رضي الله عنه: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ» من أمثلة السنة:

(القولية - التقريرية - الوصفية)

س2: أعد كتابة الجمل الآتية بعد تصويب ما بها من أخطاء:  
السنة النبوية إما أن تكون قولية أو فعلية فقط.  
السنة إما أن تكون قولية أو فعلية أو تقريرية أو وصفية.  
ترك العمل بالسنة لا يضر ما دمنا نحفظها.

حفظ السُّنة بدون عمل يضر ولا ينفع.  
تركز اهتمام الصحابة رضي الله عنهم على القرآن الكريم.  
اهتم الصحابة رضي الله عنهم بحفظ القرآن والسُّنة.  
س3: أجب عن الأسئلة الآتية:  
عرّف السُّنة النبوية.  
طاعة النبي ﷺ مثل طاعة الله تعالى. استدل على ذلك.  
اكتب مثالا للسنة القولية.  
وضّح أهمّ ما يجب علينا تجاه السُّنة النبوية.

## (2) حجية السنة النبوية

الأهداف الإجرائية:  
يُتوقع منك -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:  
توضّح المراد بحجية السُّنة النبوية.  
تدّل على حجية السنة النبوية.  
تبين علاقة السُّنة النبوية بالقرآن الكريم.  
تقدّر أهمية السُّنة النبوية.  
تدعو إلى العمل بالسُّنة وتقدير منزلتها.  
تمهيد:  
لم يرد في القرآن الكريم تفاصيل كثير من الأحكام، وذلك  
مثل ما يلي:  
صفة الصلاة، وما يُقال فيها من أذكار.  
شروط الزكاة، وكيفية حسابها.  
بيان مناسك الحج والعمرة.  
تفصيل أحكام البيع والشراء وغيرهما.

ولكننا تعلمنا تفاصيلها من السنة النبوية، وهذا من أهم الدلائل على أهمية السنة النبوية.

أولاً: معنى حجية السنة النبوية

ثانياً: الأدلة على حجية السنة النبوية

ثالثاً: مراتب السنة في التشريع

أولاً: معنى حجية السنة النبوية:

يجب على المسلم أن يعتقد حجية السنة النبوية، ومعنى ذلك:

أن السنة حجة واجبة الاتباع، وأن أحكامها ملزمة مثل أحكام

القرآن، فيجب العمل بها، ولا يجوز معارضتها بالأهواء.

ثانياً: الأدلة على حجية السنة النبوية:

الأدلة على حجية السنة النبوية كثيرة، منها ما يلي:

السنة قرينة القرآن في الاتباع والعمل:

قال تعالى: (وَأَذْكُرَنَّ مَا بُيِّنَ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحَكَمَةِ)

(الأحزاب:34) فقلوه: (وَالْحَكَمَةِ) أي: السنة النبوية، بإجماع

العلماء، وهذا يدل على أن السنة وحي يجب اتباعه كالقرآن

الكريم.

حاجة الأمة إلى السنة في كل زمان ومكان:

قال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ

كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (59)

(النساء:59). فإن طاعة النبي ﷺ ورد الأمر إليه عند التنازع

يتحقق بالرجوع إلى سنته، وهذا يستلزم حجيته.

التحذير من مخالفة النبي ﷺ:

لا تجوز مخالفة أمر للنبي ﷺ أو عصيانه، وهذا يدل على أن سنته ﷺ حجة لازمة لمن علم بها. قال تعالى: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلًّا مُبِينًا 36) (الأحزاب: 36).

وجود تشريعات من السنة لم ترد في القرآن:  
كعدد الصلوات وكيفيتها، وأركان الحج والعمرة، وأنصبة الزكاة، وتحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها، وغير ذلك. الإجماع على حجية السنة:  
فقد أجمعت الأمة سلفًا وخلفًا، على حجية السنة النبوية، والتحاكم إليها وحفظها.

ثالثًا: مراتب السنة في التشريع:  
لا يمكن معرفة الأحكام الشرعية عن طريق القرآن الكريم وحده، فمن أراد معرفة الإسلام وشرائعه، فعليه العودة إلى السنة النبوية أيضًا، والعلاقة بين السنة والقرآن لها عدة صور، منها:

تؤكد السنة النبوية بعض أحكام القرآن: كالأمر بالصلاة والإحسان للوالدين.

تفسر السنة النبوية بعض ما ورد في القرآن: كتفصيل صفة الصلاة، ومقادير الزكاة، وغيرهما.

تخصّص السنة النبوية بعض الآيات التي جاءت عامة:  
كما في قوله تعالى: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ) (المائدة: 3)، فقد أحلت السنة النبوية: الكبِد، والطحال، والسّمك، والجراد.

تأتي بعض الأحاديث مُقيّدة لحكم مُطلق في القرآن:

كما في قوله تعالى: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً  
بِمَا كَسَبَا نِكْلًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ 38) (المائدة:38)، فهل  
نقطع كلتا اليدين؟ وهل يكون القطع من المرفقين أم من  
غيرهما؟ فجاءت السنة النبوية فقيدت مكان القطع وصفته.  
تأتي في السنة النبوية أحكام جديدة لم ترد في القرآن الكريم،  
مثل: رجم الزاني المحصن، أو تحريم الجمع بين المرأة وعمتها  
أو خالتها في الزواج، وغير ذلك من الأحكام.  
الأنشطة

نشاط 1: أقرأ وأجيب

اقرأ القصة التالية، ثم وضع الرابط بينها وبين موضوع  
الدرس.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعود رضي الله عنه قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ  
وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالنَّامِصَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ... فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ  
بَنِي أَسَدٍ، يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ، وَكَانَتْ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَاتَّهَتْ فَقَالَتْ:  
مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ لَعَنْتَ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ  
وَالْمُتَنَمِّصَاتِ؟! قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رضي الله عنه: وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ  
لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: لَقَدْ قَرَأْتُ  
مَا بَيْنَ لَوْحِي الْمُصْحَفِ فَمَا وَجَدْتُهُ، فَقَالَ: لَئِنْ كُنْتُ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ  
وَجَدْتِيهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا  
نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ 7) (الحشر:  
7) (رواه البخاري 4886، ومسلم 2125).

نشاط 2: تأمل وأجيب

تأمل الآية والحديث، ثم ضع علامة أمام العلاقة بينهما فيما  
يلي:

## الآية والحديث

قال تعالى: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ) (النساء: 11). وقال النبي ﷺ: «لَا يَرِثُ الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ، وَلَا الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ» (رواه البخاري 6764، ومسلم 1614).  
عن عائشة أنها كانت لَا تَسْمَعُ شَيْئًا لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حُوسِبَ عَذَبٌ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: أَوَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: (فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا) (الانشقاق: 8). قَالَتْ: فَقَالَ: «إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرَضُ، وَلَكِنْ: مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَهْلِكُ» (رواه البخاري 103، ومسلم 2876).

قال تعالى: (وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (31) (النور: 31). وقال النبي ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تُوبُوا إِلَى اللَّهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِئَةَ مَرَّةٍ» (رواه مسلم 2702).  
لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: (الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) (الأنعام: 82)، شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالُوا: أَيُّنَا لَمْ يَظْلَمْ نَفْسَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ كَمَا تَظُنُّونَ، إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لَقْمَانُ لِابْنِهِ: (وَإِذْ قَالَ لَقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنِي لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) (لقمان: 13)» (رواه البخاري 6937، ومسلم 124).

تخصيص عام القرآن..

تأكيد ما في القرآن..

تفسير ما في القرآن..

نشاط: 3: أكتب وأعبر

اكتب في دفترك مقالاً من عشرة أسطر تبين فيه حجية السُّنة النبوية.

التقويم

س1: ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

اشتمل القرآن الكريم على كل تفاصيل الأحكام وشروطها.

(

طاعة الرسول ﷺ تستلزم حجية سنته.

استقلت السُّنة النبوية ببيان بعض الأحكام. ( )

س2: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

من الأحكام التي أكدتها السنة النبوية:

(الأمر بالصلاة - ميراث الجدّة - صفة العمرة)

اختصت السنة النبوية ببيان:

(حد السرقة - وجوب الحج - رجم الزاني المحصن)

يُستشهد بقول النبي ﷺ: «لَا يَرِثُ الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ» على أن السُّنة:

(تؤكد حكم القرآن - تخصص عامّ القرآن - تستقل ببعض

الأحكام)

س3: اكتب دليلاً على كلّ مما يأتي:

حاجتنا للسُّنة النبوية في كل زمان.

النهي عن مخالفة النبي ﷺ.

س4: أجب عن السؤالين الآتيين:

وضّح المقصود بحجية السنة.

اكتب مقالاً تعبر فيه عن أهمية العمل بالسنة النبوية، وتقدير منزلتها.

### (3) الحديث الصحيح

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّع منك - عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

تعرف الحديث الصحيح.

تشرح شروط الحديث الصحيح.

تقدّر جهود العلماء في حفظ السنة النبوية.

تحتج بالأحاديث الصحيحة.

أنعم الله تعالى علينا بحفظ هذا الدين، فنُقِل إلينا القرآن دون تغيير حرف منه، واجتهد علماء الحديث في جمع الأحاديث، وتمييز الصحيح منها وغير الصحيح، وذلك من خلال وضع ضوابط تحدد ذلك، وفي هذا الدرس نتعلم ضوابط الحكم بصحة الأحاديث.

الحديث الصحيح

أولاً: كيف وصلتنا السنة النبوية

ثانياً: تعريف الحديث الصحيح

ثالثاً: شرح شروط الحديث الصحيح

رابعاً: معرفة صحة الحديث

خامساً: تنبيهات مهمة

أولاً: كيف وصلتنا السنة النبوية؟

حفظ الصحابة الكرام سنة النبي ﷺ، ونقلوها للتابعين، ونقلها

التابعون لمن بعدهم، وكان النقل الشفوي هو المشهور بينهم،

واشتهر رواية الأحاديث بالعلم والصدق.

لكن مع اتساع دولة الإسلام، وكثرة عدد المسلمين، وظهور أهل البدع، بدأ ظهور الكذب على النبي ﷺ، فاهتم العلماء بمعرفة أحوال الرواة ليتأكدوا من صدقهم.

ثانياً: تعريف الحديث الصحيح:

الحديث الصحيح له شروط أهمها ما يلي:

(1) اتصال السند.

(2) عدالة الرواة.

(3) ضبط الرواة.

(4) السلامة من الشذوذ.

(5) السلامة من العلة.

فإذا تحققت هذه الشروط في حديث فهو صحيح، وإن فُقد شرط فلا يوصف الحديث بالصحة.

ثالثاً: شرح شروط الحديث الصحيح:

الشرط الأول: اتصال السند:

المراد به: أن يكون كل راوٍ من الرواة أخذ الحديث ممن يروي عنه مباشرة.

مثال - وهو يصلح معنا في كل شرط - : قال البخاري: حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ قال: «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً» (رواه البخاري 645، ومسلم 650)، فكل واحد من الرواة أخذ الحديث ممن قبله مباشرة.

الشرط الثاني: عدالة الرواة:

العدالة هي: استقامة الراوي على طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله ﷺ. فلا تُقبل رواية الكافر، ولا الفاسق.

الشرط الثالث: ضبط الرواة:

إذ يجب أن يحفظ الراوي أحاديثه حفظًا متقنًا في عقله، أو في كتاب.

الشرط الرابع: السلامة من الشذوذ:

الشذوذ هو: أن يخالف الراوي الثقة الثقات الأرجح منه.

الشرط الخامس: السلامة من العلة:

العلة هي: سبب خفي يقدر في صحة الحديث، ويعرفه أهل الحديث.

رابعًا: معرفة صحة الحديث:

تعرف صحة الحديث بالنظر فيه عبر مرحلتين:

المرحلة الأولى: النظر في إسناد الحديث، ويعني أمرين:

أولاً: معرفة أحوال رواته، بتمييز العدالة والضبط لكل راوٍ.

ثانيًا: معرفة وقوع الاتصال فيما بينهم من عدمه.

المرحلة الثانية: تحقيق السلامة من العلل المؤثرة:

وهذا يتم بتتبع طرق هذا الحديث، ومواضع وروده في كتب السنة، والمقارنة بينهما.

والنظر في صحة الحديث من خلال هذه القواعد إنما يختص

به العلماء المتقنون، أما طلبة العلم فإنهم يرجعون لأقوال الأئمة في تصحيح الحديث وتضعيفه.

ولذلك طريقتان:

الأول: أن يوجد الحديث في كتاب اشترط مؤلفه ألا يورد فيه إلا الحديث الصحيح، كصحيح البخاري، وصحيح مسلم، ونحوهما.

الثاني: أن يحكم عالم معتبر بصحة الحديث، فإنه يُؤخذ بقوله.

خامساً: تنبيهات مهمة:

يجب العمل بالحديث الصحيح، ويصح الاحتجاج به في العقائد والأحكام وغيرهما.

تفاوت درجات الحديث المقبول والصحيح؛ فبعض الأحاديث أقوى من بعض.

أول وأصح ما كتب في الحديث الصحيح، هما: صحيح البخاري، ثم صحيح مسلم.

مسند أحمد والسنن الأربعة (سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه) أكثر ما فيها صحيح وحسن، وفيها الضعيف على تفاوت درجاته.

الأنشطة

نشاط 1: أتوقع وأعلّل

هناك أحاديث رواها البخاري فقط، وأحاديث رواها مسلم فقط، وأحاديث رواه البخاري ومسلم معاً. في رأيك، ما أصح تلك الأقسام؟ وما الذي يليه في الصحة؟ ولماذا؟

نشاط 2: أشارك وأجيب

بمشاركة معلمك أجب عما يأتي:

اكتب حديثاً من صحيح البخاري في الفراغ التالي:

.....  
.....  
..... سجل أسماء رواته في الشكل التالي:

...  
بالرجوع إلى وسائل البحث المتاحة اذكر نبذة عن واحدٍ من رواته.

.....  
.....  
..... نشاط3: أعبّرُ بالرسم  
بمشاركة زميلك، ارسم خريطة ذهنية تتضمن شروط الحديث الصحيح، وقم بتعليقها في مكان الدراسة.  
نشاط4: أبحث  
ارجع إلى الرابط التالي، وابحث عن أحد الأحاديث التي سمعتها من قبل.

التقويم  
س1: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:  
ضبط الرواي يعني:  
(استقامته على الدين – دقة حفظه - كثرة روايته)  
من الأئمة الذين اشترطوا الصحة في كتبهم:  
(الإمام مالك - الإمام أحمد - الإمام مسلم)  
س2: أعد كتابة الجُمْل الآتية بعد تصويب ما بها من أخطاء:  
يصح الاحتجاج بالحديث الصحيح لا الحسن.

يصح الاحتجاج بالحديث الصحيح والحسن.  
عدالة الراوي تعني: أن يكون عادلاً في أحكامه.  
عدالة الراوة تعني: استقامته على طاعة الله عز وجل  
ورسوله ﷺ.

أصح الأحاديث هو ما رواه البخاري وأحمد.  
أصح الأحاديث هو ما رواه البخاري ومسلم.  
س3: أجب عن الأسئلة الآتية:  
عرّف الحديث الصحيح.  
وضّح المراد بضبط الراوي.  
لماذا بحث علماء الحديث في أحوال الراوة؟

#### (4) الحديث المردود

الأهداف الإجرائية:  
يُتوقَّع منك - عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:  
تعرف الحديث المردود.  
تميّز بين درجات الحديث المردود.  
توضّح كيفية معرفة الأحاديث المردودة.  
تحذّر من الكذب على النبي ﷺ.  
تدعو الناس للتثبت من صحة الأحاديث قبل روايتها.  
عرفت في الدرس السابق شروط الحكم بصحة الحديث،  
وأنّه لو تخلف شرط من تلك الشروط، فإنه يُحكم بضعف  
الحديث.  
وفي هذا الدرس نتحدث عن الحديث المردود من خلال  
النقاط التالية:

الحديث المردود

أولاً: تعريف الحديث المردود

ثانياً: درجات الحديث المردود

ثالثاً: تنبيهات لمعرفة الأحاديث المردودة

أولاً: تعريف الحديث المردود:

**الحديث المردود هو: «الحديث الذي فَقَدَ شرطاً أو أكثر من شروط الحديث الصحيح أو الحسن».**

فإن كان في إسناده الحديث انقطاع بين الرواة، أو افتقد بعض رواته للعدالة أو الضبط، أو حكم العلماء عليه بالشذوذ أو العلة، فإن الحديث بذلك يكون غير مقبول.

ثانياً: درجات الحديث المردود:

انتبه إلى أن الحديث المردود ليس على درجة واحدة، بل له درجات متفاوتة، على النحو التالي:

ما لا يمكن قبوله، كالحديث الموضوع، وهو المكذوب على النبي ﷺ، وذلك حين يكون أحد رجال إسناده كذاب.

الحديث شديد الضعف، وهو: ما في إسناده راوٍ متهم بالكذب، أو سيء الحفظ جداً.

الحديث الضعيف، وهو: ما لم يتصل إسناده، أو فيه راوٍ ضعيف الحفظ لكنه لم يُنَّهَم بالكذب.

وفائدة معرفة هذا التقسيم:

أن الأحاديث الموضوعية لا تجوز روايتها إلا مع بيان كذبها.

والأحاديث الضعيفة جداً لا يُعمل بها في الأحكام الشرعية

أو فضائل الأعمال.

والأحاديث خفيفة الضعف يمكن أن يُعْمَلَ بها في فضائل الأعمال بشروط ذكرها العلماء.

قد يختلف العلماء في الحكم على بعض الأحاديث بسبب اختلافهم في توفر شروط الصحة فيها، أو لوجود ضعفٍ يسير فيها.

ثالثاً: تنبيهات لمعرفة الأحاديث المردودة: يُعرف الحديث المردود بنصّ عالم من علماء الحديث على ذلك.

بعض الموضوعات أو الكلمات لم يصح فيها أي حديث نبوي، مثل: الأمر بصوم شهر رجب، وأي حديث فيه كلمة (حُميراء). وقد نص العلماء على كثير من تلك الأمثلة، وجمعها بعض أهل العلم في كتب خاصة بها، مثل، كتاب (المنار المنيف) للإمام ابن قيم الجوزية، وكتاب (التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث) لبكر أبو زيد.

بعض الكتب إذا انفردت بحديث فغالبًا سيكون ضعيفًا، مثل: كتاب الضعفاء الكبير للعقيلي، والكامل في الضعفاء لابن عدي، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وتاريخ دمشق لابن عساكر، ونوادر الأصول للحكيم الترمذي، ونحوها.

#### الأنشطة

#### نشاط 1: أبحث وأجيب

عرفت أن الأحاديث خفيفة الضعف يمكن أن يُعْمَلَ بها في فضائل الأعمال بشروط. ابحث مع زمليك عن هذه الشروط. ذهب بعض العلماء إلى جواز العمل بالحديث الضعيف بشروط، وهي أن:

يكونَ الحديث في فضائل الأعمال، لا العقائد، ولا الحلال والحرام.

يكونَ الضعف غير شديد.

يندرج الحديث تحت أصلٍ معمول به.

لا يعتدّ عند العمل به ثبوت هذا الحديث عن النبي ﷺ.

نشاط 2: تأمل وأجيب

حدّد صحة الحديث وضعفه بوضع علامة في المكان

المناسب:

الضابط

1 حديث اتفق العلماء على تصحيحه.

2 حديث يتكلم عن حكم نصّ العلماء على أنه لم يصح فيه

حديث.

3 حديث انفرد بإخراجه كتاب تاريخ دمشق.

4 حديث حكم الإمام أحمد عليه بالضعف، ولم يخالفه مثله.

5 حديث من رواية الإمام البخاري في صحيحه.

صحيح

مردود

نشاط 3: عبّر وأنشر

اكتب مقالاً قصيراً وانشره على وسائل التواصل الاجتماعي

عن خطورة رواية الأحاديث المكدوبة، واستدل بحديث النبي ﷺ

«إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ ككَذِبِ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا

فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» (رواه البخاري 1291، ومسلم 4)

التقويم

س1: ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

الأحاديث المردودة ليست على درجة واحدة.  
تجوز رواية الحديث الموضوع إن وافق القرآن. ( )  
لا ينفرد كتاب تاريخ بغداد بحديث صحيح.  
يجب تحذير المسلمين من ذكر الأحاديث الضعيفة.  
يجوز العمل بالحديث الضعيف في العقيدة. ( )  
لا يستقل حديث ضعيف بتأصيل حكم شرعي.  
س2: أجب عن الأسئلة الآتية:

عرّف الحديث المردود.  
ما هو الحديث المردود الذي لا يمكن العمل به؟  
اشرح إحدى طرق معرفة الأحاديث الضعيفة.  
يجب التثبت في نقل كلام الناس، وأولى بذلك كلام النبي ﷺ.  
وضّح ذلك.

## (5) الإمام البخاري وصحيحه

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّع منك -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

توضّح نشأة الإمام البخاري.  
تبيّن منزلة صحيح البخاري.  
تعدّد أهم مميزات صحيح البخاري.  
تقدّر جهود الإمام البخاري في حفظ سنة النبي ﷺ.  
تكتب حديثاً من صحيح البخاري.

حين نتحدث عن السُّنة النبوية فلا يسعنا إلا أن نذكر الإمام البخاري رحمه الله، فمن هو؟ وما اسم كتابه؟ وماذا قدّم لخدمة السُّنة النبوية؟ هذا ما سنعرفه من خلال النقاط التالية:

أولاً: التعريف بالإمام البخاري  
ثانياً: التعريف بكتابه (الجامع الصحيح)  
أولاً: التعريف بالإمام البخاري:  
نسبه ونشأته:

هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وُلِدَ سنة 194هـ، وتوفي سنة 256 هـ. وذلك في مدينة بخارى التي تقع في جمهورية أوزبكستان.

نشأ الإمام البخاري يتيماً، فاعتنت أمه بتربيته، وأحب حفظ الحديث منذ الصغر، يقول عن نفسه: **(أُلهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب، وأنا ابن عشر سنين أو أقل).**  
رحلته في طلب العلم:

تعلم البخاري من كتب والده (إسماعيل)، حيث كان عالماً ورعاً، ثم تلقى الحديث من علماء أهل بلده، ثم خرج يطلب العلم في كثير من بلاد العالم الإسلامي، فرحل إلى مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والعراق، ومصر، والشام، وسمع من أكثر من ألف شيخ.  
مؤلفاته:

صنّف الإمام البخاري عدداً كبيراً من المؤلفات غير (صحيح البخاري)، ومنها: التاريخ الكبير، والتاريخ الصغير، وكتاب الأدب المفرد، وغيرها.  
منزلته العلمية:

أُجمعت الأُمَّة على بلوغ البخاريّ درجة الإمامة في الحديث، قال الحافظ ابن كثير: (هو إمامُ أهل الحديث في زمانه، والمُفتَدَى به في أوانه، والمُقدَّم على سائر أضرابه وأقرانه) أي من عاشوا عصره من العلماء.

ومِمَّنْ أثنى عليه من الأئمة: قُتَيْبَةُ بن سعيد، وأحمد بن حنبل، والحاكم النِّيسَابُورِيّ، ومحمد بن إِسْحاق بن خُزَيْمَةَ، ونُعَيْم بن حَمَّاد، والترمِذِيّ، ومسلم، وإسحاق بن راهويه رحمهم الله جميعاً.

ثانياً: التعريف بكتابه (الجامع الصحيح):

اسمه:

اشتهر الكتابُ باسم «صحيح البخاري»، أو «الجامع الصَّحِيح»، أمَّا اسمُه كاملاً فهو «الجامعُ المُسنَدُ الصَّحِيحُ المُختَصَرُ من أمور رسول الله ﷺ وسُنَّته وأَيَّامه».

مكانة الصَّحِيح:

قال النَّسَائِيُّ: (ما في هذه الكتب كُلِّها -يقصد كتب السُّنَّة- أَجَوَدُ من كتاب البخاري).

وقال ابن الصَّلَاح: (أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ في الصَّحِيحِ البخاريُّ - أي من اقتصر في كتابه على الحديث الصحيح- أبو عبد الله مُحَمَّد بن إِسماعيل، وتلاه أبو الحسين مسلم بن الْحَجَّاج، وكتاباهما أَصَحُّ الكتب بعد كتاب الله العزيز).

وقال الذَّهَبِيُّ: (وأما جامع البخاري «الصَّحِيح» فأجلُّ كتب الإسلام، وأفضلُها بعد كتاب الله تعالى).

وقال ابن كثير: (أجمع العلماء على قبوله، وصِحَّة ما فيه، وكذلك سائر أهل الإسلام).

سبب تأليفه:

سبب تأليف الإمام البخاري لهذا الكتاب المبارك:  
كان البخاري يجلس عند شيخه (إسحاق بن راهويه)، فقال:  
**لو جمعتم كتابًا مختصرًا لصحيح سنة النبي ﷺ. فقال البخاري:**  
**فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع الجامع الصحيح.**

وقال البخاري رحمه الله أيضًا: رأيت رسول الله ﷺ وكأنني  
واقف بين يديه وبيني مروحة أدفع بها عنه الأذى، فسألت  
بعض المعبرين (مفسري الرؤى)، فقال لي: أنت تدفع عن سنته  
ﷺ الكذب، فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح.  
مدّة التّصنيف وطريقته:

قال البخاري رحمه الله: (صنّفت كتابي «الصّحيح» في ست  
عشرة سنة، وخرّجته من ستمئة ألف حديثٍ، وجعلته حجةً فيما  
بيني وبين الله تعالى).

وقال أيضًا: (ما أدخلت فيه حديثًا إلّا بعد ما استخرتُ الله  
تعالى، وصليتُ ركعتين، وتيقّنتُ صحته).

مميزات صحيح البخاري:

يتميّز صحيح البخاريّ بعدّة أمور، أهمها:  
اشترط البخاري في أحاديثه: أن يرويهما الثّقات المُتّصفون  
بالعدالة والإتقان، وأن يلتقي كلّ راوٍ بشيخه الذي روى عنه  
الحديث.

تضمن الصحيح في بداية أبوابه ذكر بعض الآيات القرآنية  
والآثار، والأحاديث المُعلّقة -وهي أحاديث بدون ذكر إسناده-

عدد الأحاديث النبوية المسندة (2602) حديثاً بدون تكرار،  
وجميع الأحاديث (9082).

كرّر الإمام البخاري كثيراً من الأحاديث بسبب تعدّد  
الاستدلال بها في الأحكام الفقهيّة وغيرها.

لصحيح البخاري شروح كثيرة، من أشهرها شرح الإمام  
ابن حجر العسقلاني المسمى (فتح الباري بشرح صحيح  
البخاري).

الأنشطة

نشاط 1: أصمّم بطاقةً تعريفيةً

صمّم بطاقة تعريفية بالإمام البخاري، ويمكنك استخدام  
الجدول التالي:

الإمام البخاري

اسمه

تاريخ مولده

تاريخ وفاته

اسم كتابه

عدد الأحاديث

أشهر شرح

نشاط 2: تأمّل وأعبّر

عرفت أن الإمام البخاري استفاد من علم أبيه وكتبه، وأن  
أمه هي التي قامت على تربيته بعد وفاة أبيه، وأن من أسباب  
تأليفه لكتابه الصحيح هو ما سمعه من شيخه إسحاق بن راهويه.  
تأمّل ذلك، ثم عبّر عن دور الأسرة والمعلم في نشأة  
الصغار، وأثر تشجيعهم على التفوق.

نشاط3: أبحث وأجيب

قال ابن حجر -مادحًا البخاريَّ رحمهما الله-: **(ولو فَتَحْتُ بابَ ثناءِ الأئمةِ عليه مِمَّنْ تأخَّرَ عن عصره لَفَنِي القِرطَاسُ، ونفدت الأنفاسُ، فذاك بحرٌ لا ساحلَ له).**

ارجع إلى كتب التَّراجم، واكتب في دفترِكَ ثلاثةَ من أقوال العلماء في الثَّناءِ عليَّ الإمام البخاريِّ، غير ما ذُكِرَ بالدرس.  
نشاط4: أتذكَّرُ وأجيب

اكتب حديثًا مما تحفظ من الأحاديث التي رواها الإمام البخاريُّ في صحيحه.  
التقويم

س1: ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

حوى «صحيح البخاري» جميع الأحاديث الصَّحيحة. (x)  
«صحيح البخاري» أصحُّ الكتب المُصنَّفة في السُّنَّة النَّبَوِيَّة.  
اشترط البخاريُّ في رُؤايته: أن يكونوا ثقات، وأن يلتقي كُلُّ رايٍ بشيخه.

س2: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:  
من مؤلفات الإمام البخاري: (الجرح والتعديل - فتح الباري - التاريخ الصغير)

كتب البخاري كتابه الجامع الصحيح في:  
(خمس عشرة سنة - ست عشرة سنة - سبع عشرة سنة)  
عدد أحاديث كتاب الجامع الصحيح:

(2551 حديثًا - 2661 حديثًا - 2602 حديثًا)  
س3: أعد كتابة الجُمْل الآتية بعد تصويب ما بها من أخطاء:

بدأ البخاري في حفظ الحديث وهو ابن ثلاث عشرة سنة.  
بدأ البخاري في حفظ الحديث وهو ابن عشر سنين أو أقل.  
أعظم كتاب ألفه البخاري هو كتاب التاريخ الكبير.  
أعظم كتاب ألفه البخاري هو كتابه الصحيح.  
نشأ الإمام البخاري في رعاية أبويه.  
نشأ الإمام البخاري يتيم الأب.  
س4: أجب عن الأسئلة الآتية:  
سجل أهم الدروس التي استفدتها من خلال دراستك لسيرة الإمام البخاري.  
ما سبب تأليف الإمام البخاري كتابه الجامع الصحيح؟  
بم تفسر: قلة عدد أحاديث الجامع الصحيح مقارنة بالستمئة ألف حديث التي انتخبه منها؟

## (6) الإمام مسلم وصحيحه

الأهداف الإجرائية:  
يُتَوَقَّع منك -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:  
توضِّح نشأة الإمام مسلم.  
تبيِّن منزلة كتاب صحيح مسلم.  
تعدِّد مميزات صحيح مسلم.  
تقدِّر جهود الإمام مسلم في حفظ سنة النبي ﷺ.  
تحتج بأحاديث الصحيحين.  
في مجال الحديث النبوي نسمع كثيرًا كلمة «متفق عليه»،  
فما المراد بها؟ ستعرف هذا وغيره في هذا الدرس.  
أولاً: التعريف بالإمام مسلم

ثانيًا: التعريف بكتابه (الصحيح)

ثالثًا: الموازنة بين الصّحّاحين

أولًا: التعريف بالإمام مسلم:

نسبه ونشأته:

هو الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيريّ نسبًا، النّيسابوريّ وطنًا، وُلِدَ سنة 204هـ، وتُوفي سنة 261هـ بنيسابور، وهو ابن 57 سنة.

كان الإمام مسلم رحمه الله صاحبَ تجارةٍ، وله أملاكٌ وثروةٌ، وكان أبوه من العلماء فتعلم منه، وبدأ سماع الحديث في سن الثانية عشرة.

رحلته وشيوخه:

حجَّ الإمام مسلم في سن السادسة عشرة، فسمع الحديث بمكة، ثم رحل إلى الكوفة والعراق ودمشق ومصر، وبلغ عدد شيوخه الذين روى عنهم في الصحيح مئتين وعشرين شيخًا.

ومن أشهر شيوخه: عبد الله بن مسلمة القَعْنَبِي، ويحيى بن يحيى النّيسابوريّ، وقُتَيْبَةُ بن سعيد، وسعيد بن منصور، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبو بكر بن أبي شيبة.

ويُعد الإمام البخاريّ من أبرز شيوخ الإمام مسلمٍ رحمهما الله، حيث كان له دورٌ كبيرٌ في إفادته، وتمكّنه في معرفة الحديث النبويّ، والتّنبّث في نقل الصّحيح.

مؤلفاته:

من مؤلفات الإمام مسلم غير (صحيح مسلم): كتاب (الأسامي والكنى)، وكتاب (العلل) وكتاب (الوحدان)، وكتاب (الأفراد) وغيرها.

منزلته العلميّة:

قال الإمام النووي عن الإمام مسلمٍ رحمهما الله: (إمامٌ أهلِ الحديث، أجمعوا على جلالته وإمامته وعلوِّ مرتبته، وحذقه في هذه الصَّنعة، وتقدُّمه فيها، وتضلُّعه منها).  
وقال الذهبي: (أبو الحسين النِّسَابوريّ الحافظ، أحد أركان الحديث).

ثانيًا: التعريف بكتابه (الصحيح):

اسمه:

اشتهر الكتاب باسم «صحيح مسلم»، ولكنَّ اسمَه الكامل «المُسند الصَّحيح المُختصر من السُّنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ».

سبب تأليفه ومدّته:

صنَّف الإمام مسلم كتابَه الصحيح إجابةً لطلب بعض أهل الحديث، خاصَّةً أنه بلغ التَّمكُّن من العلم، واستغرق تأليفه خمس عشرة سنة.

مكانته:

قال النووي عن الصَّحَّاحين: (هما أصحُّ الكتب بعد القرآن، وقد أجمعت الأمة على تلقي كتابيهما بالقَبُول).  
ويقول ابن الصَّلَّاح: (جميع ما حكم مسلمٌ بصحِّته من هذا الكتاب فهو مقطوعٌ بصحِّته).

مميزات صحيح مسلم:

يتميّز صحيح مسلم بعدة أمور، أهمها:  
طريقة الإمام مسلم هي: جمع طرق الحديث في مكانٍ واحدٍ، مع الاعتناء بتمييز الألفاظ، وصيغ الأداء.

قَلَمَا يَكْرَرُ مُسْلِمٌ حَدِيثًا، وَيُحِيلُ عِنْدَ التَّكْرَارِ.  
قَسَمَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ كِتَابَهُ الصَّحِيحَ إِلَى (57) كِتَابًا،  
يَنْدَرِجُ تَحْتَ كُلِّ مِنْهَا عِدَّةُ أَبْوَابٍ، دُونَ أَنْ يَضَعَ لَهَا عَنَاوِينَ،  
لَكِنَّهَا مَرْتَبَةٌ تَرْتِيبِيًّا فَقَهِيًّا.

بَلَغَ عِدَدُ أَحَادِيثِهِ (3033) حَدِيثًا بِدُونِ الْمُكَرَّرِ، وَعِدَدُ  
الْأَحَادِيثِ الْمَوْقُوفَةِ (192) حَدِيثًا، وَالْمَعْلُوقَةُ فِيهِ (12) حَدِيثًا.  
قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ: (صَنَّفْتُ هَذَا «الْمُسْنَدَ الصَّحِيحَ» مِنْ  
ثَلَاثَمِئَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ مَسْمُوعَةٍ).

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ أَيْضًا: (لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدِي صَحِيحٌ  
وَضَعْتُهُ هَهُنَا، إِنَّمَا وَضَعْتُ مَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ).  
لِصَّحِيحِ مُسْلِمٍ شُرُوحٌ كَثِيرَةٌ، مِنْ أَشْهَرِهَا: شَرْحُ (الْإِمَامِ  
النَّوَوِيِّ) الْمُسَمَّى (مِنْهَاجِ الْمُحَدِّثِينَ).

ثَالِثًا: الْفَرْقُ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ:  
الصَّحِيحَانِ هُمَا أَصْحَحُ الْكُتُبِ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنْ كَانَا  
لَمْ يَسْتَوْعِبَا كُلَّ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ، وَمِنْ أَهَمِّ الْفُرُوقِ بَيْنَهُمَا:  
أَوَّلُ مَنْ اقْتَصَرَ عَلَى جَمْعِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الْإِمَامُ  
الْبُخَارِيُّ، وَيَلِيهِ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ.

تَمَيَّزَ صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ عَنِ مُسْلِمٍ بِأَنَّهُ أَحَادِيثُهُ أَصَحُّ، وَبِكَثْرَةِ  
الْفَوَائِدِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَقْهِيَّةِ.

تَمَيَّزَ صَحِيحُ مُسْلِمٍ بِخُسْنِ تَرْتِيبِ الْأَحَادِيثِ، وَكِتَابَتِهَا دُونَ  
تَقْطِيعِ، أَوْ رَوَايَةٍ بِالْمَعْنَى.  
الْأَنْشُطَةُ

نشاط 1: أَتَأَمَّلُ وَأَرْبِطُ

قال رسول الله ﷺ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» (رواه مسلم 1631). اقرأ الحديث، ثم أجب عما يلي:  
في أي الأقسام الثلاثة المذكورة في الحديث يدخل صحيح مسلم؟

اربط بين الحديث وبين طلب الإمام مسلم العلم واجتهاده فيه.  
نشاط2: أبحثُ وألخص

ألف العلماء كثيرًا من الكتب في خدمة الصحيحين، سواء في الشرح أو الاختصار، ومن ذلك مختصر صحيح مسلم للمنذري. بمشاركة زميلك، ابحث عن هذا الكتاب، ولخص منهجه في اختصار أحاديث صحيح مسلم.

نشاط3: أعبر وأجيب

تتلمذ الإمام مسلم على الإمام البخاري، واقتدى به في تصنيف الصحيح، وكان يحبه ويوقّره، حتى إنه قال له يومًا: **(دعني أقبلُ رجلك يا أستاذ الأستاذين، وسيد المحدثين).** من خلال ذلك:

وضّح أثر القدوة الصالحة في تربية الأجيال.

حدّد ثلاثة أمور ينبغي الاقتداء بها من حياة الإمام مسلم.  
التقويم

س1: ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

إذا ورد الحديث في الصحيحين فهو متفق عليه. (✓)

من كتب الإمام مسلم: الجرح والتعديل. (x)

كان الإمام البخاري من شيوخ الإمام مسلم. (✓)

صحيح مسلم أصح من صحيح البخاري. (x)  
أعظم كتاب ألفه الإمام مسلم هو الصحيح. (√)  
س2: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:  
مِن كتب الإمام مسلم:

(العلل - الضعفاء - السنن)

قضى الإمام مسلم في كتابة الصحيح:

(ثلاث عشرة سنة - أربع عشرة سنة - خمس عشرة سنة)

من أشهر شروح صحيح الإمام مسلم، شرح الإمام:

(النووي - الرازي - الأمدى)

س3: بَيِّنْ أَيُّ العبارات التالية صواب وأيها خطأ، مع  
تصويب الخطأ منها:

براعة الإمام مسلم في الصناعة الحديثية مَيَّزَتْ كتابه على  
صحيح البخاري. صحيح

الإمام البخاريُّ أكثرُ احتياطاً من الإمام مسلم في اختيار  
الرجال. صحيح

لم يذكر الإمام مسلم في صحيحه أحاديث معلقة. خطأ

في صحيح مسلم خمسة أحاديث معلقة.

س4: أجب عن الأسئلة الآتية:

ساعد الإمام مسلم في التعلم أمران: والده ورحلاته، اشرح  
ذلك.

ما أهم ما تميَّز به صحيحُ الإمام مسلم؟

استخلص ثلاث فوائد من حياة الإمام مسلم.

## (7) السنن الأربعة

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّعُ منك - عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:  
تعرّف بالسنن الأربعة.  
تعرّف بمؤلفي السنن الأربعة.  
تميّز بين مناهج تأليف السنن الأربعة.  
تدلّل على عناية العلماء بالسنن الأربعة.  
تقدّر جهود علماء الحديث.  
تطالع كتب السنن الأربعة.  
تمهيد:

عزيزي الطالب، لعلك سمعت يوماً مَنْ يقول عن حديثٍ ما:  
«رواه أصحاب السنن»، فما المراد بذلك؟ هذا وغيره تتعرف  
عليه من خلال هذا الدرس.

السنن الأربعة

التعريف بالمؤلف

التعريف بالكتاب ومنهجه

عناية العلماء بالكتاب

سنن الإمام أبو داود:

التعريف به:

هو الإمام الحافظ أبو داود، سليمان بن الأشعث بن شذّاد  
الأزدي السجستاني.

وُلد سنة (202هـ)، وتُوفّي (275هـ). وله عدة مصنفات،  
منها: المراسيل، والزُّهد، والبعث.

كتابه ومنهجه في التأليف:

يعد كتاب سنن أبي داود أكثر الكتب الأربعة جمعًا للأحاديث  
الفقهية.

قال الإمام أبو داود عن منهجه في اختيار الأحاديث: (ذكرتُ  
الصَّحِيحَ وما يُسَبِّهُهُ ويُقَارِبُهُ). وقال أيضاً: (ليس في كتاب  
السُّنَنِ الَّذِي صَنَّفْتُهُ عَنْ رَجُلٍ مَتْرُوكٍ الْحَدِيثُ شَيْءٌ).

و عدد أحاديث السُّنَنِ (5274) حديثاً.

عناية العلماء بكتابه:

لسنن أبي داود شروحٌ كثيرةٌ مطبوعةٌ، من أشهرها:

«مَعَالِمُ السُّنَنِ»، للإمام أبي سليمان الخطَّابي.

«شرح سنن أبي داود»، للإمام أحمد بن الحسين ابن رسلان.

«عَوْنُ الْمُعْبُودِ»، للعلامة شمس الحق العظيم آبادي.

جامع الإمام الترمذي:

التعريف به:

هو الإمام الحافظ أبو عيسى مُحَمَّد بن عيسى بن سورة  
التِّرْمِذِيّ.

وُلِدَ سنة (209هـ)، وتُوفِيَ (279هـ)، ومن أشهر مؤلفاته:  
السُّنَنِ، والشَّمَائِل.

كتابه ومنهجه في التأليف

«سُنَنِ التِّرْمِذِيّ»، ويُسمَّى أيضاً: «جامع التِّرْمِذِيّ»، وهو  
كتابٌ مُرتَّبٌ على أبواب الفقه.

جمع الإمام التِّرْمِذِيّ في هذا الكتاب الأحاديث الصَّحِيحة  
وغيرها، مبيّناً درجة كلّ حديثٍ، مع بيان وجه الضَّعْف، ومن  
عَمِلَ به من أهل العلم من الصَّحابة وغيرهم، وقد أفرد في آخره  
فصلاً جمع فيه قواعد مهمة في علم الحديث.

عددُ أحاديثه (3956) حديثاً.

عناية العلماء بكتابه:

لجامع التِّرْمِذِيِّ شروحٌ كثيرةٌ، من أشهرها:  
«عَارِضَةُ الْأَحْوَذِيِّ»، للإمام أبي بكرِ ابنِ العربيِّ المالكيِّ.  
«النَّفْحُ الشَّدِيدُ بِشرحِ التِّرْمِذِيِّ»، للعلامة ابنِ سيدِ النَّاسِ  
الْيَعْمُورِيِّ.

«تُحْفَةُ الْأَحْوَذِيِّ»، للعلامة عبد الرحمن المُبَارَكُفُورِيِّ.

سنن الإمام النسائي:

التعريف به:

هو الإمام الحافظ أبو عبد الرحمن، أحمد بن شُعَيْب بن علي  
النَّسَائِي.

ولد سنة (215 هـ)، وتوفي (303 هـ).

كتابه ومنهجه في التأليف:

ألف الإمام النَّسَائِي في السُّنَنِ كَتَابَيْنِ، هما:  
السُّنَنِ الْكُبْرَى.

السُّنَنِ الصُّغْرَى، وقد اختصرها من الْكُبْرَى، وتُسَمَّى:  
«الْمُجْتَبَى» (أي: الْمُخْتَارَةُ من الْكُبْرَى)، وهي الَّتِي يَقْصِدُهَا  
الْعُلَمَاءُ بِقَوْلِهِمْ: «سُنَنِ النَّسَائِيِّ».

اعتنى الإمام النَّسَائِيُّ بِأَحَادِيثِ الْأَحْكَامِ، وَرَتَّبَهَا تَرْتِيبًا فِقْهِيًّا،  
مع بيان بعض معاني الألفاظ الغريبة، ويشير إلى الأحاديث  
الضَّعِيفَةَ أحيانًا.

وَيُعَدُّ «الْمُجْتَبَى» أَقْلَ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةِ فِي عَدَدِ الْأَحَادِيثِ  
الضَّعِيفَةِ؛ لِذَلِكَ تَأْتِي دَرَجَةُ صَحَّتِهِ بَعْدَ «الصَّحَّاحِينَ»؛ لِأَنَّ  
الإمام النَّسَائِيَّ اشْتَرَطَ إِلَّا يَرَوِي فِي كِتَابِهِ عَنِ رَاوٍ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ  
عَلَى تَرْكِهِ.

وقد بلغ عدد أحاديثه (5774) حديثًا.

عناية العلماء بكتابه:

ألف العلماء أكثر من ثلاثين شرحًا وحاشيةً على السنن الصُّغرى، ومن أشهر الكتب المطبوعة:

«زَهْرُ الرَّبِّي عَلَى الْمُجْتَبَى»، للإمام جلال الدين السيوطي، وهو تعليقٌ مختصرٌ.

«حاشية السِّنْدِي عَلَى الْمُجْتَبَى»، للعلامة مُحَمَّد بن عبد الهادي المدني السِّنْدِي (1).

سنن الإمام ابن ماجه:

التعريف به:

هو الإمام الحافظ أبو عبد الله، مُحَمَّد بن يزيد بن عبد الله بن مَاجَه الْقُرُونِيّ.

وُلد سنة (209هـ)، وتُوفي (273هـ).

كتابه ومنهجه في التأليف:

رَتَّب الإمام ابن ماجه كتابه على الأبواب الفقهيّة.

يبلغ عدد أحاديثه (4341) حديثًا.

انفردت سنن ابن ماجه بكثيرٍ من الأحاديث عن سائر الكتب الستة.

عناية العلماء بكتابه:

شرح عددٌ من الأئمة كتاب سنن ابن ماجه، ومن هؤلاء:

العلامة علاء الدين مغلطاي المصري الحنفيّ.

شرح الإمام جلال الدين السيوطيّ.

---

1 () في دليل المعلم: ومن الشروح المعاصرة: ذخيرة العُقْبَى في شرح الْمُجْتَبَى، للعلامة مُحَمَّد بن عليّ آدم الأثيوبي، وهو أضخم شروح سنن النَّسائيّ الْمَطْبُوعَة.

ومن الحواشي على سنن ابن ماجه: «حاشية السِّنْدِي»،  
للعلامة محمد بن عبد الهادي المدني السِّنْدِي.  
وصُفِّتْ كُتُبٌ في جمع الأحاديث التي انفرد بها ابن ماجه،  
ومنها: «مُصْبَاحُ الزُّجَاجَةِ فِي زَوَائِدِ ابْنِ مَاجَه»، للإمام أبي بكر  
البُوصَيْرِي، وبلغ عددها (1552) حديثًا.  
الأنشطة

نشاط 1: أشاركُ وأجيب  
بمشاركة زملائك، فَمُ بترتيب السنن الأربعة من حيث  
الصحة، ومن حيث سنة وفاة المؤلف:  
الترتيب من حيث الصحة  
الترتيب من حيث سنة وفاة المؤلف

....1

....2

....3

....4

نشاط 2: أبحثُ وأجيب  
لعلك لاحظت أن المدن التي يَنْتَسِبُ إليها أصحاب الكتب  
السنة ليست في البلاد العربية.  
ابحث عبر الإنترنت عن الدول التي تقع فيها هذه المدن في  
الوقت الحاضر، ثم اكتبها في الجدول التالي:

الإمام

النسائي

أبو داود

التِّرْمِذِي

ابن ماجه  
مدينته قديماً  
نَسَا  
سِجِسْتَان  
تَرْمِذ  
قَزْوِين  
الدَّوْلَة التي تقع بها في الوقت الحاضر

...

...

...

...

يدل ذلك على عالمية الإسلام، وقوة تأثيره على جميع  
الأجناس التي دخلت فيه. عبّر عن هذا المعنى في خمسة أسطر.  
نشاط 3: أبحث وأكتب

ارجع إلى أقرب مكتبة، وسجل الحديث الأول من كلّ كتابٍ  
من السنن الأربعة.  
التقويم

س1: ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة، وعلامة  
(x) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:  
«سنن النسائي» المُعْتَبَرَة في الكتب السِتَّة هي «المجتبى».  
(√)

خلا كتاب «سنن أبي داود» من الأحاديث الضعيفة. (x)  
اشتمل كتاب «سنن الترمذي» على أحاديث ضعيفة مُبَيَّنَة  
الرُّتْبَة. (√)

سنن النسائي هي أعلى الكتب الأربعة من حيث الرتبة. (√)  
 الإمام ابن ماجه هو آخر الأئمة السُنَّة وفاة. (x)  
 س2: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:  
 الإمام أبو داود صاحب كتاب السنن هو:  
 (أحمد بن شعيب - سليمان بن الأشعث - محمد بن عيسى)  
 الكتاب الذي جعل صاحبه فيه فصلاً عن أهم القواعد في علم  
 الحديث:

(صحيح مسلم - سنن الترمذي - سنن النسائي)  
 الكتاب الذي اقتصر على جمع أحاديث الأحكام:  
 (سنن أبي داود - سنن الترمذي - سنن النسائي)  
 صاحب كتاب المجتبى هو:  
 (النسائي - الترمذي - ابن ماجه)  
 س3: صل كل كتاب من كتب السُنَّة بشرحه فيما يلي:  
 سنن ابن ماجه  
 سنن أبي داود  
 سنن النسائي  
 سنن الترمذي  
 عون المعبود  
 تحفة الأحوذى  
 فتح الباري  
 زهر الربى  
 مصباح الزجاجة  
 س4: أجب عن السؤالين الآتيين:

قارن بين «سنن أبي داود» و«سنن ابن ماجه» من حيث:  
عدد الأحاديث فيهما، والموضوع، وجهود أهل العلم في  
خدمتهما.

بم تفسر: كثرة التصنيف في كتب الحديث؟

## الوحدة الثالثة: الإيمان والتزكية

### (1) الإلحاد المعاصر

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّع منك - عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

تعرف الإلحاد.

تذكر أنواع الملحدين.

تعّد أشكال الإلحاد.

تُلخّص سمات الإلحاد الجديد.

تبيّن أسباب وقوع بعض المسلمين في الإلحاد.

تستشعر خطورة الإلحاد على الفرد والمجتمع.

تقترح وسيلة لمواجهة الإلحاد.

نشاط تمهيدي:

علمت أن المشرك قد يعتقد وجودَ الله تعالى لكنه يعبد معه

غيره من الآلهة، وستعرف في هذا الدرس الفرق بين المشرك

والملحد.

الإلحاد المعاصر

تعريف الإلحاد

أنواع الملحدين

أشكال الإلحاد

تاريخ الإلحاد

الإلحاد الجديد

وقوع بعض المسلمين في الإلحاد

تعريف الإلحاد:

مذهب فكري ينفي وجود خالقٍ للكون، ويكفر بجميع الأديان، ويُنكر جميع الرسالات.

أنواع الملحدين في العصر الحديث:

تعددت أنواع الإلحاد في العصر الحديث، ومن أشهرها:

الملحد، وهو المنكر لوجود الله تعالى.

اللاأدري، وهو المتوقف في إثبات وجود الإله أو نفي

وجوده.

الربوبي، وهو الذي يؤمن بوجود إله خلق الكون، ثم تركه، ولم يرسل أحدًا من المرسلين.

أشكال الإلحاد المعاصر:

من أبرز صور الإلحاد المعاصر ما يلي:

الأولى: الإلحاد الفلسفي: وهو مستند على آراء بعض الفلاسفات المادية والشيوعية والوضعية التي لا تعترف بوجود الله عز وجل.

الثانية: الإلحاد العلمي: وهو قائم على تعظيم العلم التجريبي، والاستدلال بنظرياته المختلفة على إنكار وجود الله عز وجل، وإحلال الطبيعة ونحوها محل الخالق سبحانه. وتعد نظرية التطور التي وضعها (دارون) أشهر النظريات التي يحتج بها الملاحدة المعاصرون.

الثالثة: الإلحاد النفسي: ويلجأ إليه الملحد للخروج من ضغط المجتمع أو الواقع الذي يعيشه، ويرتبط كذلك ببعض الاضطرابات النفسية، مثل: الاكتئاب، والوسواس القهري، والشذوذ الجنسي.

تاريخ الإلحاد:

عُرف الإلحاد منذ العصور القديمة، لكنه كان حالات فردية، يقول هنري برجسون: (نجد في الماضي -وحتى اليوم أيضًا- مجتمعات إنسانية ليس لها علوم، ولا فن، ولا فلسفة، ولكن لم يوجد قط مجتمع دون دين).

أما في العصر الحديث فقد بدأ انتشار الإلحاد في أوروبا، بعد مواجهة الكنسية ورجال الدين للاكتشافات العلمية، حتى ترسخ في أذهان الغربيين أن الدين حاجز أمام التقدم العلمي والحضاري، وأن الإلحاد والتخلص من الدين هو الوسيلة المثلى لمواصلة الحضارة الغربية الحديثة رحلتها في مسار تحرير الإنسان وتحقيق رفاهيته.

ومع ذلك ظل كثير من الغربيين ينتمي للنصرانية ولو بالاسم، ولم يكن للإلحاد تلك الشهرة والسطوة التي حدثت في السنوات العشرين الماضية، حيث ظهر ما يُسمى (الإلحاد الجديد).

سمات الإلحاد الجديد:

ظهر مع بداية القرن الحادي والعشرين ما يُعرف بـ (الإلحاد الجديد)، ومن أهم سماته:

أولاً: كثرة المنظمات والهيئات الداعمة له، والتي تدعو إلى أفكاره في جميع وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي وغيرها، وتترجم أعمال الملحدين لكل لغات العالم.

ثانياً: أدت هذه الدعاية إلى انتشار الأفكار الإلحادية في كل دول العالم، وبين جميع طبقات المجتمع، بعد أن كان الإلحاد في الماضي محدوداً في بعض المجتمعات وبصور فردية.

ثالثًا: أنه يحارب الأديان، وينشر الشبهات عنها، مع  
السخرية منها، وإلصاق الإرهاب والتخلف بها.  
أسباب وقوع بعض المسلمين في الإلحاد:  
بدأ وجود بعض الأفكار الإلحادية بين شباب المسلمين؛  
وذلك لعدة أسباب، منها:

الأول: التبعية للغرب: فقد تلقى بعض المسلمين الأفكار  
الإلحادية من الغرب على أنها جزء من التطور الحضاري  
والفكري، دون تمييز ما يخالف عقيدة الإسلام وأفكاره.  
الثاني: التعرض للشبهات دون تحصيل المعرفة الكافية للرد  
عليها، ثم الدخول في نقاشات مع الملاحدة، والاستهانة بقدراتهم  
على التشكيك والهدم.

الثالث: الحرية والأهواء البشرية، فليس في الإلحاد منظومة  
أخلاقية ودينية تقيد حرية الإنسان وشهوته، فيقبل الملحد على  
الشهوات الجنسية وغيرها، ويجمع المال وينفقه كيفما شاء.  
والواجب على المسلم ألا يعرض نفسه للفتن، وعلى الأمة  
أن تبذل ما تستطيع لمواجهة خطر الإلحاد الذي يستهدف العالم  
الإسلامي.

### الأنشطة

#### نشاط 1: أَدبّر

أنكر فرعون ربوبية الله عز وجل وألوهيته، وادّعى لنفسه  
الألوهية، ثم الربوبية، حتى إذا أدركه الغرق قال ما حكى الله  
عز وجل عنه: (حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَآمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي  
ءَآمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (يونس: 90).

ماذا تستنتج من الآية فيما يتعلق بالإلحاد؟

يتوقع أن تتنوع إجابات الطلاب، ومن أوجه دلالة الآية: أن كثيراً ممن ينكرون ربوبية الله عز وجل وألوهيته حين تأتيهم الشدائد يؤمنون أنه لا أحد غير الله عز وجل ينجيهم منها.

نشاط 2: أناقش زميلي

تناقش مع زملائك حول وجود ظاهرة الإلحاد في مجتمعك، من خلال ثلاثة أمور:

تحديد صور وجوده ومدى انتشاره.

البحث عن أهم أسباب وجوده.

كيف ندعم العلماء والمراكز الإسلامية التي تواجه الإلحاد؟

نشاط 3: أتعاون مع زملائك

يقال: (الإلحاد صديق الجهل)؛ ولذلك فمن أهم سبل مواجهة

الإلحاد: معرفة أفكار الملحدين، وأساليبهم في واقعنا المعاصر.

تحت إشراف معلمك، تعاون مع زملائك في برنامج تثقيفي في

ذلك، ويمكنكم الاستفادة بالكتب الآتية -وهي متاحة على شبكة

الإنترنت:-

كتاب الإلحاد للمبتدئين، تأليف: هشام عزمي.

كتاب مليشيا الإلحاد، تأليف: عبد الله العجيري.

التقويم

س1: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة

(x) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

يقوم الإلحاد العلمي على تطبيق الفلسفات القديمة.

اللاأدري لا يجزم بوجود إله خالق للكون.

يتفق جميع الملحدين على إنكار وجود الله تعالى.

ظهر الإلحاد الجديد منذ عشرين سنة تقريباً.

يفتقر الإلحاد في واقعنا المعاصر لمن يدعو إلى أفكاره.  
س2: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:  
الإلحاد الذي يقوم على تعظيم العلم التجريبي هو:  
(الإلحاد الفلسفي - الإلحاد العلمي - الإلحاد المطلق)  
الإلحاد الذي يلجأ إليه الملحد للخروج من ضغط الواقع هو:  
(الإلحاد الفلسفي - الإلحاد النفسي - الإلحاد العلمي)  
من درجات الإلحاد:  
(التوقف في الإيمان بالله - الإيمان ببعض الرسل - الإيمان  
بالأنبياء قبل محمد ﷺ)  
من أسباب الصراع بين رجال العلم والكنيسة:  
(الفلسفة الماركسية - العلمانية الحديثة- الاكتشافات  
العلمية)  
س3: أجب عن الأسئلة الآتية:  
وضّح المقصود بالإلحاد.  
وضّح ثلاثة أسباب لوقوع بعض المسلمين في الإلحاد.  
اختصر بأسلوبك سمات الإلحاد الجديد.  
اقترح وسيلة لمواجهة أفكار الإلحاد في مجتمعك.

## (2) التعامل مع الشبهات المعاصرة

الأهداف الإجرائية:  
يُتَوَقَّع منك - عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:  
تفسّر أسباب انتشار الشبهات.  
تعدّد قواعد الوقاية من الشبهات.  
تربط بين وسائل التواصل الاجتماعي وسرعة تداول  
الشبهات.

تستشعر خطورة الشبهات على المجتمع المسلم.  
تَحَذَّر من الشبهات.

نشاط تمهيدي:

أقسم الشيطان أمام الله عز وجل أن يجتهد في إغواء بني آدم، فقال: (ثُمَّ لَا تَبِيتُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ) (الأعراف:17).

وللشيطان طريقتان في إضلال الناس:

الأول: تزيين الشهوات لهم.

الثاني: التشكيك وإثارة الشبهات.

طرق الوقاية من الشبهات

المقصود بالشبهات

أسباب انتشار الشبهات

الوقاية من الشبهات

مواجهة الشبهات

أولاً: المقصود بالشبهات:

الشبهات هي: الدعاوى التي يُراد بها التشكيك في صحة الإسلام، وكتابه، ورسالة النبي ﷺ.

وهذه الشبهات يطلقها أعداء الإسلام منذ ظهوره، لكنها انتشرت في العصر الحديث.

ثانياً: أسباب انتشار الشبهات والتأثر بها في العصر الحديث: سيادة الثقافة الغربية:

صار للحضارة الغربية الريادة في العالم الحديث في المجالات العلمية والثقافية وغيرها، وهي تحمل أفكاراً إحادية، وعلمانية، وعدائية تجاه الإسلام.

وقد تأثر بعض المسلمين بتلك الأفكار، خاصة الذين درسوا في الجامعات الغربية، وساعد على ذلك الانبهار بالتقدم العلمي، مع الجهل بحقائق الإسلام، وردّ الشبهات عنه. سهولة نشر الشبهات:

يتميز هذا العصر بسهولة نقل المعلومات عن طريق القنوات الفضائية، والأفلام، وشبكة الإنترنت، وما بها من مواقع ووسائل التواصل الاجتماعي، وقد استخدم أعداء الإسلام تلك الوسائل لنشر شبهاتهم، خاصة وهم يتحكمون في أكثرها.

تمكن الشهوات المحرمة:

إذا تمكّنت الشهوات من القلب مال الإنسان إلى الباطل، وصدّقه، وابتعد عن الحق والشرع الذي يأمر بترك الشهوات، والالتزام بالأخلاق والآداب.

وقد اتبع بعض المسلمين شهواتهم، حتى ضاقوا بتعاليم الإسلام، وأثرت فيهم الشبهات حتى وقعوا في الإلحاد، وأنكروا أموراً ثابتة في الشريعة، وقلّلوا من شأنها، مثل: حجاب المرأة، وتحريم بعض مقدمات الفواحش، والتشكيك في البعث والحساب بعد الموت.

ثالثاً: وسائل الوقاية من الشبهات:

حتى لا يقع المسلم في الشبهات عليه أن يحصّن قلبه وفكره منها، كما يقول الأطباء: (الوقاية خير من العلاج)، ومن وسائل الوقاية من الشبهات ما يلي:

(1) الاستعانة بالله تعالى:

كدعاء الله تعالى بالثبات على الدين، وهذا هو هدي  
الراسخين في العلم، قال الله تعالى: (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ  
هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً) (آل عمران:8).

وقد علمنا النبي ﷺ الاستعاذة بالله عز وجل من الفتن، فكان  
من دعائه بعد الصلوات: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا  
وَمَا بَطَّنَ» (رواه مسلم 2867)، فالإنسان ضعيف جهول إلا  
مَنْ عصمه الله تعالى.

## (2) التأصيل العلمي:

يتحقق التأصيل العلمي بدراسة أصول العلوم الشرعية،  
مثل: العقيدة، والفقه، وأصول الفقه، وعلوم القرآن والحديث؛  
لأنها علوم تساعد المتعلم على بناء قاعدة معرفية تحميه من  
التأثر بالشبهات.

## (3) عدم التعرض للشبهات:

أغلب مسائل الدين مُحْكَمَةٌ واضحة، وبعض المسائل تحتاج  
إلى مزيد علم ودراسة، فهذه من المتشابهات التي تجب العودة  
فيها إلى أهل العلم الراسخين.

فَمِنْ الْخَطَأِ أَنْ يَتَعَرَّضَ غَيْرُ الْعُلَمَاءِ لِلشَّبَهَاتِ أَوْ الْإِسْتِمَاعِ  
إِلَيْهَا مِنَ الْمَلْحِدِينَ؛ لِأَنَّ غَيْرَ الْعُلَمَاءِ قَدْ يَقْعُونَ فِي الشَّكِّ،  
وَيَتَأَثَّرُونَ بِتِلْكَ الشَّبَهَاتِ، قَالَ تَعَالَى: (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ  
فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلَةٍ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا  
اللَّهُ وَالرُّسُلُ خَوْفٌ عَلَى الْعَالَمِينَ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ  
إِلَّا أُولَئِكَ) (آل عمران:7).

رابعاً: ماذا تفعل إن تعرضت لشبهة؟

رغم الأخذ بطرق الوقاية إلا أن هذا لا يُغلق باب الشبهات تماماً، فإن تعرضت لشبهات أو ألقى الشيطان إليك بعض الشكوك، فعليك عمل ما يلي:

### (1) العودة لأهل العلم:

أي: سؤال أهل العلم الشرعي عن هذه الشبهات، وهذا من الأمور المتفق عليها بين العقلاء، فأهل التخصص أعلم وأقدر من غيرهم على فهم هذه الشبهات، وقد أمر الله تعالى بذلك، فقال: **(فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ 43)** (النحل:43).

### (2) التوسع العلمي:

إن كان المسلم يمتلك الثقافة والتأصيل العلمي في علوم الشريعة، فيمكنه أن يتوسع علمياً من خلال ما يلي:  
دراسة الأدلة العقلية والنقلية على أصول الاعتقاد، مثل: وجود الله تعالى ووحدانيته، وصحة القرآن الكريم، وثبوت نبوة نبيينا محمد ﷺ.

دراسة الكتب المتعلقة بالشبهات والرد عليها.  
الاستفادة من محاضرات ومناظرات العلماء المتخصصين.  
معرفة أساليب المشكِّكين وطرقهم في عرض الشبهات حتى لا يتأثر بها.

### (3) تقوية الإيمان وتعزيز اليقين:

يحتاج من يتعرض للشبهات إلى تقوية إيمانه، وزيادة يقينه بصحة الإسلام، وصدق نبيه ﷺ.

ولذلك ينبغي عليه أن يقوم بما يلي:

كثرة الدعاء والصلاة وقراءة القرآن بتدبر، وغيرها من الطاعات التي تزيد الإيمان، وتربط العبد بربه عز وجل

وكتابه، وتساعد على الثبات على دين الله تعالى، قال تعالى: (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ 102) (النحل:102).

التفكر في آيات الله الكونية؛ فإن بها دلائل تقوي اليقين بصحة القرآن وأصول الدين، يقول الله تعالى عن المؤمنين: (وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سَنُحْكَكَ فَعِنَّا عَذَابُ النَّارِ 191) (آل عمران:191)، ويقول أيضاً: (سَنُرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) (فصلت:53).

الاطلاع على قصص المسلمين الجدد، وكيف دخلوا الإسلام بقناعة، مع تنوع تخصصاتهم، واختلاف بلدانهم.  
الأنشطة

نشاط1: أقرأ وأستخرج

عن أنس رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَّا بِكَ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ، فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أَصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ» (رواه الترمذي 2140).

بمشاركة اثنين من زملائك، أقرأ الحديث ثم:

استخرج قاعدة الوقاية من الشبهات.

الاعتصام بالله عز وجل وسؤاله الثبات على الدين.

بيِّن العلاقة بين القلب وقبول الشبهات أو ردها.

إذا كان القلب قوي الإيمان وعلى يقين بوجود الله عز وجل وقدرته، فإنه يستطيع التصدي للشبهات. أما إذا كان القلب

ضعيف الإيمان غير موقن بوجود الخالق، فإنه يكون سريع الشك، ويتأثر بالشبهات.

نشاط2: أتأمل هذين الموقفين

اشتكى ابن القيم لشيخه ابن تيمية شبهة فأجاب عليها، ثم شبهة أخرى، وتكرر ذلك، فقال له ابن تيمية: **(لا تجعل قلبك للإيرادات والشبهات مثل السفنجة فيتشربها فلا ينضح إلا بها، وَلَكِنْ اجْعَلْهُ كَالزَّجَاجَةِ الْمَصْمُوتَةِ تَمُرُ الشُّبُهَاتُ بِظَاهِرِهَا وَلَا تَسْتَقِرُّ فِيهَا؛ فِيرَاهَا بِصَفَائِهَا وَيُدْفَعُهَا بِصَلَابَتِهَا).**

كان الإمام مالك إذا أتاه أحد من أهل الأهواء وذكر له شبهة، قال له: **إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ دِينِي، وَأَمَّا أَنْتَ فَشَاك فَأَذْهَبْ إِلَى شَاكٍ مِثْلَكَ فَخَاصِمِهِ.**

ماذا تستنتج من هذين الموقفين في منهج التعامل مع الشبهات؟

عدم البحث عن الشبهات.

عدم مجادلة من يثيرون الشبهات.

نشاط3: أفكر وأجيب

من طرق الوقاية من الشبهات: دراسة العلوم الشرعية، من خلال ذلك أجب:

ما مدى الاهتمام بالعلوم الشرعية في مجتمعك؟

ما أكثر مادة ترى أنها تفيد في الرد على الشبهات؟ ولماذا؟

ضع برنامجاً لزيادة التحصيل في هذه المادة الشرعية.

نشاط4: أذكر وأقص

اذكر قصة من قصص المسلمين الجدد التي قرأتها أو شاهدتها، وكان لها أثر كبير في ثبات القلب وزيادة الإيمان واليقين بأن الإسلام هو الحق.

التقويم

س1: ضع علامة ( $\sqrt{\phantom{x}}$ ) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

الروايات والأفلام لا علاقة لها بنشر الشبهات.

الخطاب الدعوي له أهمية كبيرة في تعزيز اليقين.

التأصيل العلمي الشرعي يمنع من التأثير بالشبهات.

س2: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

تحجب القلب عن رؤية الحق فيعجز عن رد الشبهات:

(الشهوات المحرمة - التكاسل عن النوافل - منع الصدقة)

من وسائل زيادة اليقين:

(التشدد في الدين - تعلم الفلسفة والمنطق - التفكير في آيات

الله)

من طرق الوقاية من الشبهات:

(التفرغ لقراءة كتبها - عدم التعرض لها - مناظرة أهلها)

س3: اكتب دليلاً على كلّ مما يلي:

الدعاء بالثبات على الدين.

أهمية التفكير لتعزيز اليقين.

وجوب العودة لأهل العلم.

س4: أجب عن الأسئلة الآتية:

كيف يتحقق التوسع العلمي لمن يتعرض للشبهات؟

لخص طرق نشر الشبهات في العصر الحديث.

اكتب رسالة في خمسة أسطر لصديق تعرض لإحدى الشبهات.

### (3) وجود الله وتقدير الشر

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّعُ مِنْكَ - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

تستدل على وجود الله تعالى بالشرع والفطرة.

تبرهن على وجود الله تعالى بأدلة عقلية.

ترد على مَنْ ينكر وجود الله عز وجل بسبب وجود الشر.

تبيِّن الحكمة من وجود الشر.

تستشعر أهمية دراسة الردود على الشبهات.

نشاط تمهيدي:

ناقش بعض الناس أبا حنيفة في وجود الله تعالى. فَقَالَ لَهُمْ: أَخْبِرُونِي قَبْلَ أَنْ نَتَكَلَّمَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ عَنْ سَفِينَةٍ تَذْهَبُ فْتَمْتَلِئُ مِنَ الطَّعَامِ وَالْمَنَاعِ وَغَيْرِهِ بِنَفْسِهَا، وَتَعُودُ بِنَفْسِهَا، فَتَرْسُو بِنَفْسِهَا، وَتَفْرُغُ وَتَرْجِعُ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدَبِّرَهَا أَحَدٌ؟! فَقَالُوا: هَذَا مُحَالٌ لَا يُمَكِّنُ أَبَدًا! فَقَالَ لَهُمْ: إِذَا كَانَ هَذَا مُحَالًا فِي سَفِينَةٍ، فَكَيْفَ فِي هَذَا الْعَالَمِ كُلِّهِ غُلُوهُ وَسُفْلُهُ؟!

كيف يمكن الرد على مَنْ ينكر وجود الله عز وجل من كلام الإمام أبي حنيفة؟

لقد أثار الملحدون عددًا من الشبهات المتعلقة بوجود الله تعالى، وصفاته وأفعاله، وسنتناول في هذا الدرس أدلة وجود الله تعالى، وتقديره تعالى للشر. إنكار وجود الله تعالى

توجد أدلة كثيرة ترد على الملاحدة، وتثبت وجود الله تعالى،  
ومن أهمها:

أولاً: أدلة الشرع:

فكل ما أنزله الله تعالى من الكتب والشرائع فهي من دلائل  
وجوده تعالى وعلمه، وحكمته، حيث إنها أصلحت حياة  
الإنسان، ونشرت الخير بين الناس.

كما أنها تضمنت نصوصاً واضحة على وجوده سبحانه،  
ومنها قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي  
سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا  
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ اللَّهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ  
اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ 54) (الأعراف: 54).

ثانياً: دليل الفطرة:

تدل الفطرة البشرية على وجود الخالق سبحانه وتعالى،  
وذلك من جهتين:

الجهة الأولى: المعارف الأولية الحاصلة لكل البشر لم  
يتعلموها في مدرسة، وإنما وُلِدَتْ معهم، كعرفة أن الجزء  
أصغر من الكل، وهذه المعارف يُستدل بها على وجود الله  
سبحانه وتعالى.

الجهة الثانية: الحاجة التي يشعر بها كل إنسان إلى إله عظيم  
قادر، ويظهر ذلك عند الشدائد؛ حيث يلجأ إلى الله تعالى،  
ويستغيث به سواء كان مؤمناً أو غير مؤمن، قال تعالى: (وَإِذَا  
مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهَةً فَلَمَّا نَجَّيْكُمْ إِلَى الْبَرِّ  
أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا 67) (الإسراء: 67).  
ثالثاً: أدلة العقل:

وجود المخلوقات:

فالكون وما فيه من المخلوقات حادث، وكل حادث لا بد له من محدث، والمحدث والخالق هو الله تعالى، وهذا ما يُقرُّ به الإنسان المتوافق مع فطرته، حيث يكفيه النظر في الكون والمخلوقات، قال تعالى: (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخُلُقُونَ 35) (الطور:35).

فإن هذه المخلوقات إما أن تكون وُجدت صدفة من غير سبب، وهذا مستحيل في ظل عظمة هذا الكون، ودقة نظامه، وجمال إبداعه، وحركته الدائمة التي تحتاج لعناية. وإما أن تكون هذه المخلوقات قد أُوْجِدَت نفسها، وهذا مستحيل أيضاً؛ لأن الشيء لا يخلق نفسه بنفسه، فإنه قبل وجوده كان عدمًا، فكيف يصير خالقًا؟!

فلا يصح إلا القول بأن هناك إلهاً خالقاً لهذا الكون، وهذا ما فهمه رجل أعرابي قديم، فقد سُئِل: كيف عرفت ربك؟ فقال: (الْبَعْرَةُ تَدُلُّ عَلَى الْبَعِيرِ، وَالْأَثَرُ يَدُلُّ عَلَى الْمَسِيرِ، فَسَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ، وَأَرْضٌ ذَاتُ فَجَاجٍ، وَبَحَارٌ ذَاتُ أَمْوَاجٍ، أَلَا تَدُلُّ عَلَى السَّمِيعِ الْبَصِيرِ؟!).

دليل الإتيان:

المقصود به: أن جميع ما في الكون بلغ الغاية في حسن الخلق، وكمال الصنعة، فلا يمكن للإنسان أن يخلق مثلاً، فسبحان الله العظيم الذي يقول عن نفسه: (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ 7) (السجدة:7) .  
شبهة وجود الشر في الكون

يستدل الملحدون بوجود الشرور والكوارث في العالم على عدم وجود الإله، أو على نقص كماله عز وجل، حيث زعموا أنه لو كان هناك إله للكون لما حدثت تلك الكوارث التي تقتل الأبرياء، ولو كان للكون إله حقاً فهو إله غير رحيم؛ لأنه يترك الظلم والشرور تحدث في الكون.

والرد على ذلك من خلال عدة نقاط:

لا يستقيم عقلاً الاعتماد على قضية الشر في إنكار وجود الله عز وجل، فإن هناك أدلة كثيرة على وجود الله عز وجل، فإذا أثبتنا وجود الله، فلن يبطله وجود تلك الشبهة التي تتعلق بصفة من صفاته.

المحتج بقضية الشر بعيد عن التصور الإسلامي لحياة الإنسان، والذي يجعل العيش في الدنيا مرحلة قصيرة، تصل بالإنسان للحياة الحقيقية والدائمة في الآخرة، قال تعالى: (وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ 64) (العنكبوت: 64)، فما يعانيه الإنسان في الدنيا سيجازيه الله عز وجل عنه خيراً في الآخرة. فالمظلوم الذي يصبر سيلقى أضعاف ذلك من الثواب، والظالم سيلقى عقابه يوم القيامة.

المستنكر لوجود الشر مخطئ في تصوره عن الحياة الدنيا، فالله سبحانه أخبر أن الدنيا دار بلاء وتعب، قال تعالى: (وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ 35) (الأنبياء: 35).

ما يراه الإنسان شراً قد يكون أصلح لحاله في بعض الأحوال من الخير، قال تعالى: (كَذَلِكَ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَآسِئٌ 6 أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْزَى 7) (العلق: 6-7).

إن الله تعالى لا يخلقُ شرًّا مَحْضًا، يقول النبي ﷺ: «وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ» (رواه مسلم 771). فالشرور فيها جوانب خير، وإن خفيت على بعض الناس، فالمرض يعقبه مناعة، والألم يرَبِّي على قوة التحمُّل... وهكذا. الخير هو الغالب في هذه الدنيا، فالصحة أكثر من المرض، والعافية والأمن أكثر من الجرائم والزلازل والفيضانات ونحوها.

### الأنشطة

نشاط 1: أشارك وأبحث

يعد (دليل العناية والنظام) من أهم أدلة وجود الله تعالى، فقد أقام الله تعالى الكون على نظام دقيق محكم. وهذا ما أشار إليه الإمام أبو حنيفة في القصة التي ذكرناها أول الدرس.

ومما يدل على ذلك قوله تعالى: (لَا السَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ 40) (يس: 40). بمشاركة زملائك، ابحث عن أمثلة وشواهد تؤكد دليل العناية.

نشاط 2: أستخرج

استخرج من النصوص الآتية ما تدل عليه من دلائل وجود الله تعالى:

النص

(لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ 4) (التين: 4).  
(قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يُمُوسَى 49 قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى 50) (طه: 49-50).  
(السَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ 5) (الرحمن: 5).

قال النبي ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ» (رواه البخاري 1358، ومسلم 2658).

ما يدل عليه

دليل الإتيان

دليل الخلق

دليل العناية

دليل الفطرة

نشاط 3: أربط وأتذكر

قال الله تعالى: (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْدَتْ أَنْ أَعْيِبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا 79) (الكهف: 79). في ضوء الآية أجب عما يلي:

كيف تستدل بهذه الآية في مسألة تقدير الله تعالى لوجود الشر.

ما يراه الإنسان شرًّا قد يكون أصلح لحاله في بعض الأحوال من الخير.

اكتب موقفًا كنت تظنه شرًّا لك، ثم ظهر بعد ذلك أنه كان خيرًا.

نشاط 4: أطلع وأعرض

تناولت كتب ومقالات علمية كثيرة إثبات وجود الله تعالى، ودراسة مسألة الشر.

بإشراف معلمك، اطلع على أحد هذه الكتب، واكتب أهم ما استفدته منها، ثم اعرضه على زملائك. ومن الكتب الجيدة في

ذلك كتاب (شموع النهار)، تأليف: عبد الله العجيري. وكتاب  
(مشكلة الشر ووجود الله)، تأليف: سامي عامري.  
التقويم

س1: ضع علامة أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام  
العبارة الخطأ فيما يلي:

اختص القرآنُ بذكر دليل الفطرة على وجود الله تعالى.  
يدل قوله تعالى: (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ) على دليل العناية.  
لا ترتبط قضية وجود الشر بإنكار وجود الله تعالى.  
يختلف الناس في تقدير نسبة الشر وتمييزه عن الخير.  
يُنسَب الشر إلى المخلوقات، ولا يُنسَب لله تعالى.  
س2: اكتب دليلاً على كلّ مما يلي:

أتقن الله تعالى خلق الإنسان.  
عناية الله تعالى بالكون.

الشر المحض لا يُنسَب إلى الله تعالى.  
الله تعالى يبتلي عباده بوجود الشر.

س3: أجب عن الأسئلة الآتية:

برهن بأدلة عقلية على وجود الله تعالى.  
كيف تدل الفطرة على وجود الله تعالى؟

اشرح ردّين من الردود على استدلال الملاحدة بوجود الشر  
على إنكار وجود الله تعالى.

#### (4) إثبات صحة النبوات

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّع منك -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:  
تستدل على صدق النبي ﷺ قبل بعثته.

تستدل على إثبات نبوة النبي ﷺ.  
 ترد على شبهة اختصاص الشرق الأوسط بالأنبياء.  
 تعبر عن اعتزازك ومحبتك للنبي ﷺ.  
 يشكك أعداء الله تعالى في صدق النبي ﷺ منذ دعوته ﷺ  
 لأهل مكة وحتى الآن، وقد أثبت النبي ﷺ صدقه في حياته؛ فأمن  
 به أكثر الذين شككوا في نبوته، ثم قام العلماء على مَرَّ العصور  
 ببيان دلائل نبوته ﷺ في كتب ومواضع لا حصر لها.  
 أدلة نبوة النبي ﷺ

### (1) صدق النبي ﷺ قبل بعثته:

إن اعتراف قريش بصدق النبي ﷺ وأمانته أمرٌ مشهور، فإن  
 النبي ﷺ لما جمعهم لكي يبلغهم رسالة ربه عز وجل، قَالَ لَهُمْ:  
 «أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي ثَرِيدٌ أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ، أَكُنْتُمْ  
 مُصَدِّقِي؟» قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا. (رواه البخاري  
 4770، ومسلم 208).

وقد أكد أبو سفيان رضي الله عنه ذلك حين سأله هرقل: هَلْ  
 كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ؟ قال أبو سفيان: لا. فقال هرقل: ما كان  
 ليترك الكذب على الناس ويكذب على الله. (رواه البخاري 7،  
 ومسلم 1773). وما قاله هرقل يعد دليلاً عقلياً واضحاً على  
 صدق النبي ﷺ.

### (2) القرآن الكريم:

إن القرآن الكريم أقوى برهان على صدق نبوة النبي محمد  
 ﷺ، فَمَعَ أنه كان أمياً (لا يقرأ ولا يكتب)، إلا أنه جاء بالقرآن  
 متحدياً البشر أن يأتوا بمثله، أو بعشر سور من مثله، أو بسورة  
 واحدة، فعجزوا عن ذلك.

وكذلك ما تضمنه القرآن الكريم من أدلة صدق النبي ﷺ، وهي أدلة كثيرة، منها ما يلي:  
إخباره عن قصص الأمم والأنبياء السابقين، ولم يُكذِّبه أحدٌ فيما أخبر به.

تضمن القرآن الكريم نبوءات عن أحداث ستقع في المستقبل، وقد حدثت بالفعل، مثل انتصار الروم على الفرس، قال تعالى: (غُلِبَتِ الرُّومُ 2 فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ 3 فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ 4) (الروم: 2-4).

ما ذكره القرآن الكريم من معجزات حسية، مثل قوله تعالى: (أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ 1) (القمر: 1)، ولم يعترض عليها الكفار المعاصرون للنبي ﷺ.

انتظار النبي ﷺ نزول الوحي حتى يخبره بأمر مهم، مثل ما حدث في قصة الإفك.

(3) إخبار الأنبياء عن بعثته ﷺ:

فقد وردت بشارات عن نبوة النبي ﷺ في التوراة والإنجيل، وقد أشار القرآن الكريم لبعضها، قال تعالى: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ) (الأعراف: 157)، وقال تعالى عن عيسى عليه السلام: (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) (الصف: 6). وقد دخل عدد من أهل الكتاب في الإسلام بسبب تلك البشارات. وجود الأنبياء في الشرق الأوسط

يشكك الملاحدة في عقيدة النبوة، فيدعون أنها ليست ضرورية لجميع البشر، بدليل أن الأنبياء المذكورين في التوراة والإنجيل والقرآن كلهم من منطقة الشرق الأوسط فقط. وجواب ذلك، ما يلي:

الأول: الأصل العام الذي نؤمن به هو ما قاله الله تعالى: (وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ 24) (فاطر: 24)، فكل الأمم أرسل الله عز وجل إليهم أنبياء، قال تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ آعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطُّغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ) (النحل: 36) .

الثاني: من رحمة الله عز وجل وعدله أنه لا يُعَذِّبُ أحداً إلا بعد إقامة الحجة عليه، فمن لم تصله دعوة الرسل فلن يعذبه الله تعالى، كما قال تعالى: (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا 15) (الإسراء: 15).

الثالث: إن نفي وجود أنبياء خارج منطقة الشرق الأوسط لا دليل عليه؛ فلا يصح الجزم بأن جميع الأنبياء والرسل محصورون في منطقة واحدة.

الرابع: إن وجود الأنبياء في الشرق الأوسط لا يعني عدم وجودهم في غيره من بقاع الدنيا؛ ولذلك قال الله عز وجل للنبي محمد ﷺ عن الأنبياء: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ) (غافر: 78).

الأنشطة

نشاط 1: أتعاونُ وأبحث

للنبي ﷺ معجزات كثيرة، في ضوء ذلك، تعاون مع زميلك في بيان:

ثلاث معجزات للنبي ﷺ غير ما ذُكر بالدرس.  
كيف ترد من خلال هذه المعجزات على التشكيك في نبوة النبي ﷺ؟

نشاط 2: تأمل وأستدل  
قال الله تعالى: (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ 4) (الشرح: 4). كيف تستدل بهذه الآية على صدق النبي ﷺ.

قد أخبر القرآن الكريم بذلك قبل أربعة عشر قرناً، وهذا قد حدث بالفعل، فاسم النبي ﷺ محمد هو أكثر البشر ذِكْراً في الكرة الأرضية، من خلال الأذان للصلاة في كل مكان في الأرض.

نشاط 3: أستنتج  
سأل أحد زعماء قريش أبا جهل عن رأيه فيما سمعه من النبي ﷺ، فقال له: ما رأيك فيما سمعت من محمد؟ فقال: ماذا سمعت، تتازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف، أطعموا فأطعمنا، وحملوا فحملنا، وأعطوا فأعطينا، حتى إذا تجاثينا على الركب، وكنا كفرسيّ رهان قالوا: منا نبيّ يأتيه الوحي من السماء، فمتى تُدرِك هذه؟! والله لا نؤمن به أبداً، ولا نصدقّه.  
تناقش مع زملائك في هذه القصة، وبيّن ماذا تستنتجون منها.

أن مشركي قريش كانوا موقنين بنبوة محمد ﷺ، لكن منعتهم العصبية الجاهلية من اتباعه.

نشاط 4: أعبر وأطلع  
بمشاركة زملائك، وتحت إشراف معلمك:  
عبّر في خمسة أسطر عن محبتك واعتزازك بالنبي محمد

ﷺ.

اطلع على بعض الكتب التي اهتمت ببيان إثبات النبوة، ومنها كتاب: أفي النبوة شك؟ الأدلة العقلية النقلية على نبوءة محمد ﷺ، تأليف: د. سامية البدري. وكتاب: نبوة محمد ﷺ من الشك إلى اليقين، تأليف د. فاضل صالح السامرائي. التقويم

س1: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

صدق النبي ﷺ مع البشر يدل على صدقه مع ربه عز وجل.  
اختُصَّت بعض الأمم بإرسال الأنبياء والرسل إليهم.  
تضمن القرآن الكريم إثبات معجرات حسية للنبي ﷺ.  
س2: على ماذا تستدل بالآيات التالية:

(وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ)

(وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ).

(وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا).

س3: أجب عن الأسئلة الآتية:

مما يدل على إثبات نبوة النبي ﷺ إخبار الأنبياء ببعثته. وضح ذلك.

اربط بين صدق النبي ﷺ قبل البعثة وإثبات نبوته.  
كيف تستدل بإعجاز القرآن الكريم على صدق نبوة النبي ﷺ؟

لخص الردود على شبهة اختصاص الشرق الأوسط بالنبوة وإرسال الرسل.

## (5) المرأة في الإسلام

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّعُ مِنْكَ - عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:  
تستدل على مظاهر تكريم المرأة في الإسلام.  
تمثّل لتخفيف الشريعة عن المرأة.  
ترد على شبهة إهانة الإسلام للمرأة.  
تقدّر مكانة المرأة في الإسلام.  
تُكْرِم المرأة أمًّا وبنثًا وزوجةً.  
نشاط تمهيدي:

تختلف المجتمعات في طريقة معاملة المرأة، في ضوء ذلك،  
ارصد كيفية معاملة المرأة في مجتمعتك، ثم اقرأ هذا الدرس  
بعناية؛ لتقارن بين معاملة المرأة في مجتمعتك وتكريم الإسلام  
لها.

المرأة في الإسلام  
تكريم الإسلام للمرأة  
تخفيف الإسلام عن المرأة  
شبهة إباحة ضرب المرأة  
أولاً: تكريم الإسلام للمرأة  
أكد القرآن الكريم والسنة النبوية على تكريم المرأة، وبيّن  
حقوقها والأحكام الخاصة بها، حتى إن سورة كاملة من القرآن  
سمّيت بسورة (النساء)، ومن مظاهر تكريم الإسلام للمرأة ما  
يلي:

(1) المساواة مع الرجال في خطاب الشرع:  
خاطب الإسلام الرجال والنساء بجميع أحكام الشريعة،  
وأجور الأعمال يوم القيامة، قال تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ  
أَوْ اُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا

كَانُوا يَعْمَلُونَ 97] (النحل: 97) . وقال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ» (رواه أبو داود 236، والترمذي 113). أي: النساء مثل الرجال في خطاب الشرع، إلا فيما اختص كل منهما به عن الآخر.

(2) الوصية بالنساء:

أوصى الرسول ﷺ المسلمين بالنساء، فقال: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا» (رواه البخاري 3331، ومسلم 1468).

(3) الوصية بالأم وحسن صحبتها:

أوصى القرآن الكريم بالوالدين، مع ذكر فضل الأم، يقول الله تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَدَتِكَ إِلَى الْمَصِيرِ 14 ) (لقمان: 14).

وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ» (رواه البخاري 5971، ومسلم 2548).

(4) الأمر بالإحسان للزوجة:

أمر الإسلام بالإحسان إلى الزوجة، فإن كرهها الزوج فله أن يطلقها، لكن دون ظلم لها، قال تعالى: (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا 19) (النساء: 19). وأمر بالإحسان إليها عند الطلاق، قال تعالى: (الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ ) (البقرة: 229).

(5) فضل تربية البنات:

أمر الإسلام بالإحسان إلى البنات، وبيّن ثواب تربيتهن، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ» (رواه البخاري 1418، ومسلم 2629)

(6) فَرَضُ نَصِيبٍ مِنَ الْمِيرَاثِ لِلْبِنْتِ:

يقول الله تعالى: (لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا) (النساء:7). وهذا النصيب بحسب قربها من الميت، فقد يكون مثل نصيب بعض الورثة من الرجال، أو أكثر منه، أو أقل، كما سيأتي بيانه في الوحدة القادمة.

ثانيًا: تخفيف الإسلام عن المرأة

اختصت المرأة ببعض الأحكام للتخفيف عنها، ومن ذلك ما

يلي:

أسقط الله عز وجل عنها الصلاة أثناء الحيض والنفاس، وأسقط عنها صلاة الجماعة في المسجد، والجهاد في سبيل الله تعالى، فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ، أَفَلَا نُجَاهِدُ؟ قَالَ: «لَا، لَكِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ» (رواه البخاري 1520)

أوجب على الزوج أن يدفع مهرًا لها؛ تكريماً لها وتمهيداً لقدمها إلى بيت الزوجية، قال تعالى: (وَعَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيًّا) (النساء:4).

أوجب على الزوج نفقة الزوجة، قال تعالى: (لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ) (الطلاق:7)،

فكل ما تحتاجه الزوجة من نفقة وسكن فهو واجب على الزوج، حتى لو كانت الزوجة غنية وهو فقير.

ثالثاً: شبهة تشريع ضرب الزوجة

يدعي البعض أن الإسلام ظلم المرأة حين أباح للزوج ضرب زوجته.

والجواب عن ذلك ما يلي:

الأصل أنه لا يجوز ضرب المرأة بلا سبب؛ لأنه ظلم، وترك لسنة النبي ﷺ، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: «مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (رواه مسلم 2328).

أذن الإسلام في تأديب المرأة الناشز (التي تعصي زوجها) بالضرب غير المبرح (غير الشديد)، ولا المهين لها، فهو ضرب تأديب وردع عن الاستمرار في العصيان والنشوز الذي قد يؤدي إلى الطلاق وشتات الأسرة.

الضرب هو آخر أنواع التأديب، فلا بد أن يتقدمه الوعظ ثم الهجر، قال تعالى: (وَالَّذِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا) (النساء: 34).

الضرب مأذون فيه للعقوبة، لكنه ليس فضيلة، فليس خير الرجال مَنْ يؤدي زوجته بالضرب، فقد قال النبي ﷺ عَمَّنْ يضرب زوجته: «لَيْسَ أَوْلَىٰكَ بِخِيَارِكُمْ» (رواه أبو داود 2146).

الأنشطة

نشاط 1: أقرأ وأستخرج

قال تعالى: (وَإِذَا الْمَوْءُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ 9) (التكوير: 9-8). وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (والله إن كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا نَعْدُ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِنَّ مَا أَنْزَلَ، وَقَسَمَ لَهُنَّ مَا قَسَمَ) (رواه البخاري 4913، ومسلم 1479). بمشاركة زميلك، استخرج من النصين ما يدل على تكريم المرأة في الإسلام.

النهي عن قتلهن كما كانت العرب تفعل في الجاهلية.  
تكريم المرأة وإعطائها كافة حقوقها من الميراث وغيره.

نشاط2: أستخرج

ارجع إلى الأربعين آية الأولى من سورة النساء، واستخرج منها ثلاثة من حقوق النساء.

نشاط3: أوجِّه نصيحة

يعتدي بعض الأزواج على زوجاتهم، ثم يحتج بإباحة الإسلام لتأديب المرأة. وجِّه نصيحة لمن يفعل ذلك.

التقويم

س1: أعد كتابة الجُمْل الآتية بعد تصويب ما بها من أخطاء:

ساوى الإسلام المرأة بالرجل في جميع الأحكام.

يجب على الزوج النفقة على زوجته إلا إذا كانت تعمل.

يختار الزوج الأسلوب الذي يعجبه لتأديب زوجته الناشز.

س2: بيِّن ما يدل عليه كل نصٍّ من النصوص التالية من

حقوق المرأة:

(لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ)

(الرَّجَالُ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ) .  
 (وَأَتَوْهُنَّ أَصْدَقُهُنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيًّا) .  
 (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا) .

س3: أجب عن الأسئلة الآتية:

كيف ترد على شبهة إباحة الإسلام ضرب المرأة؟  
 عدد خمسة من مظاهر تكريم الإسلام للمرأة.  
 وضّح ثلاثة من مظاهر تخفيف الأحكام عن المرأة.  
 عبّر في خمسة أسطر عن تكريم الإسلام للمرأة أمّا وبنّاءاً وزوجةً.

## الوحدة الرابعة: وحدة فقه الأحكام

### (1) أحكام الزواج

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّع منك -عزيزي الطالب- بعدَ هذا الدرسِ أنْ:

تستدل على مشروعية الزواج.

تبين شروط عقد الزواج.

تعظم أحكام الإسلام وتعاليمه.

يجب على كل مقبل على الزواج أن يتعلم أحكامه الشرعية،

وستتعلم في هذا الدرس أهم تلك الأحكام.

أولاً: مشروعية الزواج

خلق الله تعالى من كلّ شيء زوجين، وفطرَ الناس على حب

الزواج والميل إليه، وأمر به، قال تعالى: **(فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَّةَ وَرُبُعٍ)** (النساء:3).

والحكمة من تشريعه: صيانة الأعراض، وحفظ النوع

الإنساني، والتعاون على أعباء الحياة، وعمارة الأرض بالذرية الطيبة.

شروط صحة الزواج

الشرط الأول: الرضا:

الرضا هو: موافقة كلّ من الزوج والزوجة على عقد الزواج،

فلا يصح إكراه المرأة ولا الرجل على الزواج.

الشرط الثاني: تعيين كل من الزوجين:

ويحصل التعيين بالإشارة إلى المتزوج، أو تسميته، أو

وصفه بما يتميز به.

الشرط الثالث: وجود الولي:

**الولي هو: رجل من أقارب المرأة يتولى عقد الزواج نيابة عنها،** ولا يجوز أن تزوج المرأة نفسها، ولا أن تزوج امرأة امرأة أخرى، فإن فعلت فنكاحها باطل، قال النبي ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحْتَ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ» (رواه أبو داود 2083، والترمذي 1102).

واشترط الإسلام وجود الولي حماية للمرأة وحفظاً لحقوقها. ويشترط في الولي: الذكورية والبلوغ والعقل والعدالة والرشد.

الشرط الرابع: خلو الزوجين من الموانع:

يجب ألا يكون بالزوجين أو بأحدهما ما يمنع التزويج، وهذا مثل:

التحريم بسبب النسب، كأن يكونا أخوين، أو أحدهما خال الآخر أو عمه.

التحريم بسبب الرضاعة، كأن تكون ابنته أو أخته من الرضاعة.

التحريم بسبب اختلاف الدين، كأن تكون المرأة مسلمة، والرجل نصرانياً.

التحريم بسبب عارض، مثل: كون المرأة في عدة الطلاق، أو الوفاة.

الشرط الخامس: الشهادة:

لا ينعقد الزواج إلا بحضور رجلين عدلين يشهدان على العقد، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّ وَشَاهِدَيْنِ عَدْلٍ» (رواه الدارقطني 3531).

الأنشطة

نشاط (1): أَحْكُمْ وَأَعْلَلْ:

بَيِّنْ حُكْمَ عقد الزواج في المسائل التالية، مع التعليل:  
المسألة

زَوْجَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ إِحْدَى بَنَاتِهِ دُونَ تَعْيِينِهَا.  
تَزَوَّجَتْ امْرَأَةً وَهِيَ فِي عَدَةِ الْوَفَاةِ.  
تَزَوَّجَتْ فَتَاةً مِنْ زَمِيلِهَا دُونَ أَنْ تُخْبَرَ أَهْلِهَا.

الحكم

التعليل

نشاط (2): أَسْتَنْبِطُ:

استنبط من الأدلة الآتية شروطَ الزواج التي تدل عليها:

الدليل

قال النبي ﷺ: «لَا تُزَوِّجُ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ، وَلَا تُزَوِّجُ الْمَرْأَةَ نَفْسَهَا» (رواه ابن ماجه 1882).

قال النبي ﷺ: «لَا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلَا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ» (رواه البخاري 5136، ومسلم 1419).

قال تعالى: ( وَلَا تُنْكَحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا ) (البقرة 221).

الشرط

التقويم

س1: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

مما يحصل به تعيين الزوجين الإشارة إلى المتزوج.

يجوز للأب إكراه ابنته البكر البالغة على الزواج. (x)

يصح أن يتزوج المسلم زوجة كتابية.

س2: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

يشترط أن يكون الشاهدان على الزواج:  
 (رجلين - رجل وامرأتين - رجلين من الأقارب)  
 من الأسباب المانعة من التزويج:  
 (اختلاف السن - اختلاف الدين - اختلاف الوطن)  
 إذا زَوَّجَت المرأة المرأة فالنكاح:  
 (باطل - مكروه - صحيح)  
 س3: أعد كتابة الجُمْل الآتية بعد تصويب ما بها من أخطاء:  
 يصح النكاح إذا كان الولي صبيًا.  
 يجوز زواج المسلمة من غير المسلم.  
 س4: أجب عن السؤالين الآتيين:  
 اكتب دليل مشروعية الزواج.  
 من شروط صحة الزواج خلو الزوجين من الموانع، وضَّح ذلك.

## (2) العشرة الزوجية

الأهداف الإجرائية:  
 يُتَوَقَّع منك -عزيزي الطالب- بعدَ هذا الدرس أن:  
 توضِّح حق الزوج على زوجته.  
 تبين حق الزوجة على زوجها.  
 تستدل على حقوق الزوجين.  
 تعظِّم أحكام الإسلام.  
 تمهيد:  
 اذكر ثلاثة من حقوق الزوجة على زوجها، ثم قيِّم إجابتك  
 في نهاية الدرس.

أولاً: حق الزوج على زوجته  
حق الطاعة:

أمر الإسلام الزوجة بطاعة الزوج فيما يتعلق بحقوقه وحقوق الأسرة؛ فهو قائد الأسرة، ويُشترط ألا تكون الطاعة في معصية الله تعالى.

القرار في البيت ورعايته:

أوجب الإسلام على المرأة المكوث في بيت زوجها، وحرّم عليها الخروج من غير إذن، قال تعالى: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) (الأحزاب: 33). وليس للزوج أن يمنعها من زيارة والديها. ويجب على الزوجة رعاية بيتها، والمحافظة على مال زوجها ورعاية أبنائه.

حق القوامة:

القوامة تعني: أن الرجل صاحب الولاية والسلطة في البيت، وعليه أيضاً النفقة والكسوة والسكنى، قال تعالى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ) (النساء: 34).

ثانياً: حق الزوجة على زوجها  
المهر أو الصداق:

وهو مقدار من المال يجب على الرجل إعطاؤه المرأة بموجب عقد الزواج، قال تعالى: (وَعَثَاؤُا النِّسَاءِ صَدُقَتِهِنَّ نِحْلَةً) (النساء: 4). وهو يُشعر المرأة بأنها محل تقدير وتكريم.  
حق النفقة:

النفقة تشمل الطعام والشراب والكسوة والمسكن وغير ذلك، وتُقدَّر النفقة بالعدل على حسب حال الزوج، قال تعالى: (لِيُنْفِقَ

ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْلَفُ  
اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَّا ءَاتَاهَا (الطلاق:7).

المعاشرة بالمعروف:

أمر الله تعالى الزوج بحسن العشرة، قال تعالى:  
(وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا  
وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا 19) (النساء:19). فيجب على الزوج  
أن يحسن إلى زوجته وإن كره منها شيئاً، قال النبي ﷺ: «خَيْرُكُمْ  
خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي» (رواه الترمذي 3895،  
وابن ماجه 1977).

ومن صور حسن العشرة ما يلي:

اللباقة والابتسامه وطلاقة الوجه.

الحديث مع الزوجة وموائمتها، ومنحها قدرًا من الوقت.

الثناء على مواقف الإحسان وإجادة العمل.

العفو عن الزلات، والتغافل عنها.

حسن معالجة مواقف الخطأ والتقصير، والبعد عن اللوم  
والقسوة، ونحو ذلك.

الأنشطة

نشاط (1): أنصح:

وَجَّةٌ نَصِيحَةٌ لِّكُلِّ مِمَّنْ يَأْتِي:

الموقف

أب يدخر المال، ولا ينفق على أسرته.

زوجة تخرج من غير إذن زوجها.

أب لا يعلم أولاده آداب الإسلام.

التعليل

نشاط (2): أَلْقِ كلمة:

تخيل أنك دُعيت لجلسة صلح بين زوجين، وطُلب منك أن تقول كلمة للإصلاح بينهما، والمحافظة على الأسرة واستقرارها، وبيان حقوق كلٍّ منهما وواجباته. اكتب ما يمكن أن تقوله في هذا الموقف، ثم ألقِ كلمتك على زملائك.

نشاط (3): أستخرج:

اقرأ النصوص الآتية، واستخرج منها حقوق الزوج والزوجة:  
النص

قال النبي ﷺ: «وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ رَوْحِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا» (رواه البخاري 893، ومسلم 1829).  
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَفْرَكُ (يَبْغِضُ وَيَكْرَهُ) مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ» (رواه مسلم 1469).

حقوق الزوج والزوجة  
التقويم

س1: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:  
يدل قول الله تعالى: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) على حق من حقوق الزوج وهو:

(وجوب الطاعة - المكوث في البيت - النفقة)  
مما يجب على الزوجة:

(زيارة والديها - حفظ مال الزوج - النفقة على الأولاد)  
إذا وجد الزوج من زوجته شيئاً يكرهه فإنه:  
(يطلقها - يضربها - يحسن إليها)

- س2: أعد كتابة الجُمْل الآتية بعد تصويب ما بها من أخطاء:  
 تجب طاعة الزوج في كلِّ ما يأمر به.  
 النفقة واجبة على الأم تجاه أبنائها.  
 س3: وضح ما يدل عليه كلُّ نصٍّ مما يلي:  
 (وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتِهِنَّ نِحْلَةً) .  
 (لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ) .  
 س4: اشرح مفهوم حق القوامة في الإسلام.

### (3) أحكام الطلاق

- الأهداف الإجرائية:  
 يُتَوَقَّع منك - عزيزي الطالب- بعدَ هذا الدرس أن:  
 تُعرِّف الطلاق.  
 تبيِّن الحكمة من مشروعية الطلاق.  
 توضح حكم الطلاق.  
 تميِّز بين أنواع الطلاق.  
 تحذِّر من التهاون في أمر الطلاق.  
 تعريف الطلاق: الطلاق هو: إزالة قيد النكاح أو بعضه بأن يكون الطلاق رجعيًا.  
 حكمة مشروعية الطلاق:  
 اعتنت الشريعة بالحفاظ على عقد الزوجية، وأخبر النبي ﷺ أن الشيطان «يُبْعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدَهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا. فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا... ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدَهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكَتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ. قَالَ: فَيُذْنِبُهُ مِنْهُ وَيَقُولُ: نَعَمْ أَنْتَ» (رواه مسلم 2813).

فدل حرص الشيطان على إيقاع بني آدم في الطلاق على مفسد الطلاق؛ فالأصل الحفاظ على بقاء عقد الزوجية، وعلاج المشكلات بالحكمة، فإذا لم ينفع ذلك، وكانت مفسد بقاء الزواج أعظم من مصالحه شُرِع الطلاق.

حُكم الطلاق:

يكون مباحًا: إذا احتاج إليه الزوج؛ لسوء خلق المرأة، والتضرر بها.

ويكون مكروهًا: إذا كان لغير حاجة؛ بأن كانت حال الزوجين مستقيمة.

ويكون حرامًا: في وقت الحيض أو النفاس، أو في طهر وطئها فيه، أو إذا طلقها ثلاثًا بلفظ واحد.

ويكون مستحبًا: في حال الشقاق بين الزوجين، وفي حال كراهة المرأة زوجها.

ويكون واجبًا: كما لو وقعت المرأة في الزنا ولم تتب.

أنواع الطلاق:

للطلاق أنواع متعددة، منها ما يلي:

الطلاق الرجعي والطلاق البائن:

الطلاق الرجعي هو: الطلاق الذي يجوز فيه أن يُراجع الزوج زوجته، ويكون خلال العدة بعد الطلقة الأولى أو الثانية، دون عقدٍ ومهر جديدين.

الطلاق البائن، وهو قسمان:

بائن بينونة صغرى: وهو أن يطلق الرجل زوجته طلقة أو طلقتين، ويتركها حتى تنتهي عدتها، فليس له أن يراجعها إلا برضاها، وعقد ومهر جديدين.

بائن بينونة كبرى: وهو الطلاق الذي يكون بعد الطلقة الثانية، ولا يجوز فيه للمرأة أن ترجع إلى زوجها إلا بعد الزواج من رجلٍ آخر، قال تعالى: **(فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَتَكَحَّزَ زَوْجًا غَيْرَهُ)** (البقرة: 230).

الطلاق المُنَجَّز والطلاق المعلق:

الطلاق المنجز هو: ما تطلق به الزوجة في الحال، كقول الزوج: أنت طالق.

الطلاق المعلق هو: تعليق وقوع الطلاق على حدوث أمرٍ في المستقبل، كقول الزوج: إن دخلتِ دارَ فلانٍ فأنتِ طالق. فإذا دخلتِ الزوجة هذه الدار وقع الطلاق.

أنواع الطلاق

باعتبار إمكان الرجعة

بائن

بينونة صغرى

بينونة كبرى

رجعي

باعتبار تأجيل وقوعه

معلق

منجز

الأنشطة

نشاط (1): أحدد:

في ضوء دراستك، حدّد نوع الطلاق في المسائل الآتية:  
المسألة

طلق رجل زوجته مرة، ثم طلقها مرة ثانية، ثم طلقها مرة  
ثالثة.

قال رجل لزوجته: إن لم تطيعي أمري فأنت طالق.  
قال رجل لزوجته: أنت طالق.

نوع الطلاق

نشاط (2): أنصح:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا  
رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ» (رواه مسلم 1469). في ضوء هذا الحديث،  
وجّه نصيحة للرجال الذين يفكّرون في الطلاق عند حدوث أية  
مشكلة مع زوجاتهم.

نشاط (3): أناقش:

ناقش زميلك في بيان حكم الطلاق في المسائل الآتية:  
المسألة

تفرط زوجة في عرضها.

طلق زوجته في أثناء الحيض.

حكم الطلاق

التقويم

س1: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة

(x) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

يجب الطلاق إذا أصرت الزوجة على ترك الصلاة.

يُكره الطلاق في أثناء النفاس. (x)

يجوز للرجل أن يراجع زوجته التي طلقها ثلاثاً. (x)

س2: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

إذا كرهت المرأة زوجها يكون الطلاق:

(مباحًا - مستحبًا - مكروهًا)  
إذا طلق الرجل زوجته طلقتين وانتهت عدتها، فيكون  
الطلاق:

(رجعيًا - بائنًا بينونة صغرى - بائنًا بينونة كبرى)  
الطلاق ثلاثًا في لفظ واحد:

(مباح - مكروه - حرام)  
س3: بيّن حكم وقوع الطلاق في المسألتين الآتيتين:  
قال لزوجته: إن خرجت من البيت فأنت طالق، ولم تخرج  
الزوجة.

قال لزوجته: أنت طالق.  
س4: ما حكم مشروعية الطلاق؟

#### (4) أحكام الأيمان

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّع منك - عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

تعرف اليمين.

تقارن بين أنواع اليمين.

تستدل على كفارة اليمين المنعقدة.

تعظم شأن الحلف بالله عز وجل.

تجتنب الحلف بغير الله تعالى.

نشاط تمهيدي:

الحلف ليس مجرد لفظ نرده لتأكيد كلامنا، بل له أحكام  
مهمة، وأثار جلية في الدنيا والآخرة. وسنتعرف أهمها في هذا  
الدرس.

أحكام الأيمان  
تعريف اليمين  
أنواع اليمين  
كفارة اليمين  
الحلف بغير الله  
تعريف اليمين:

اليمين أو الحلف أو القسم هو: تأكيد الشيء المحلوف عليه  
بذكر اسم الله تعالى، أو صفة من صفاته. مثل: والله لم أفعل كذا،  
أو بالله سأفعل كذا.

أنواع اليمين:  
الأول: يمين اللغو:

وهي اليمين التي ينطقها اللسان دون قصد الحلف من  
صاحبه، مثل قول المرء لضيفه: والله لتأكلن، أو لتشربن، ونحو  
ذلك.

ويدخل في يمين اللغو أن يريد الشخص القسم على شيء  
فيسبق لسانه إلى غيره، أو أن يحلف على شيء يظن صدقه  
فيظهر خلافه، تقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:  
(أُنزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ  
يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ) (المائدة: 89) فِي قَوْلِ الرَّجُلِ: لَا  
وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ) (رواه البخاري 4613).

حكم اليمين اللغو: اليمين اللغو لا يُعتد بها، ولا كفارة فيها،  
ولا إثم عليها، وعلى المسلم أن يعود لسانه تجنب الحلف.  
الثاني: اليمين الغموس:

اليمين الغموس هي: الحلف بالله تعالى أو بصفة من صفاته كذبًا على أمرٍ ماضٍ.

واليمين الغموس كبيرة من الكبائر، وسُمِّيت غموسًا؛ لأنها تغمس صاحبها في الإثم، ثم تغمسه في النار، قال النبي ﷺ: «الْكَبَائِرُ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ» (رواه البخاري 6675).

حكم اليمين الغموس: اليمين الغموس حرام، وتجب التوبة منها، وإذا ترتب عليها ضياع الحقوق فيجب رد الحقوق إلى أصحابها.

الثالث: اليمين المنعقدة:

اليمين المنعقدة هي: أن يحلف على أمرٍ من المستقبل أن يفعله أو يتركه، ويقصد بحلفه التأكيد، ثم يحدث في هذا الحلف. مثل: أن يحلف ألا يأكل شيئًا ثم يأكله. أو أن يحلف أن يذهب إلى مكان ثم لا يذهب.

وهي المرادة بقوله تعالى: (وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ) (المائدة: 89). أي: نوبتكم عقدها بقلوبكم، والعزم على الفعل أو الترك.

حكم اليمين المنعقدة: يجب الوفاء باليمين المنعقدة، فإن حنث المرء فيها وجبت عليه الكفارة.

كفارة اليمين المنعقدة:

كفارتها على التخيير والترتيب كما يلي:

يُخَيَّرُ مَنْ يُخْرِجُ كَفَّارَةَ الْيَمِينِ بَيْنَ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ:

إطعام عشرة مساكين، لكل مسكين نصف صاع من غالب طعام أهل البلد (1 كيلو وربع تقريبًا من الأرز).

أو كسوة عشرة مساكين، بحيث يكون لكل مسكين كسوة تصلح لصلاته، للرجل ثوب، وللمرأة ثوب وخمار.  
أو عتق رقبة مؤمنة سليمة من العيوب (ولم تعد الرقبة متاحة في عصرنا).  
فمن لم يجد هذه الثلاثة المذكورة أو لم يستطع فإنه يصوم ثلاثة أيام.

قال تعالى: (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ) (المائدة: 89).  
الحلف بغير الله تعالى:

لا يجوز الحلف إلا بالله تعالى، أو باسم من أسمائه، أو صفة من صفاته. فلا يجوز الحلف بالأنبياء أو الآباء، فإنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي رَكْبٍ، وَعُمَرُ يَخْلِفُ بِأَبِيهِ، فَنَادَاهُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ» (رواه البخاري 6646، ومسلم 1646).

والحلف بغير الله شرك أصغر، فقد قال ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ» (رواه أبو داود 3251، والترمذي 1535).  
الأنشطة

نشاط 1: أستمخرج وأوضح  
عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ -يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ- لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ»،  
فأنزل الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا

أُولَئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (آل عمران: 77) (رواه  
البخاري 2356، ومسلم 138). تحت إشراف معلمك:

استخرج نوع اليمين الوارد في الحديث.

اليمين الغموس.

وضِّح العقوبة المترتبة على هذه اليمين.

غضب الله تعالى.

علام يدل تشديد العقوبة على هذه اليمين؟

يدل على خطورة هذه اليمين وعظم جزائها.

نشاط2: أقرأ وأميّز

ميّز بين أنواع اليمين، مع بيان ما يترتب عليه في الجدول

التالي:

الحالة

حلف شخص ألا يخرج من البيت اليوم، ثم خرج عصرًا.

مرَّ عليه رجل فحلف عليه -دون قصد- أن يتناول معه

الطعام، فأخبره الرجل أنه مشغول وانصرف.

اشتري أدوات رياضية وحلف أنه دفع ثمنها ظنًا منه أنه

دفع، وهو لم يدفع ثمنها.

أخذ شاب مالًا وجدّه في الطريق، وحلف أنه لم يأخذه.

نوع اليمين

المنعقدة

اللغو

اللغو

الغموس

ما يترتب عليه

كفارة يمين

لا شيء

لا شيء

الغمس في النار إن لم يتب

نشاط3: أتعاون وأبحث

راعى الإسلام في تشريعاته الفقراء والمساكين، ويتضح ذلك من خلال كفارة اليمين. من خلال ذلك، وبالتعاون مع زميلك، اكتب ثلاثة أحكامٍ راعى الإسلام فيها الفقراء والمساكين.

التقويم

س1: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

سَبَقَ اللسان باليمين إلى شيء غير مقصود هو:

(يمين اللغو - اليمين المنعقدة - اليمين الغموس)

حلف شخص على شيء كذباً، يعد من أمثلة اليمين:

(اللغو - المنعقدة - الغموس)

التخيير في كفارة اليمين يكون بين الإطعام و:

(الكسوة والصيام - الكسوة والعتق - العتق والصيام)

حلف شخص على شيء ظاناً صدقه، ثم ظهر خلافه، هي

اليمين:

(اللغو - المنعقدة - الغموس)

س2: أعد كتابة الجُمْل الآتية بعد تصويب ما بها من أخطاء:

يُستحب الوفاء باليمين المنعقدة.

يجب عتق رقبة في كفارة اليمين.

تجب الكفارة في يمين اللغو.

س3: أجب عن الأسئلة الآتية:

بم تفسر: تسمية اليمين الغموس بهذا الاسم؟

استدل على أن كفارة اليمين تدور بين التخيير والترتيب.

قارن بين أنواع اليمين من حيث: الحكم وما يترتب عليها.

وضّح حكم الحلف بالأنبياء والملائكة.

عبّر في خمسة أسطر عن خطورة القسم وعاقبة الكذب فيه.

### (5) العقوبات في النظام الإسلامي

الأهداف الإجرائية:

يُتوقع منك -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

تعرف الحدود.

توضح أنواع الحدود والقصاص.

تستدل على عقوبات الحدود.

تستشعر خطورة فعل ما يستوجب الحد.

تُحذّر غيرك من عاقبة الحدود.

نشاط تمهيدي:

جاءت الشريعة الإسلامية بأحكام تحفظ (الضروريات

الخمس)، تعاون مع زميلك في ذكر مثال من الأحكام لحفظ كل

واحد منها:

الضروريات الخمس

حفظ الدين.

حفظ النفس.

حفظ العقل.

حفظ النسل.

حفظ المال.

مثال على حفظها...

ولأجل الحفاظ على تلك الضروريات الخمس شرع الله تعالى العقوبات على المعتدين والمتجاوزين لحدود الشريعة، وسنتعرف على أهم تلك العقوبات في هذا الدرس.

أهم العقوبات في الإسلام:

أولاً: الحدود

وهي عقوبات محدّدة أوجبها الله عز وجل على من يقترف بعض كبائر الذنوب. وسُمّيت تلك العقوبات حدًّا؛ لأن الله تعالى هو الذي حدّها وقدرها، ولا يجوز لأحد أن يتجاوزها فيزيد عليها أو ينقص منها. وللحدود أنواع متعددة، منها:

الأول: حد الزنا:

حرم الله تعالى الزنا، ونهى عن الاقتراب منه، فقال تعالى: **(وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا 32)** (الإسراء: 32). وهو من أكبر الكبائر، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: **قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلْقَكَ». قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ». قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ»** (رواه البخاري 4477، ومسلم 86).

عقوبة الزنا: حد الزنا يختلف باختلاف حال الزاني؛ فإذا كان الزاني محصنًا، فعقوبته الرجم حتى الموت، (والمحصن هو من تزوج وجامع زوجته في نكاح صحيح وهما بالغان عاقلان)، قال النبي: **«لَا يَجُلُ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»**

إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِإِذْنِ ثَلَاثٍ: الثَّيْبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ  
بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمَفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ» (رواه البخاري  
6878، ومسلم 1676).

وإذا كان الزاني غير محصن (لم يتزوج) فإنه يُجلد مئة  
جلدة، قال تعالى: (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ  
وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ) (النور:2).  
ولا يثبت حد الزنا إلا بإقرار الزاني بفعله، أو شهادة أربعة  
شهود عدول أنهم رأوا الزنا بأعينهم.  
الثاني: حد القذف:

وهو رمي الآخرين بالزنا دون بينة شرعية، وعقوبته الجلد  
ثمانين جلدة، قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا  
بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ  
هُمُ الْفَاسِقُونَ 4) (النور:4).  
الثالث: حد السرقة:

حرم الله تعالى الاعتداء على الأموال؛ ولذلك وضع حدَّ  
السرقة، وهي قطع يد السارق اليمنى من مفصل الكف، قال  
تعالى: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّن  
اللَّهِ) (المائدة:38).

الرابع: حد شرب الخمر:

شرب الخمر محرم، وهو كبيرة من الكبائر، وتشمل الخمرُ  
كلَّ ما يغييب العقل، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ  
وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ  
تُفْلِحُونَ 90) (المائدة:90). وحدُّ شارب الخمر الجلد أربعون  
جلدة.

## ثانيًا: القصاص

القصاص هو معاقبة الجاني بمثل جنايته. أي: يُفعل بالجاني مثلما فعل بالمجني عليه، فَمَنْ قَتَلَ يُقْتَلُ، وَمَنْ قَطَعَ عَضْوًا مِنْ أَعْضَاءِ الْمَجْنِيِّ عَلَيْهِ أَوْ جَرَحَهُ فَإِنَّهُ يُفَعَّلُ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ إِنْ أُمِكنَ، ما لم يؤدَّ إلى وفاة الجاني، والنظر في ذلك يرجع إلى أهل الاختصاص.

أهم أحكام القصاص:

- 1- القصاص لا يكون إلا في القتل والجرح الذي تعمده الجاني، فإن كان خطأ ففيه الدية، والدية هي: مال محدد يدفع للمجني عليه في جسده، أو أهل القتل في حالة القتل الخطأ.
- 2- يجوز لأهل المقتول عمداً العفو عن القاتل وأخذ الدية، أو العفو بدون الدية، وقد دعا القرآن الكريم للعفو، قال تعالى: (فَمَنْ غُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ) (البقرة:178).

\* مَنْ يقيم الحد والقصاص؟

لا يقيم الحدود والقصاص إلا السلطان، ولا يجوز ذلك لعامة الناس.

## الأنشطة

نشاط 1: أناقش وأوضح

قال تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة:179). اقرأ الآية، ثم تناقش مع معلمك: كيف يكون القصاص حياة للناس؟

إذا علم القاتل أنه سيقتل فإنه سيمتنع عن القتل، فيكون القصاص حياة للناس.

نشاط2: أستخرج وأجيب

قال النبي ﷺ: «بَايَعُونِي عَلَى أَلَّا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَسْرِفُوا، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَعُوقِبَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَسَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ» (رواه البخاري 6784، ومسلم 1709). في ضوء هذا الحديث أجب عما يلي:

استخرج الجنايات المذكورة في النص.

الزنا - السرقة - قتل النفس.

علام تدل مبايعة النبي ﷺ أمته على ترك هذه الأمور؟

نشاط3: أجيب واقتراح

بالتعاون مع زميلك، اكتب أثر الجنايات الآتية على المجتمع، واقتراح علاجًا لذلك.

الجناية

الزنا

السرقة

القذف

شرب الخمر

الأثر

العلاج

نشاط4: أوجّه نصيحة

انتشرت المسكرات والمخدرات في المجتمع. وجّه نصيحة للشباب تحذرهم منها، موضحاً حكم الشارع فيها، مستدلاً بما درست من آيات قرآنية وأحاديث نبوية.

التقويم

س1: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخاطئة، مع تصحيح الخطأ:  
القصاص هو: معاقبة الجاني بمثل فعله.  
يتولى تنفيذ القصاص أولياء المقتول.  
ينفذ القصاص في جميع الجروح.

س2: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:  
عقوبة مقدره وجبت حقاً لله تعالى، تشير العبارة إلى:  
(القصاص - الحدود - التعزيرات)  
إذا كان الزاني محصناً فإن عقوبته:  
(القتل رجماً - ثمانون جلدة - أربعون جلدة)  
حد شارب الخمر هو الجلد:  
(مئة جلدة - ستون جلدة - أربعون جلدة)  
يقع القصاص في:

(القتل العمد - القتل الخطأ - القتل شبه الخطأ)  
س3: اكتب دليلاً من القرآن الكريم على كلّ مما يلي:  
تحريم الخمر.

جواز عفو الأولياء في القتل العمد.  
عقوبة الزانية غير المحصنة.  
عقوبة السارقة.

س4: أجب عن السؤالين الآتيين:

علل: تسمية بعض العقوبات حدًا.  
الزنا جريمة قبيحة ومحرمة، ولها آثار سيئة في الدنيا  
والآخرة. اكتب خمسة أسطر عن ذلك.

## (6) أهم أحكام الإرث

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّع منك - عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:  
تعرف الميراث.

توضح الحقوق المتعلقة بالتركة.

تفرق بين أقسام الورثة.

تطبق أهم أحكام توزيع الإرث.

تقدر أهمية الالتزام بأحكام الميراث.

نشاط تمهيدي:

مات جار لك وترك زوجة وأمًّا وبنًّا وابنًا، وسُئِلت عن  
كيفية توزيع الميراث على هؤلاء الورثة، فكيف تقوم بتوزيع  
الميراث بينهم؟ يمكنك معرفة ذلك بعد دراستك لهذا الدرس.

أهم أحكام الإرث

تعريف الميراث

الحقوق المتعلقة بالتركة

أقسام الورثة

أمثلة على توزيع الإرث

الحجب في الميراث

أولاً: تعريف الميراث:

الميراث هو: ما يتركه الميت لورثته من أموال وحقوق.

ثانيًا: الحقوق المتعلقة بالتركة:

إذا مات الشخص فإنه يجب على ورثته قبل توزيع الميراث أمور، هي على الترتيب:  
تجهيز الميت: وذلك بعمل ما يحتاجه من غُسلٍ وتكفينٍ ودفن وغير ذلك.

قضاء الدين: فيجب قضاء ديون الميت قبل أن تُوزَّع التَّركة.  
الوصية: أي تنفيذ ما أوصى به الميت بما لا يزيد عن ثلث المال الباقي بعد تجهيزه وقضاء ديونه، ولا وصية لوارث، فلو أوصى الميت لأحد ورثته فلا تنفذ الوصية، وهكذا لا تنفذ لو أوصى بحرمان أحدهم من الميراث.  
تقسيم الإرث الشرعي، بأن يُوزَّع ما تبقى على الورثة حسب نصيب كل منهم.

ثالثًا: أقسام الورثة:

يُنقسم الورثة إلى قسمين:

الأول: أصحاب الفروض، وهم الذين لهم أنصبة محددة من التركة، مثل: الأم والبنات والأخت والزوجة.

القسم الثاني: العصبات، مثل: الابن والأب والأخ والعم.  
ويبدأ بأصحاب الفروض، وما تبقى من الميراث يأخذه العاصب الأقرب، وترتيبهم: الأبناء وأبنائهم، ثم الآباء وأبائهم، ثم الإخوة وأبنائهم، ثم الأعمام وأبنائهم.  
مع ملاحظة مهمة وهي أنه لا يرث الكافر من المسلم، ولا المسلم من الكافر.

رابعًا: أمثلة على توزيع الإرث:

1- إذا ترك الميت ولدًا ذكرًا ولم يترك بنات أو أبًا أو أمًا، فإن الابن يأخذ التركة كلها. فإن كان مع الابن إخوة وأخوات له، فإن الميراث يقسم للذكر مثل حظ الأنثيين، قال تعالى: **(يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ) (النساء:11).**

2- إذا ترك الميت بنتًا واحدة وليس لها أخ فلها النصف، فإن كانتا اثنتين فأكثر فلهما الثلثان، قال تعالى: **(فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ) (النساء:11).**

3- إذا ترك الميت أولادًا ذكورًا وإناثًا، والأبوين أو أحدهما، فإن الأبوين يأخذ كل منهما السدس، ويأخذ الأولاد باقي التركة، للذكر مثل حظ الأنثيين، قال تعالى: **(وَلِلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ) (النساء:11).**

4- إذا ترك الميت أمًا وليس له ولد ولا اثنان فأكثر من الإخوة، فإن الأم ترث الثلث، فإن كان للميت إخوة فترث الأم السدس، قال تعالى: **(فَإِنْ لَّمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَتْهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ) (النساء:11).**

5- إذا مات الزوج وترك زوجة أو أكثر، فإما أن يكون له فرع وارث أو لا، فإن كان له فرع وارث فللزوجة الثمن، وإن لم يكن له فرع وارث فللزوجة الربع، قال تعالى: **(وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَّمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثَّمَنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ) (النساء:12).**

6- إذا ماتت الزوجة، فإما أن يكون لها فرع وارث أو لا، فإن كان لها فرع وارث فللزوجة الربع، وإن لم يكن لها فرع وارث فللزوجة النصف، قال تعالى: **(وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ**

إِنْ لَّمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ أَلْرُبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ  
(النساء: 12).

خامساً: الحجب في الميراث:

قد يؤدي وجود بعض الأشخاص في التركة إلى حجب نصيب آخرين فلا يَرْتُونَ، ويُسمَّى "حجب حرمان"، أو تقليل نصيب بعض الوارثين، ويُسمَّى "حجب نقصان".  
ومن أمثلة حجب الحرمان: وجود الأب، فإنه يمنع الجدَّ والأخوة من الميراث.

ومن أمثلة حجب النقصان: نقص نصيب الزوجة من الربع إلى الثمن بسبب وجود الفرع الوارث.  
الأنشطة

نشاط 1: أستخرجُ وأحفظ

تناولت عدة آيات من سورة النساء أحكام الميراث، من خلال ذلك، يقوم المعلم بتكليف الطلاب باستخراج هذه الآيات وحفظها حتى يحسنوا معرفة توزيع الميراث.

نشاط 2: حدّد نصيب كلّ وارث من الورثة كما هو مطلوب في الجدول التالي:  
الحالة

مات وترك زوجة وابناً وأختاً.  
ماتت وتركت أباً وابناً وإخوة أشقاء  
مات وترك بنتاً وأمّاً وأباً.  
الوارث المراد بيان نصيبه  
الزوجة  
الأب

البنـت

نصيب الوارث

الـثمن

السـدس

النصف

نشاط3: أتعاونُ وأحسب

بالتعاون مع زميلك، احسب نصيب كل وارث مما يلي:

مات وترك ابناً وبنثاً، وترك 180 فداناً زراعياً.

ماتت وتركـت زوجاً وبنثاً وأباً، وتركـت 120 ألف دولار.

نشاط4: أحـدّد وأجيب

حدّد مَن يرث بالفرض ومن يرث بالتعصيب في الجدول

التالي:

الحالة

مات وترك بنثاً وأباً وابناً.

مات وترك زوجةً وأماً وعمّاً.

مات وترك أخاً وبنثاً وزوجةً.

الوارث بالفرض

الأب

الزوجة والأم

البنـت والزوجة

الوارث بالتعصيب

البنـت والابن

العم

الأخ

نشاط5: أفكّر وأجيب

قال الله تعالى في آيات الميراث: (مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دَيْنٍ) (النساء:12) . وقال أيضاً: ( مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ) (النساء:11). فعلام يدل ذلك؟  
يدل على أنه لا يتم توزيع تركة الميت على الورثة إلا بعد تنفيذ الوصية.

التقويم

س1: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

أول ما يبدأ به الورثة هو:

(تجهيز الميت - سداد الديون - توزيع الميراث)

إذا ترك الميت بنتين ليس معهما ذكر؛ فإنهما يرثان:

(الثالث - النصف - الثلثين)

يرث الأب السدس عند وجود:

(البنت - الابن - الأم)

ترث الزوجة ربع التركة في حالة:

(وجود الفرع الوارث للزوج - عدم وجود فرع وارث

للزوج - عدم وجود الأب)

ترث البنت النصف في حالة:

(عدم وجود أخ لها - عدم وجود أب - وجود الأب والأم)

س2: بيّن مَنْ يرث وَمَنْ لا يرث، ومقدار كل وارث فيما

يلي:

الحالة

مات وترك أمًا وبنينًا وابناً.

مات وترك بنتين وأباً.

ماتت وتركت زوجًا وأبًا وجدًا.

ماتت وتركت بنتًا وأبًا وأختًا.

من يرث ومقدار الميراث

من لا يرث

س3: أجب عن الأسئلة الآتية:

عرّف الميراث.

اكتب مثالًا لحجب الحرمان ومثالًا لحجب النقصان.

اكتب الحقوق المتعلقة بالتركة.

إذا اجتمع أصحاب فرض وعصبة، فَمَنْ الذي يُقَدَّم؟

ما ترتيب العصابات إذا اجتمعوا؟

## (7) حكمة تشريع الميراث

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّع منك -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

تبيّن عدل الإسلام في توزيع الميراث.

توضّح حكمة مشروعية الميراث.

تستدل على حكمة مشروعية الميراث.

تعدّد الحالات التي تراث فيها المرأة مثل الرجل أو أكثر.

تستشعر خطورة مخالفة قواعد الميراث.

تردّد على المشككين في عدل الإسلام في توريث المرأة.

نشاط تمهيدي:

سمّى الله تعالى سورة في القرآن باسم (النساء)، وذكر فيها

حقوق النساء، وتوزيع الميراث.

تأمل ذلك، ثم وضّح ما يُستفاد منه.

حكمة تشريع الميراث  
عدل الإسلام في تشريع الميراث  
حكمة مشروعية الميراث  
حالات ميراث المرأة مثل الرجل  
حالات ميراث المرأة أكثر من الرجل  
عدل الإسلام في تشريع الميراث:

يعد الميراث من التشريعات التي يظهر فيها عدل الإسلام،  
حيث قسم الإسلام الميراث بين الورثة بحسب الحاجة؛ فقدم  
أبناء الميت؛ لأنهم أحوج إلي ماله من أبيه وإخوته.  
وكذلك حاجة الابن الذكر أكبر من حاجة الأنثى؛ لأنه  
مُطالب شرعاً بالنفقة على نفسه وعلى أبويه الفقيرين، ومسؤول  
عن نفقات زواجه، ثم النفقة على زوجته وأولاده، أمّا البنت  
فغالبًا سينفق عليها غيرها، حيث إنها ستزوج وتصير نفقتها  
واجبة على زوجها.

ومن مظاهر العدل في الميراث: أن النظام الإسلامي جعل  
للولد الصغير -ولو كان جنيئًا- نصيبًا مثل نصيب أخيه الكبير،  
ولم يُفرّق بين الولد الأكبر وغيره من الأولاد؛ وذلك لأنَّ  
الصغار سيكونون أحوج إلى المال في حياتهم القادمة.

حكمة تشريع توزيع الموارث:

من أبرز حكم تشريع الميراث:

تحقيق التكافل الاجتماعي؛ مما ينتج عنه نشر المودة  
والمحبة بين أفراد المجتمع، وذلك بتحقيقه داخل كل أسرة عن  
طريق توزيع الميراث بينهم.

وجود المال في أيدي الجميع؛ لكي لا يكون المال في يد مجموعة دون أخرى، فكمّ من فقير أغناه الله عز وجل بالإرث. قطع الأهواء التي تنشأ في حياة الإنسان أو بعد موته، فقد يكون للإنسان حال حياته ميل لولد دون آخر، وقد يكون لأحد الأولاد رغبة في الانفراد بالتركة، وهذه الأهواء لا تستقيم الحياة معها، فقطع التشريع تلك الأهواء بنظام دقيق يعطي كلّ ذي حقّ حقه.

جعل الله تعالى لكلّ من الجنسين حقه في الميراث، وفي هذا قطع لاستحواذ الرجل وحده على التركة كما كان قبل الإسلام، وكما هو موجود في بعض المجتمعات حتى الآن، يقول تعالى: (الرَّجَالُ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا) (النساء:7).

كرّم الإسلام رابطة الزوجية، وجعلها سبباً من أسباب الإرث، قال تعالى: (وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوَصِّينَ بِهِ أَوْ دِينَ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّلُثُ مِمَّا تَرَكَنَّ) (النساء:12).

قطع أسباب النزاع بين أقارب الميت؛ لأن القريب الممنوع من الميراث إذا علم أن منعه كان بأمر الله تعالى سكنت نفسه، ورَضِيَ بقسمة الله عز وجل، بخلاف ما لو تُرك الميراث للناس يمنعون من يشاؤون ويعطون من يشاؤون، فسيكون سبباً للفرقة والنزاع.

الحكمة من تشريع ميراث المرأة:

لقد رفع الإسلام الظلم الذي كان واقعاً على المرأة في العصور الماضية، فأعطاهما نصيباً من الميراث، فتأخذ نصف الرجل إذا كانت في نفس درجته، وهذه التفرقة ليست ظلماً للمرأة؛ لأنها غير مطالبة بالنفقة، ثم إن هناك حالات كثيرة تترث فيها المرأة مثل الرجل، أو أكثر مثل الرجل.

(1) حالات تترث فيها المرأة مثل الرجل:

إذا ترك الميت: بنتاً وأباً، فللبنات نصف التركة فرضاً، وللأب الباقي (أي نصفها) تعصيباً.

إذا ترك الميت: ابناً وأباً وأمّاً، فيتساوى الأب والأم، فلكل منهما السدس فرضاً؛ لقوله تعالى: **(وَلِلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ )** (النساء: 11)، والباقي للابن تعصيباً.

إذا ترك الميت: بنتاً وابن ابن، فللبنات نصف التركة فرضاً؛ لقوله تعالى: **(وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ )** (النساء: 11)، والابن الابن باقي التركة تعصيباً وهو النصف.

(2) حالات تترث المرأة فيها أكثر من الرجل:

إذا مات وترك: بنتاً وأباً وأمّاً، فللبنات نصف التركة، وللأم السدس فرضاً، وللأب السدس فرضاً والباقي تعصيباً، وبهذا يكون نصيب البنت أكبر من نصيب الأب.

إذا مات وترك: أمّاً وأختاً شقيقة وأخاً لأب، فللأم السدس، وللأخت الشقيقة النصف، والباقي للأخ لأب تعصيباً، وهو أقل من نصيب الأخت الشقيقة.

إذا ماتت وتركت: بنت ابن وزوجاً وأباً، فللبنات الابن نصف التركة فرضاً، وللزوج ربع التركة فرضاً، وللأب سدس التركة

فرضًا والباقي تعصبيًا، وبهذا يكون نصيب بنت الابن أكبر من نصيب الزوج ومن نصيب الأب أيضًا.  
الأنشطة

نشاط 1: أوجّه كلمة

وجّه كلمة لمن يمنع المرأة من حقها الشرعي في الميراث.

نشاط 2: استخرج وأجيب

قال الله تعالى بَعْدَ أَنْ تَحْدِثَ عَنْ تَوَازِيْعِ الْمِيرَاثِ: (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ 13 وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ 14) (النساء: 13-14). في ضوء الآيتين أجب عما يلي:

استخرج عاقبة تنفيذ قواعد الميراث ومخالفتها يوم القيامة.  
علام يدل ما ورد في الآيتين على أهمية تطبيق أحكام الميراث وخطر مخالفتها.

نشاط 3: اُحِدِّدْ وأوضَح

حِدِّدْ نصيب كلِّ وارث في المسألتين التاليتين، مع بيان دلالة كل منهما على عدل الإسلام في توزيع الميراث بين الرجل والمرأة:

مات وترك: زوجة، أختًا لأب، ابن أخ شقيق.

مات وترك: أختًا شقيقة، وأختًا لأب.

التقويم

س1: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة

(x) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

يظهر العدل في الميراث في التسوية بين الرجل والمرأة.

يقطع توزيع الميراث رغبة بعض الناس في الاستحواذ على كل التركة.

جعل الإسلام رابطة الزوجية سبباً من أسباب الميراث.  
تساوى الإسلام مع غيره من التشريعات في تشريع ميراث المرأة.

تجوز التفرقة بين الورثة بناء على رغبة الأولاد.

س2: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

إذا مات وترك بنتاً وأباً، فإن نصيب البنت:

(أقل من نصيب الأب - أكثر من نصيب الأب - مثل نصيب الأب)

من الحالات التي تراث فيها المرأة أكثر من الرجل إذا مات وترك:

(أماً وأختاً شقيقة وأخاً لأب - بنتاً وابن ابن - أخاً لأم وأختاً لأم وعمّاً)

إذا ماتت وترك بنت ابن وزوجاً وأباً، فإن نصيب بنت الابن:

(السدس - الثلث - النصف)

س3: أجب عن الأسئلة الآتية:

العدل هو أساس توزيع الميراث في الإسلام. وضح ذلك.  
من حكم تشريع الميراث: قطع أسباب النزاع بين أقارب المورث. اشرح ذلك.

علام يدل قول الله تعالى: (لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوُلَدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوُلَدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا) .

اشرح حالتين من حالات ميراث المرأة أكثر من الرجل.  
برهن على أن الإسلام لم يظلم المرأة في الميراث.

## (8) النظام التشريعي والسياسي الإسلامي

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّع منك - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:  
تعدّد خصائص النظام التشريعي الإسلامي.  
تبيّن مظاهر التيسير ورفع الحرج في الإسلام.  
تشرح شمولية التشريع في الإسلام.  
تعرّف بمصادر التشريع في الإسلام.  
توضّح قواعد النظام السياسي في الإسلام.  
تستشعر عظمة النظام التشريعي والسياسي في الإسلام.  
نشاط تمهيدي:

التشريع الإسلامي صالح لكل زمان ومكان، استدل مما  
تحفظ على ذلك.

النظام التشريعي والسياسي الإسلامي

النظام التشريعي في الإسلام

مصادر التشريع

النظام السياسي في الإسلام

أولاً: النظام التشريعي الإسلامي

لقد جاء الإسلام بتشريعات حفظت للناس حقوقهم، وضمنت  
لهم الفلاح في الدنيا والآخرة؛ لما لها من خصائص ومميزات،  
ومنها:

(1) الربانية:

تميّزت الشريعة الإسلامية بكونها من عند الله سبحانه، ولا دخل فيها لأهواء البشر، قال تعالى: (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ 18) (الجاثية:18).  
(2) الشمول:

التشريع الإسلامي شامل لكلّ جوانب الحياة من عبادات ومعاملات وأخلاق وعقوبات، قال تعالى: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ) (النحل:89).  
(3) العموم:

فالتشريع صالح لكل البشر في أي زمان ومكان، قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا) (سبأ:28).  
(4) اليسر ورفع الحرج:

تميّز التشريع الإسلامي برفع الحرج عن المكلفين والتيسير عليهم، قال تعالى: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) (البقرة:185). ومن مظاهر التيسير ورفع الحرج:  
أن أحكام الشريعة جاءت ميسرة، ليس فيها تكاليف شاقة، (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ مَكَتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ) (الأعراف:157).

عدم مؤاخذة المكلفين في حالة غياب العقل، قال الرسول ﷺ: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّىٰ يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّىٰ يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّىٰ يَعْقِلَ» (رواه أبو داود 4403، والترمذي 1423).

التخفيف من التكاليف الشرعية في حالات معينة، ومن ذلك: رخصة الإفطار في شهر رمضان للمسافر والمريض والكبير. مصادر التشريع الإسلامي:

الأول: القرآن الكريم، قال تعالى: (وَأَنِ احْكُم بِمَا أُنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ) (المائدة: 49).

الثاني: السنة النبوية، قال تعالى: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) (الحشر: 7).

الثالث: الإجماع، وهو اتفاق المجتهدين من أمة النبي ﷺ في عصر من العصور على حكم شرعي. قال النبي ﷺ: «سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَلَا يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ فَأَعْطَانِيهَا» (رواه أحمد 27224).

الرابع: القياس، بأن يجتهد الفقيه في إلحاق مسألة ليس لها دليل في القرآن والسنة، بمسألة أخرى لها دليل في القرآن أو السنة؛ لشبه بينهما.

وقد جاء في حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه حين بعثه النبي ﷺ إلى اليمن: «فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا فِي كِتَابِ اللَّهِ؟» قال: أَجْتَهُدُ رَأْيِي وَلَا أَلُو. (رواه أبو داود 3592، والترمذي 1327).

ثانياً: النظام السياسي الإسلامي  
السياسة في الإسلام تعني: تدبير شؤون الدولة الإسلامية. وتستمد السياسة قواعدها من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ، وسائر مصادر التشريع الإسلامي الأخرى. قواعد النظام السياسي الإسلامي:

جاء الإسلام شاملاً لحياة الناس في علاقتهم بالله عز وجل، وحياتهم الدنيوية.

وفي مجال العبادات والصلة بالله عز وجل جاءت نصوص الشريعة بتفصيلات ذلك كله.

أما في مجال الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ونحوها، فقد جاءت الشريعة بقواعد وأحكام عامة تضبط حياة الناس، وتحقق لهم مصالحهم، وثرت التفصيلات للناس لتتلاءم مع اختلاف عصورهم وأزمانهم.

فعلى سبيل المثال: في المجال السياسي جاءت الشريعة بالعدل، والشورى، وإقامة أحكام الشريعة، لكن شكل النظام السياسي، وتفصيلات علاقة الحاكم بالمحكوم متروكة للناس فيما يحقق المقاصد الشرعية العامة، ولا يخالف أحكام الشريعة. ومن أهم قواعد النظام السياسي الإسلامي ما يلي:

(1) الحكم بما أنزل الله تعالى:

وذلك بتطبيق الأحكام الشرعية الواردة في القرآن والسنة، وعدم تشريع أحكام تخالفها، يقول الله تعالى: (إِنْ أَلَحَّكُمْ إِلَّا اللَّهُ) (الأنعام: 57).

(2) الشورى:

وتكون بطلب الرأي في كل موضوع من أهل الخبرة والاختصاص؛ للوصول إلى الرأي الأصوب.

والأخذ بالشورى يحقق وحدة الأمة، وتأليف القلوب. كما أن الشورى من صفات المؤمنين، قال الله تعالى: (وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ) (الشورى: 38).

(3) العدل:

يتحقق بالإنصاف في المعاملة بين جميع الناس، وإعطاء كل إنسان حقه من غير نقص أو تمييز بين قوي وضعيف، أو غني وفقير، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) (النساء:58).

#### (4) حماية الحريات:

وذلك بأن يكون الإنسان حرًا في تصريف شؤونه، بما لا يخالف الشريعة الإسلامية.

والحريات لها مجالات متعددة، منها: عدم إكراه غير المسلمين على دخول الإسلام. قال تعالى: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) (البقرة:256).  
الأنشطة

#### نشاط1: أفكر وأستخرج

تحت إشراف معلمك، استخرج من النصوص التالية ما تدل عليه من مميزات النظام التشريعي والسياسي الإسلامي:  
النص

قال تعالى: ( وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ) (الحج:78).

قال تعالى: ( وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ) (العمران:159).

قال تعالى: ( قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ) (الأعراف:158).

ما يدل عليه

اليسر ورفع الحرج

الشورى

العموم

نشاط2: أسأل وأناقش

(إن الله عز وجل يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا يقيم الظالمة وإن كانت مسلمة).

تناقش مع زملائك ومعلمك حول صحة هذه المقولة، في ظل ما تعانيه بعض المجتمعات من الظلم والقهر بسبب البعد عن شريعة الإسلام.

نشاط3: أتذكر وأجيب

بالتعاون مع زميلك، اكتب بعض الأمثلة التي تدل على يُسر الشريعة، ورفعها الحرج عن المكلفين.

التييم - قصر الصلاة وجمعها - المسح على الخفين - إباحة الفطر للمريض والمسافر.

نشاط4: أتذكر وأحك

احك موقفاً أخذت فيه بمبدأ الشورى، وأدى ذلك إلى اختيار الصواب.

كيف يمكن توجيه هذا الموقف في غرس مبدأ الشورى في نفوس زملائك؟

التقويم

س1: ضع علامة ( $\sqrt{}$ ) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة ( $\times$ ) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

القياس هو المصدر الثالث من مصادر التشريع.

يقوم النظام الإسلامي على أفراد الله تعالى بالتشريع.

يخاطب التشريع الإسلامي جميع البشر بأحكامه.

س2: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

من قواعد النظام السياسي الإسلامي:  
 (التيسير - الشمول - الشورى)  
 تُعد السنة النبوية هي المصدر:  
 (الأول في التشريع - الثاني في التشريع - الثالث في التشريع)  
 اتفاق مجتهدي أمة النبي ﷺ في عصر من العصور على حكم شرعي هو:  
 (الإجماع - الاستحسان - القياس)  
 س3: اكتب دليلاً على كلّ مما يلي:  
 وجوب الحكم بالعدل.  
 عموم الشريعة لجميع البشر.  
 الاحتجاج بالسنة النبوية.  
 س4: أجب عن الأسئلة الآتية:  
 من خصائص التشريع الإسلامي الشمولية، اشرح ذلك.  
 عرّف القياس.  
 ما أهم مجالات حماية الحريات؟  
 وضح أثر تطبيق الشورى.

## (9) النظام الاقتصادي والاجتماعي الإسلامي

الأهداف الإجرائية:  
 يُتوقع منك - عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:  
 توضّح معالم ربانية النظام الاقتصادي الإسلامي.  
 تعدّد خصائص النظام الاقتصادي الإسلامي.  
 تستدل على أسس النظام الاجتماعي الإسلامي.

تعبّر عن تقدير الإسلام لدور الأسرة في المجتمع.  
أولاً: النظام الاقتصادي في الإسلام  
هو أسلوب اقتصادي يعتمد على الشريعة الإسلامية في  
استخدام الموارد الاقتصادية من أجل توفير حاجات الناس.  
خصائص النظام الاقتصادي الإسلامي:  
خصائص النظام الاقتصادي

نظام رباني

نظام أخلاقي

قائم على التيسير

التوازن

(1) نظام رباني:

أي أنه نظام يستمد مبادئه من مصادر التشريع الإسلامي،  
ومن أهم هذه المبادئ:

أن المال مال الله عز وجل، والبشر مستخلفون فيه، قال  
تعالى: (وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ) (الحديد:7).

إباحة الطيبات وتحريم الخبائث، قال تعالى: (وَيُحِلُّ لَهُمُ  
الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ) (الأعراف:157).

احترام الملكية الخاصة للرجال والنساء، قال تعالى:  
(لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ)  
(النساء:32).

الحرية الاقتصادية المقيدة، وذلك بالألا يؤخذ المال بطريق  
محرم، وألا يُنفق في حرام، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا  
تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ)  
(النساء:29).

(2) نظام قائم على التيسير:

ومن دلائل ذلك أن جميع المعاملات مباحة ما لم يرد نص شرعي يحرم شيئاً منها، قال تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ) (الجاثية:13).

(3) نظام أخلاقي:

حيث يستند النظام الاقتصادي إلى مبادئ وقيم أخلاقية مستمدة من القرآن الكريم وهدى النبي ﷺ، مثل: الصدق والأمانة، يقول النبي ﷺ: «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بُورِكَ لَهُمَا بَيْعُهُمَا، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِطَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا» (رواه البخاري 2079، ومسلم 1532).

وكذلك ترك الغش والخداع والاحتيال والتطيف في الكيل والوزن، يقول الله تعالى: (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّينَ ۚ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۚ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۚ) (المطففين: 3-1).

(4) التوازن بين الجانب المادي والروحي:

حيث يعطي كلا منهما ما يستحقه من الرعاية، فهو يدعو الإنسان إلى العمل والكسب في الدنيا، كما يدعو إلى العمل للأخرة، قال تعالى: (وَابْتَغِ فِيمَا ءَاتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ) (القصص:77).

ثانياً: النظام الاجتماعي في الإسلام

بما أن الإنسان يعيش في مجتمع من الناس، فمن الضروري أن يكون هناك نظام يحكم هذا المجتمع، ويضبط قواعد التعامل التي يجب أن يلتزم بها كل فرد تجاه الآخرين.

خصائص النظام الاجتماعي الإسلامي:

خصائص النظام الاجتماعي  
مراعاة الأخوة الإيمانية  
التفاضل بالتقوى  
العدالة بين الناس  
مراعاة الحقوق  
(1) مراعاة الأخوة الإيمانية:

حيث يعتبر الإسلام المؤمنين جميعاً إخوة، قال تعالى: (إِنَّمَا  
الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) (الحجرات:10) . أما غير المسلمين فإنهم  
داخلون تحت حماية المسلمين وعدالة الإسلام، قال تعالى: (لَا  
يَنْهَىكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتُلُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُواكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن  
تَبْرُوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) (الممتحنة:8).  
(2) التفاضل بالتقوى:

فقد جعل الإسلام ميزان التفاضل بين الناس هو تحقيق  
التقوى وحسن الخلق، قال تعالى: ( إِنَّا أَكْرَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَقَكُمْ )  
(الحجرات:13). وقال النبي ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ  
مَنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا» (رواه الترمذي  
2018).

(3) العدالة بين الناس:

فكل المسلمين متساوون أمام الحقوق والواجبات والعقوبات  
في الشريعة الإسلامية، فلا فرق بين غني وفقير، وقوي  
 وضعيف، وهذا يحقق العدل والأمن والمحبة بين الناس.  
ومن شواهد ذلك قول النبي ﷺ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ  
كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ  
أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ» (رواه البخاري 3475، ومسلم 1688).

#### (4) مراعاة الحقوق والآداب الاجتماعية:

وهذا يشمل حقوق الأقارب والجيران واليتامى والمساكين وغيرهم، قال تعالى: (وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْأَرْبَابِ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا [36] (النساء:36)).

وكذلك آداب السلام والاستئذان والمجالس، وتوقير كبير السن، والرحمة بالصغير، وغير ذلك من الآداب الإسلامية.

#### الأنشطة

#### نشاط 1: أشارك وأبحث

من مبادئ الاقتصاد في الإسلام: الأمر بكسب الحلال، والاعتداء بالأنبياء في الأخذ بأسبابه، وفي ذلك يقول رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ» (رواه البخاري 2072).

تعاون مع زميلك في كتابة المهن التي عمل فيها النبي ﷺ منذ صغره.

لكسب الحلال والاجتهاد فيه أثر واضح في التصدي لمشاكل الفقر في المجتمع. وضح ذلك.

#### نشاط 2: أتعاون وأوضح

الأسرة هي أساس صلاح المجتمع أو فساده؛ ولذلك اهتم الإسلام بها في بناء النظام الاجتماعي الإسلامي. تعاون مع زملائك في بيان أهم معالم اهتمام الإسلام بالأسرة المسلمة. وضع معايير شرعية لاختيار الزوج والزوجة الصالحين.

الأمر بحسن العشرة بين الزوجين - أمر الوالدين بحسن تربية الأبناء.

نشاط3: أقرأ وأستخرج

تحت إشراف معلمك، استخراج الآداب الاجتماعية الواردة في سورة الحجرات.

التقويم

س1: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

الأخلاق إحدى مقومات الاقتصاد الإسلامي.

الاجتهاد في كسب الحلال من سنن الأنبياء.

خصّ الإسلام الرجال بحماية ملكيتهم الخاصة دون النساء.

(x)

س2: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

جعل الله تعالى التفاضل بين الناس بـ:

(المال - الأولاد - التقوى)

المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات من خصائص

النظام:

(السياسي - الاقتصادي - الاجتماعي)

التوازن بين الجانب الروحي والجانب المادي من خصائص

النظام:

(السياسي - الاقتصادي - الاجتماعي)

الأصل في المعاملات:

(الوجوب - الإباحة - التحريم)

س3: اكتب دليلاً على كلّ مما يلي:

حرّم الله تعالى كسب المال من حرام.  
مراعاة الإسلام لحقوق الأقارب والفقراء.  
يتفاضل الناس بحسن الخلق.  
س4: أجب عن الأسئلة الآتية:  
النظام الاقتصادي الإسلامي نظامٌ ربانيٌّ. وضح ذلك.  
لخصّ خصائص النظام الاجتماعي الإسلامي.  
عبّر في ثلاثة أسطر عن اهتمام الإسلام بالأسرة.

## الوحدة الخامسة: الأخلاق والآداب

### (1) أصناف غير المسلمين

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّع منك - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

- توضِّح المقصود بغير المسلم.
- تعرِّد مواقف غير المسلمين من الإسلام.
- تفرِّق بين المعاهد والمستأمن والذمي.
- تحدِّد الذي يجوز قتاله من غير المسلمين.
- تستشعر عدل الإسلام في علاقاته مع غير المسلم.

تمهيد:

علاقة المسلم مع غير المسلم من الموضوعات التي يجب دراستها وتعلُّمها؛ لأهميتها في الشريعة، ولكثرة الخطأ فيها بين المسلمين، فمن المسلمين مَنْ يظن أن غير المسلمين جميعهم في حالة حرب وعداء دائم مع المسلمين، ومن المسلمين مَنْ يوالي وينصر غير المسلم على أخيه المسلم.

وفي هذا الدرس نتعلم موقف الإسلام من غير المسلمين، وقبل ذلك نتعرف أهم مواقفهم من المسلمين.

المقصود بغير المسلم:

غير المسلم هو كل مَنْ لا يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.

وشمل ذلك ما يلي:

اليهود والنصارى الذين لم يؤمنوا بالنبى ﷺ.

أصحاب الديانات الوضعية كالهندوسية والبوذية.

الملاحدة الذين ينكرون وجود الله عز وجل، واللادينون الذين لا يؤمنون بأي دين.

مواقف غير المسلمين من الإسلام

الكفار -أو غير المسلمين- ليسوا على درجة واحدة في مواقفهم من الإسلام والمسلمين، قال سبحانه: (وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِقِطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بَيْدَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا) (آل عمران:75).

وأبو طالب والمطعم بن عدي ليسا مثل أبي لهب وأبي جهل وغيرهما من كبار كفار قريش، والملوك الذين راسلهم النبي ﷺ يعرض عليهم دعوته ليسوا سواء، فهرقل (ملك الروم) والمقوقس (حاكم مصر) لم يكونا مثل كسرى (ملك الفرس).

ويمكن تصنيف غير المسلمين في الوقت الحاضر كما يلي:  
(1) الكارهون للإسلام:

وهؤلاء منهم محاربون ومعتدون على المسلمين، بسبب نزاع ديني، أو عنصري، أو سياسي.

ويوجد كارهون للإسلام لكنهم مسالمون غير معتدين على المسلمين، وقد كرهوا الإسلام بسبب الدعاية المضللة ضد الشريعة الإسلامية، أو ضد النبي ﷺ، أو بسبب أخطاء بعض المسلمين.

(2) الجاهلون بحقيقة الإسلام:

هؤلاء يسمعون عن الإسلام، لكنهم يجهلون حقيقة عقيدته وشريعته ورسوله ﷺ، وقد تأثر أغلبهم بالدعاية المضللة عن الإسلام والمسلمين، أو التصرفات الخاطئة لبعض المسلمين.  
المنصفون للمسلمين:

يوجد عدد غير قليل من غير المسلمين لديهم إنصاف وعدل مع المسلمين، وبعضهم يدافع عنهم، ويتبنّى قضاياهم، وفيهم الباحثون والمتخصصون وبعض السياسيين.

(4) غير العارفين بالإسلام:

وهؤلاء ربما سمعوا اسم "الإسلام"، وربما لم يسمعوا، فهم لا يعرفون شيئاً عنه.

أصناف غير المسلمين وأحكام العلاقة بهم

موقف الإسلام الثابت مع جميع الناس هو دعوتهم إلى الدخول فيه، يقول تعالى: **(قُلْ يَٰأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا)** (الأعراف:158)، وكذلك دعا الإسلام إلى حسن معاملتهم، والعدل معهم، واجتناب ظلمهم.

ويعتقد المسلم أن كلَّ مَنْ بلغته رسالة الإسلام بعد بعثة النبي ﷺ، لكنه مات على غير الإسلام، فهو من أهل النار، قال تعالى: **(وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)** (آل عمران:85). وقال النبي ﷺ: **«وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»** (رواه مسلم 153).

وتختلف أحكام غير المسلمين في الشريعة وفقاً لطبيعة علاقتهم مع المسلمين، حيث ينقسم غير المسلمين في ذلك إلى ما يلي:

أنواع غير المسلمين وموقف الإسلام منهم

العدو المحارب

العدو المعاهد

العدو المستأمن

أهل الذمة

غير المعادين للإسلام

أولاً: العدو المحارب:

وهو غير المسلم الذي ينتمي إلى دولة تعادي المسلمين وتقاتلهم، وليس بينه وبين أحد من المسلمين معاهدة أو أمان.

فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ يَسْتَطِيعُ الْقِتَالَ وَالْحَرْبُ فِيْهِذَا يُحَارِبُ وَيَجُوزُ قِتْلُهُ. قَالَ تَعَالَى: (وَقَتْلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) (البقرة: 190).

مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ الْقِتَالَ -مثل: كبار السن، والرهبان، والأطفال غير البالغين، والنساء غير المقاتلات، والمعوقين عقلياً أو جسدياً- لَا يَجُوزُ قِتْلُهُ.

ثانياً: العدو المعاهد:

وهو الكافر المحارب الذي يعقد مع المسلمين معاهدة أو هدنة، مثل: صلح الحديبية الذي عقده النبي ﷺ مع كفار قريش. والعدو المعاهد لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ التَّعَرُّضُ لَهُ بِأَيِّ إِيْذَاءٍ خِلَالَ مَدَّةِ الْإِتِّفَاقِ أَوْ الْعَهْدِ، وَيَشْمَلُ هَذَا جَمِيعَ الْمُنْتَمِينَ لِأَهْلِ تِلْكَ الْبِلَادِ. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: (إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْفُسُوكُمْ شَيْئاً وَلَمْ يُظْهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتَيْتُمُوهُمْ إِلَيْهِمْ عَاهَدْتُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) (التوبة: 4).

ثالثاً: العدو المستأمن:

وهو الذي ينتمي إلى بلد يحارب المسلمين، لكنه أخذ أماناً شخصياً من المسلمين بدخول بلادهم، مثل: السياح أو التجار أو أهل الإغلام الذين يحصلون (تأشيرة) دخول للدولة الإسلامية.

فهؤلاء وأمثالهم لا يجوز للمسلم أن يؤذيهم خلال مدة الأمان التي أُعطيَتْ لهم. يقول الله تعالى: (وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ) (التوبة:6).

رابعاً: أهل الذمة:

وهم غير المسلمين الذين يعيشون في بلاد الإسلام، وبينهم وبين المسلمين عقد دائم، وهؤلاء لا يجوز إيذاؤهم أو انتهاك حرمانهم.

خامساً: غير المعادين للإسلام:

وهؤلاء هم الغالبية العظمى من غير المسلمين، حيث ينتمون لبلاد لها علاقات سلمية مع المسلمين، وليس بينهم وبين المسلمين حروب.

وغير المعادين للإسلام لا يجوز إيذاؤهم، قال الله عز وجل: (لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتُلُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُواكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) (الممتحنة:8).

الخلاصة:

أنه لا يجوز إيذاء غير المسلم إلا إذا كان عدواً محارباً يستطيع القتال، ولم يحصل على عهد أو أمان.

والكفار ليسوا على درجة واحدة، فعلى المسلمين أن يراعوا ذلك في التعامل معهم، وأن يسعوا ما أمكنهم إلى تقليل العداوة، وتحسين صورة الإسلام والمسلمين لدى غير المسلمين.

ويخطئ بعض الغلاة من المسلمين الذين يجعلون غير المسلمين في دائرة واحدة، ويرون أن مجرد الكفر موجب للقتال واستحلال الدم.

## الأنشطة

نشاط1: أقرأ وأجيب

أعد قراءة الدرس، ثم أكمل الجدول التالي:  
النوع

عدو محارب قادر على القتال.

عدو محارب لا يستطيع القتال.

عدو معاهد.

عدو مستأمن.

أهل الذمة.

غير المُعادي للإسلام.

تعريفه

موقفنا منه

نشاط2: أتذكر وأجيب

لما هاجر المسلمون إلى الحبشة، أرسل كفار مكة وفدًا للنجاشي لإعادتهم إلى مكة، واتهموا المسلمين بأنهم أتوا بدين مبتدع. فلما وضَّح جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه للنجاشي حقيقة الإسلام وقرأ عليه سورة مريم، أقرَّ النجاشي بصحة الإسلام، ثم أسلم بعد ذلك. من خلال هذه القصة، أجب عما يلي:  
ما النوع الذي كان ينتمي إليه النجاشي قبل دخوله الإسلام؟  
وضَّح واجبنا تجاه هذا النوع.

نشاط3: أتأمل وأعبر

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» (رواه

البخاري 3477، ومسلم 1792). تأمل هذا الحديث، وتذكر أن مثل هذا الموقف قد حدث للنبي ﷺ في غزوة أحد، ومع ذلك كان يدعو لقومه ويرجو لهم الهداية. من خلال ذلك: عيّر في ثلاثة أسطر عن تقديرك لصبر النبي ﷺ، وحرصه على هداية الكفار ولو كانوا محاربين معتدين. استخرج من الحديث ما يؤكد حرص الإسلام على دعوة غير المسلمين وليس قتالهم. التقويم

س1: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

يجب دعوة جميع أنواع غير المسلمين إلى الإسلام.  
يجوز قتل أي فرد من الدول المعتدية على المسلمين.  
تتطبق أحكام غير المسلمين على الملاحدة.  
صار كفار قريش من أهل الذمة بعد صلح الحديبية.  
يكره بعض الناس الإسلام لأسباب شخصية وسياسية.  
يُشرع الدعاء بالهداية لمن يقاتل المسلمين.  
المعاهد هو الذي يعيش في بلاد المسلمين بصفة دائمة.  
س2: اكتب دليلاً على كلّ مما يلي:

على المسلمين دعوة جميع البشر إلى الإسلام.  
إعطاء الأمان للمعاهد خلال مدة المعاهدة.  
البر والإحسان لغير المعتدي على المسلمين.  
س3: أجب عن الأسئلة الآتية:

وضّح المقصود بغير المسلمين.  
بم تفسر: كراهية بعض الناس للإسلام.

حدّد العدو الذي شرع الإسلام قتاله.  
فرّق بين المعاهد والمستأمن والذمي.

## (2) الحقوق الدينية لغير المسلمين

الأهداف الإجرائية:

يُتوقَّع منك - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:  
تستدل على عدم الإكراه على الإسلام.  
تستدل على أن غير المسلم له حرية اختيار دينه.  
توضّح ما تتضمنه حرية اختيار العقيدة.  
تستشعر سماحة الإسلام في التعامل مع غير المسلم.  
تلقي كلمة تذكّر فيها بأن الإسلام كفل حرية العقيدة لغير المسلم.

أعطى الإسلام لغير المسلمين حقوقاً يجب علينا أن نراعيها،  
ومنها حقوق دينية واجتماعية واقتصادية، ونتعلم في هذا  
الدرس الحقوق الدينية.

الحقوق الدينية

دعوتهم إلى الإسلام

عدم الإكراه على الإسلام

حماية دور العبادة

(1) دعوتهم إلى الإسلام:

من أهمّ حقوق غير المسلم أن ندعوه إلى توحيد الله عز وجل  
والإيمان بالنبي ﷺ، فرسالة الإسلام عامّة لكل الناس، قال  
تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا) (سبأ:28).

وَمَهْمَةُ الْمُسْلِمِينَ هِيَ تَبْلِيغُ دَعْوَةِ الْإِسْلَامِ، قَالَ تَعَالَى: ( وَقُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَكْتُبُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيَّةَ عَاسَلِمْتُمْ فَإِنْ أُسْلِمُوا فَقَدْ أَعْتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ ) (آل عمران:20).

ومن الأمثلة على ذلك: ما رواه أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَمَرَضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَسْلَمَ»، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَطْعَمَ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ» (رواه البخاري 1356).

(2) عدم الإكراه على الإسلام:

لا يُكْرَهُ أَحَدٌ عَلَى الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) (البقرة:256). فالإسلام يقوم على الاقتناع الداخلي والاستسلام القلبي، ولو أكره شخص على الدخول فيه فسيعمل شعائر الإسلام الظاهرة وهو مبطن للكفر، وهذا نفاق لا ينجو صاحبه من النار.

وعلى ذلك مضى النبي ﷺ في تبليغ الدعوة والتذكير، وفقاً لقوله تعالى: (مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ) (المائدة:99)، وقوله تعالى: (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ 21 لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ 22) (الغاشية:21-22).

وقد عمل الصحابة رضي الله عنهم بذلك، فاکتفوا بعرض الإسلام ودعوة الناس إليه، ومثال ذلك: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لعجوز نصرانية: (أَسْلِمِي تَسْلَمِي بَعَثَ اللَّهُ بِالْحَقِّ مُحَمَّدًا ﷺ، فَقَالَتْ: وَأَنَا أَمُوتُ الْآنَ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ) (رواه البيهقي في السنن الكبرى 130).

(3) حماية دور العبادة:

أعطى الإسلام غير المسلمين حق بقاء دور عباداتهم في البلاد التي فتحها المسلمون، ومنع من الاعتداء عليها، فقد أعطى النبي ﷺ عهداً لأهل نجران فيه الأمان لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم.

مع إقرار حقهم في ممارسة شعائر دينهم في الكنائس وغيرها من دور العبادة، وترك إعلانها في تجمعات المسلمين وأسواقهم ونحو ذلك.

شبهة انتشار الإسلام بالإجبار

وقد يُعبر عنها بـ (انتشار الإسلام بحدّ السيف)، وتنتشر هذه الشبهة بين كثير من غير المسلمين، ويمكن الرد عليها كما يلي: لقد قرر الإسلام مبدأً أساسياً، وهو: عدم الإكرام في الدين. لا تستقرُّ العقائد في النفوس بالقوة والقهر، بل بالحجة والإقناع، والمحبة والاعتزاز؛ ولذلك تمسكت الشعوب الإسلامية بدينها رغم ما تُعانيه من اضطهادات وحروب.

لم تكن حروب النبي ﷺ والفتوحات الإسلامية لإجبار الناس على الدخول في الإسلام، بل لإزالة ما يمنع الناس من حقهم في فهم الإسلام والدخول فيه؛ ولذلك لما انتصر المسلمون في الفتوحات الإسلامية لم يُكرهُوا أحداً على الإسلام، واستمرت شعوب كثيرة على دينهم عدة قرون، وظلت جماعات كثيرة على دينها حتى الآن. مثل: اليهود والنصارى في مصر والشام والعراق وغيرها.

توجد دول إسلامية كبرى في شرق آسيا، وكذلك في شرق إفريقيا وغربها لم تدخلها جيوش المسلمين، ولا زالت أعداد المسلمين تنمو في العديد من البلاد اليوم دون إكراه أو إجبار.

دخلت بعض الشعوب في الإسلام وهم منتصرون على المسلمين، مثل التتار، فهل أجبرهم المسلمون على دخول الإسلام برغم ضعف المسلمين وهزيمتهم؟! ونختم بشهادتين لاثنتين من علماء الغرب:

يقول الفرنسي غوستاف لوبون: (قد أثبت التاريخ أن الأديان لا تفرض بالقوة... ولم ينتشر القرآن إذن بالسيف، بل انتشر بالدعوة وحدها، وبالدعوة وحدها اعتنقته الشعوب التي قهرت العرب مؤخرًا كالترك والمغول) (كتاب حضارة العرب ص128-129).

يقول الإنجليزي توماس أرنولد: (لم نسمع عن أية محاولة مدبرة لإرغام الطوائف من غير المسلمين على قبول الإسلام، أو عن أي اضطهاد منظم فُصد منه استئصال الدين المسيحي) (كتاب الدعوة إلى الإسلام ص 98-99).

### الأنشطة

نشاط 1: أقرأ وأستخرج

قال تعالى: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَن فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) (يونس: 99). تأمل الآية، ثم استخرج ما تدل عليه من توجيهات.

لن يدخل جميع الناس في الإسلام.

على النبي ﷺ البلاغ والدعوة للإسلام، وليس عليه هداية الناس.

نهى الله تعالى عن إكراه غير المسلم على الدخول في الإسلام.

نشاط 2: أتعاون وأجيب

تعاون مع اثنين من زملائك في عمل المهام الآتية:  
الإسلام هو أسرع الديانات انتشارًا في العالم، فعلام يدل ذلك؟

يدل على أن الإسلام هو الدين الحق، وأنه يشتمل على عقائد مقنعة، وقيم إنسانية وأخلاق حميدة ترغّب في اعتناقه والدخول فيه.

ابحث عن طريق الشبكة العنكوتية عن عدد المسلمين في البلاد الآتية: (إندونيسيا - باكستان - بنجلادش - الهند - نيجيريا).

كيف يمكنك الرد من خلال إجابة (1 - 2) على مَنْ يدّعي أن الإسلام انتشر بالقوة والإكراه.  
التقويم

س1: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

تختص دعوة الإسلام بمن يُقبل عليه ويرضى به.

ترك الإسلام لغير المسلم حرية اختيار العقيدة.

أسلم يهود المدينة بعد انتصار الرسول ﷺ عليهم.

أجبر المسلمون التتار على الدخول في الإسلام.

س2: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

من حقوق غير المسلمين في البلاد الإسلامية:

(الدعوة لدينهم - ترك دور عبادتهم - الدخول في دينهم)

المبدأ الأساسي في الرد على شبهة انتشار الإسلام بالسيف،

هو:

(لا إكراه في الدين - الإحسان لغير المسلم - القتال للمعتدي)

هي أكثر دول الإسلام سكانًا ولم يدخلها جيش المسلمين:

(نيجيريا - إندونيسيا - باكستان)

أسرع الديانات انتشارًا في العالم:

(المسيحية - البوذية - الإسلام)

س3: اكتب دليلًا على كلِّ مما يلي:

أهمية دعوة غير المسلمين.

حماية الكنائس ونحوها في البلاد الإسلامية.

س4: أجب عن الأسئلة الآتية:

اشرح قاعدة عدم الإكراه على دخول الإسلام، موضحًا

أدلتها، وتطبيق المسلمين لها.

يؤكد الواقع المعاصر انتشار الإسلام دون إكراه. وضح

ذلك.

كيف ترد على شبهة انتشار الإسلام بالإكراه من ناحية:

تاريخ الفتوحات الإسلامية، وانتشار الإسلام في بلاد كثيرة

دون حروب.

### (3) الحقوق الاجتماعية لغير المسلمين

الأهداف الإجرائية:

يُتَوَقَّع منك -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

تعدّد حقوق غير المسلم في المجتمع الإسلامي.

تستدل على حماية غير المسلم والإحسان إليه.

تفرّق بين حسن معاملة غير المسلم وموالاته.

تستشعر عدل الإسلام مع غير المسلمين.

تمهيد:

بعد أن عرفنا الحقوق الدينية لغير المسلمين، نتعلم في هذا  
الدرس حقوقهم الاجتماعية في المجتمع الإسلامي.  
حقوق غير المسلم في المجتمع الإسلامي  
الحماية من الظلم والتعدي  
المعاملة الحسنة

الإحسان إلى الوالدين غير المسلمين  
حق العمل والكسب والتملك  
جواز التصدق عليهم  
كفالة الضعفاء وكبار السن

منح الإسلام حقوقاً كثيرة لغير المسلمين الذين لا يحاربون  
ولا يعتدون على المسلمين، فيشمل ذلك المعاهد والمستأمن  
وأهل الذمة وغيرهم من أهل السلم والعهد، ومن هذه الحقوق:  
(1) الحماية من التعدي والظلم:

تجب حماية دماء غير المسلمين وأرواحهم، يقول النبي ﷺ:  
«مَنْ قَتَلَ مُعَاهِداً لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ رِيحَهَا تُوْجِدُ مِنْ  
مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا» (رواه البخاري 3166).

وحذر النبي ﷺ من ظلمهم أو انتقاص حقوقهم، فقال: «مَنْ  
ظَلَمَ مُعَاهِداً، أَوْ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا  
بِغَيْرِ طَيْبِ نَفْسٍ، فَأَنَا حَاجِبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (رواه أبو داود  
3052).

(2) المعاملة الحسنة:

شرع الله تعالى البر والعدل مع غير المعتدين، فقال تعالى:  
(لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتُلُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ  
أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) (الممتحنة: 8).

(3) الإحسان إلى الوالدين غير المسلمين:

أمر الله تعالى بحُسن صحبة الوالدين حتى وإن أمرا ولدهما بالشرك، قال تعالى: (وَإِنْ جُهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا) (لقمان:15).

(4) حق العمل والكسب والتملك:

أعطى الإسلام غير المسلمين حرية التملك، والعمل والكسب في المجتمع الإسلامي، فقد كان النبي ﷺ وصحابته يبيعون ويشتررون من غير المسلمين.

(5) جواز التصدق عليهم:

أباح الإسلام الصدقة على غير المسلمين، وقد كان المسلمون يكرهون ذلك حتى نزل قول الله تعالى: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ هُدُيُهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا تُنْفِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) (البقرة:272).

وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا: «سَأَلْتُهَا امْرَأَةً يَهُودِيَّةً فَأَعْطَتْهَا، فَقَالَتْ لَهَا: أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، فَأَنْكَرْتُ عَائِشَةَ ذَلِكَ، فَلَمَّا رَأَتْ النَّبِيَّ ﷺ قَالَتْ لَهُ، فَقَالَ: لَا، قَالَتْ عَائِشَةُ: ثُمَّ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ: إِنَّهُ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ» (رواه أحمد 26008، وبلفظ قريب منه عند

(البخاري 1049، ومسلم 903)

أما الزكاة فلا يجوز إخراجها لغير المسلمين، إلا إذا كان غير المسلم من المؤلفة قلوبهم، وهم الذين يُرجى إسلامهم.

(6) كفالة الضعفاء وكبار السن منهم:

إن كان غير المسلمين فقراء ولا يستطيعون العمل، وليس لهم أهل يقومون بأمرهم، فقد أعطاهم الإسلام حق كفالتهم؛ لأنهم من رعايا الدولة، وقد قال النبي ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» (رواه البخاري 893، ومسلم 1829).

وفي عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمر بإعطاء كبار السن الفقراء من غير المسلمين أموالاً من بيت المال.  
الفرق بين حسن المعاملة والموالة

قد يختلط عند البعض الأمر بالبر والقسط مع غير المسلم، وتحريم الموالة؛ ولذلك علينا أن نتعلم معنى الموالة لنفرق بينها وحسن المعاملة.

الموالة هي: المحبة والنصرة والتأييد لغير المسلمين على المسلمين، والرضا بدينهم.

والموالة محرمة، وقد نهى الله تعالى عنها في قوله: (لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ) (آل عمران: 28). وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ) (النساء: 144).

والنهي على موالة غير المسلمين لا يعني ظلمهم أو التعدي عليهم.

والبر وحسن المعاملة لا يلزم منه الرضا بدينهم، ولا نصرتهم على المسلمين، ولا محبة دينهم المخالف للإسلام.  
الأنشطة

نشاط 1: أتعاون وأستخرج

تعاون مع زميلك في استخراج حقوق غير المسلمين الواردة في النصوص التالية:

### النصوص

قالت أسماء بنت أبي بكر: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي وَهِيَ رَاغِبَةٌ (وكانت أمها غير مسلمة)، أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: نَعَمْ، صِلِي أُمَّكِ» (رواه البخاري 2620، ومسلم 1003).

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «وَأَوْصِيهِ بِذِمَّةِ اللَّهِ، وَذِمَّةِ رَسُولِهِ ﷺ أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَأَنْ لَا يُكَلَّفُوا فَوْقَ طَاقَتِهِمْ» (رواه البخاري 3052).

جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ بَعَثَ يَسْأَلُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَيْعًا أَمْ هِبَةً»، قَالَ: لَا، بَلْ بَيْعٌ، فَاسْتَرَى مِنْهُ شَاةً. (رواه البخاري 2216، ومسلم 2056).

### الحقوق

حسن العشرة والبر بالأقارب خاصة الوالدين  
الوفاء بالعهد - حمايتهم والدفاع عنهم - عدم تكليفهم فوق ما يطيقون

### جواز المعاملات المالية

#### نشاط2: أتأمل وأجيب

في الجدول الآتي قائمة بها عدد من الأعمال، بعضها من المولاة المحرمة لغير المسلمين، وبعضها من البر وحسن المعاملة. ضع علامة أمام ما يناسب كل عبارة:

#### الأعمال مع غير المسلمين

المشاركة في أعيادهم الدينية.

التشبه بملابس رجال الدين منهم.

زيارة المريض وإعطائه هدية.  
التجسس لصالح غير المسلمين.  
التهنئة بقدوم مولود جديد.  
مناصرة الكفار على المسلمين.  
موالاة محرمة  
حسن معاملة  
التقويم

س1: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:  
تُكره التجارة مع غير المسلم في بلاد المسلمين.  
يجب الإحسان إلى الوالدين ولو كانوا غير مسلمين.  
يجب الإحسان إلى غير المسلم ولو اعتدى على المسلمين.  
يجب على الدولة الإسلامية أن تراعي الفقراء غير المسلمين.

يتساوى المسلم مع غيره في تحريم الظلم.  
س2: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:  
يتضمن حق الحماية لغير المسلم:  
(تحريم ظلمه - موالاته ونصرته - ترك دعوته إلى الإسلام)

حماية مال غير المسلمين من الحقوق:  
(الواجبة - المستحبة - الجائزة)  
تتضمن موالاة غير المسلمين:  
(العدل معهم - الرضا بدينهم - الإحسان إليهم)  
حِفْظُ الإسلام حقوق غير المسلمين مشروط بـ:

(محبّتهم للمسلمين - عدم اعتدائهم على المسلمين - رضاهم بالشرعية)

س3: اكتب دليلاً على كلّ مما يلي:  
الوعيد لمن يقتل معاهداً.

العدل مع غير المسلم.

التصدق على غير المسلم.

س4: أجب عن السؤالين الآتيين:

لخص أربعة من حقوق غير المسلمين.

فرّق بين موالاة غير المسلمين والإحسان إليهم.

#### (4) فقه دعوة غير المسلمين

الأهداف الإجرائية:

يُتوقع منك - عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:

تعّد معالم فقه دعوة غير المسلمين للإسلام.

تستدل على أساليب الدعوة.

تستنتج أسباب نجاح الدعوة.

ترتب أولويات الدعوة في مجتمعك.

تقدّر أثر صفات الداعية في قبول الناس دعوته.

تشارك في أعمال الدعوة.

تمهيد:

عرفنا أن أول واجب علينا تجاه غير المسلم هو دعوته إلى

الإسلام؛ وذلك لأننا نعتقد أنه الدين الحق الذي ارتضاه الله

لعباده، قال تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (المائدة:3).

وحتى نقوم بهذا الواجب علينا أن نتعلم أسس تلك الدعوة،  
وستتعرف عليها في هذا الدرس.

فقه دعوة غير المسلمين

معرفة أهمية الدعوة

العلم بالإسلام وبحال المدعوين

التدرج ومراعاة الأولويات

اختيار الأسلوب المناسب

تنويع الوسائل الدعوية

القدوة الحسنة

يحتاج المسلم عند دعوته لغير المسلمين عدة أمور، أهمها  
ما يلي:

(1) معرفة أهمية الدعوة وفضلها:

الدعوة إلى الله عز وجل من أجلّ وأفضل الأعمال، فإنها  
وظيفة الأنبياء، يقول تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا  
وَنَذِيرًا 45 وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا 46) (الأحزاب:  
45-46).

فينبغي على الداعية أن يعرف فضل الدعوة وأهميتها؛ حتى  
يُقبل عليها، ويتحمل صعوباتها، فالمشقة من أسباب مضاعفة  
الأجر، قال تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا  
وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ 33) (فصلت: 33).

وحين أرسل النبي ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
لقتال أهل خيبر قال له: «تُمْ أَدْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا  
يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ اللَّهَ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَّكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ  
لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ» (رواه البخاري 3009، ومسلم 2406).

(2) العلم بالإسلام وبحال المدعويين:

يجب على الداعية أن يكون عالماً بالدين والشرع الذي يدعو الناس إليه، حتى يتمكن من إقناعهم به، ويثبت حقائقه لهم بالأدلة والبراهين، ويستطيع الرد على الشبهات. يقول الله تعالى: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ 108) (يوسف: 108).

وكذلك لا بد أن يعلم الداعية أحوال المدعويين وواقعهم حتى يخاطبهم بما يعرفون، ويناقشهم فيما يشغلهم ويهتمون به. فمثلاً: أحوال المدعويين في بلاد الغرب تختلف عن آسيا أو أفريقيا، وأحوال المثقفين والمتعلمين تختلف عن الفقراء وعامة الناس. (3) التدرج ومراعاة الأولويات:

وذلك بأن يبدأ الداعية بأصل الدين (وهو التوحيد)، ثم ما يليه من فرائض، وهذا ما سار عليه النبي ﷺ في دعوته، فعندما بعث النبي ﷺ معاداً رضي الله عنه إلى اليمن قال له: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتَرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ» (رواه البخاري 1395، ومسلم 19).

فَمِنْ الْخَطَأِ أَنْ نَدْعُو غَيْرَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى كُلِّ شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ مَرَّةً وَاحِدَةً.

(4) اختيار الأسلوب المناسب:

على الداعية أن يختار الأسلوب المناسب لمن يدعوه، فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى عِدَّةَ أَسَالِيبَ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ

بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (النحل:125).

فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَكْفِي مَعَهُ عَرْضُ شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ وَبَيَانُ مُحَاسِنِهِ بِصُورَةٍ بَسِيطَةٍ وَاضِحَةٍ.

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَحْتَاجُ إِلَى مَوْعِظَةٍ حَسَنَةٍ، وَتَرْغِيبٍ فِي الْإِسْلَامِ، وَتَرْهِيْبٍ مِنَ الْكُفْرِ بِهِ.

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَحْتَاجُ إِلَى مَزِيدٍ مِنَ الْأَدْلَةِ وَالْبَرَاهِينِ، مَعَ رَدِّ الشُّبُهَاتِ وَالْمُجَادَلَةِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ.

(5) تنويع الوسائل الدعوية:

يَمْتَازُ هَذَا الْعَصْرُ بِكَثْرَةِ وَسَائِلِ الْإِتِّصَالِ وَالْإِعْلَامِ الْعَامَةِ وَالْخَاصَّةِ، وَعَلَى الدَّعَاةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْتَخْدِمُوا كُلَّ تِلْكَ الْوَسَائِلِ، مِثْلُ: الْإِذَاعَاتِ الْمَسْمُوعَةِ، وَالْقَنَوَاتِ التِّلْفِزِيُونِيَّةِ، وَمَوَاقِعِ الشَّبَكَةِ الْعَنُكْبُوتِيَّةِ، وَوَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ، وَبِرَامِجِ التَّوَاصُلِ الشَّخْصِيِّ عِبْرَ الْهَوَاتِفِ الذَّكِيَّةِ.

هَذَا إِلَى جَانِبِ الْوَسَائِلِ التَّقْلِيدِيَّةِ، مِثْلُ: الْكُتُبِ وَالنُّشْرَاتِ وَالْهَدَايَا وَالزِّيَارَاتِ الْمَنْزِلِيَّةِ، وَالدَّعْوَةِ فِي أَمَاكِنِ الْعَمَلِ، وَوَسَائِلِ الْمَوَاصِلَاتِ، وَسَائِرِ التَّجْمَعَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ.

(6) القدوة الحسنة:

تَعُدُّ الْقُدْوَةُ الْحَسَنَةُ مِنْ أَهَمِّ طُرُقِ نَشْرِ الْإِسْلَامِ، حَيْثُ يَرَى الْمَدْعُوُّ فِي الدَّاعِيَةِ صُورَةً طَيِّبَةً لَتَعَالِيمِ الْإِسْلَامِ وَأَخْلَاقِهِ، وَقَدْ انْتَشَرَ الْإِسْلَامُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْبِلَادِ - خَاصَّةً شَرْقَ آسِيَا - بِسَبَبِ صِفَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَأَخْلَاقِهِمُ الْحَسَنَةِ.

وَمِنَ أَهَمِّ الصِّفَاتِ وَالْأَخْلَاقِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يَتَّصِفَ بِهَا الدَّاعِيَةُ:

حسن الخلق، وبسط الوجه بالابتسامة، فقد قال النبي ﷺ: «إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعَوْا النَّاسَ بِأَمْرِ الْكُفْرِ، وَلَكِنْ يَسْعَهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الْوَجْهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ» (رواه البزار 9319).

الحلم والرفق بالمدعو، يقول النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ» (رواه البخاري 6927، ومسلم 2593).  
الصبر على الصعوبات، واليقين بصحة الإسلام، ونصرة أهله، يقول تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ 24) (السجدة: 24).  
الأنشطة

### نشاط 1: أناقش وأحدّد

لكل مجتمع ظروفه التي تحدد أولويات الدعوة فيه، وأهم الصعوبات التي تواجه الدعوة. من خلال ذلك، ناقش زملاءك ثم لخص أهم ما تتوصلون له فيما يخص النقاط التالية:  
وضّح أهم الموضوعات الدعوية التي يجب التركيز عليها في مجتمعك.

حدّد أبرز الصعوبات التي تواجهها الدعوة في مجتمعك.  
اقترح وسائل لمواجهة تلك الصعوبات.

ماذا يمكن أن تقوم به أنت وزملاؤك في الدعوة إلى الله عز وجل؟

### نشاط 2: أبحث وأجيب

من أسباب نجاح الداعية أن يتقن لغة المدعويين، يقول الله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ) (إبراهيم: 4). من خلال ذلك، تعاون مع زميلك في:

ابحث عن أبرز المواقع الدعوية باللغات التي يتحدث بها الناس في مجتمعك، ثم انشرها عبر وسائل التواصل. **بَيِّنْ** أهمية تعلم اللغة العربية للدعاة غير الناطقين بها، وأثر ذلك في تحصيل العلوم ونشر الدعوة.

نشاط3: أقرأ وأستخرج

قال تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ) (آل عمران:159). في ضوء ذلك:

استخرج من الآية: صفات الداعية، وأثرها في قبول دعوته. وضح أهم صفات الداعية التي تؤثر فيك، وتؤثر فيمن حولك.

التقويم

س1: ضع علامة أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

الرفق واللين يدل على ضعف شخصية الداعية.

تنويع وسائل الدعوة يدل على براعة الداعية.

يبدأ الداعية في دعوة الناس بما يسهل عليهم.

حال المدعو هو الذي يحدد اختيار أسلوب الدعوة.

الدعوة إلى الله عز وجل من أشرف الأعمال وأفضلها.

القول الحسن يؤثر في كسب القلوب، وقبول الدعوة.

س2: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

يجب أن يتعلم الداعية أصول الشريعة، ويعرف:

(أسماء المدعوين - واقع المدعوين - لغة المدعوين)

من الموضوعات التي ينبغي البدء بالحديث عنها مع المدعوين:

(وصف الجنة- نوافل العبادات - محاسن الإسلام)  
يرشدنا حديث بعث معاذ رضي الله عنه إلى اليمن إلى:  
(التدرج في الدعوة - الإحسان لغير المسلم- جواز الصدقة على غير المسلم)

س3: اكتب دليلاً على كلّ مما يلي:

أثر حسن الخلق في الدعوة.  
تنوّع أساليب الدعوة.  
الغلظة والقسوة تسبب ابتعاد الناس عن الداعية.  
تجب الدعوة على بصيرة.

س4: أجب عن السؤالين الآتيين:  
رتّب أولويات الدعوة في مجتمعك وفق ما تعلمته في  
الدرس.

عبّر في خمسة أسطر عن عوامل نجاح الدعوة في ضوء ما  
ورد في الدرس.

## (5) فقه الأقليات الإسلامية

الأهداف الإجرائية:

يُتوقَّع منك -عزيزي الطالب- بعد هذا الدرس أن:  
تبين أهمية التمسك بالهوية الإسلامية.  
توضّح مظاهر الاعتزاز بالإسلام.  
تعدّد أهم شعائر الإسلام التي ينبغي إظهارها.  
تشرح أهم محاسن الإسلام.  
تستشعر أهمية التعليم الإسلامي.

تعتر بانتمائك للإسلام.  
تمهيد:

مع انتشار الإسلام في معظم دول العالم تكوّنت (أقليات إسلامية) من المسلمين الذين هاجروا إلى تلك البلاد، أو غير المسلمين الذين دخلوا في الإسلام من سكان تلك الدول. وتواجه الأقليات الإسلامية صعوبات متعددة في التمسك بالإسلام والعمل بشريعته، وسنحاول في هذا الدرس بيان أهم ما ينبغي عمله لتحقيق ذلك، ومواجهة تلك الصعوبات. فقه الأقليات

الحفاظ على الهوية الإسلامية

الاعتزاز بالإسلام

إظهار شعائر الإسلام

نشر محاسن الإسلام

الاهتمام بالتعليم الإسلامي

التيسير وترك التعصب والاختلاف

(1) الحفاظ على الهوية الإسلامية:

يتحقق ذلك بصدق الانتماء إلى دين الإسلام وعقيدة التوحيد، وأداء الشعائر والعبادات، والالتزام بالقيم والأخلاق، والاعتزاز والتمسك بكل ما ينتمي إلى الإسلام. قال تعالى: **(فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ 43)** (الزخرف:43).

ومن الأعمال التي تُظهر الهوية الإسلامية: أداء الصلوات في المساجد، ونشر اللغة العربية، والالتزام باللباس الشرعي، وأكل الذبائح المذبوحة وفق شروط الشريعة الإسلامية.

وحتى يحافظ المسلمون على هويتهم، فعليهم ألا يعملوا شيئاً مما اخْتُصَّتْ به الأديان الأخرى؛ فقد جاء التحذير من التشبه بغير المسلمين، يقول النبي ﷺ: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ» (رواه أبو داود 4031).

## (2) الاعتزاز بالإسلام:

الاعتزاز بالإسلام يدل على صدق الانتماء إليه، فعلى كل مسلم أن يفتخر بدينه، ويعتز به، فأعظم نعم الله عز وجل على العبد أن يوفقه إلى الإسلام.

والاعتزاز بالإسلام يمنح صاحبه العزة الحقيقية، قال تعالى: (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ) (المنافقون:8). ويقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (نَحْنُ قَوْمٌ أَعَزَّنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ، وَمَهْمَا ابْتَغَيْنَا الْعِزَّةَ بِغَيْرِهِ أَذَلَّنَا اللَّهُ).

ويظهر الاعتزاز بالدين الإسلامي في العمل به، والدعوة إليه، وإظهار شعائره، ونشر محاسنه وأخلاقه.

## (3) إظهار شعائر الاسلام:

إن إظهار شعائر الإسلام من أهم القربات إلى الله عز وجل، ويدل على تعظيم شعائر الله تعالى، قال سبحانه: (ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْمْ شُعَيْرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) (الحج:32).

واعلم أن إظهار شعائر الإسلام فيه عزة للمسلم، وطاعة لله عز وجل للرسول ﷺ، ودعوة للغير للدخول في الإسلام، وبرهان على تمسك العبد بهويته الإسلامية.

ومن هذه الشعائر: الأذان، وإقامة الصلوات الخمس جماعة، وصلاة الجمعة والعیدین، والتراويح، والاحتفال بالأعياد الإسلامية، وغير ذلك من الشعائر.

لكن ينبغي أن يتم ذلك دون استفزاز باقي فئات المجتمع، فقد يؤدي ذلك إلى التنفير من الإسلام، وإلحاق الضرر بالمسلمين. وعلى الأقليات الإسلامية أن تحصل على حقوقها المدنية والقانونية في إظهار الشعائر.

(4) نشر محاسن الإسلام:

التعريف بمحاسن الإسلام وعرض حقائقه من أهم طرق الدعوة إلى الله عز وجل؛ لأنه يقلل من موجات الهجوم على الإسلام والمسلمين، ويخفف من آثار ما يُسمى بـ (الإسلام فوبيا) أو الخوف من الإسلام.

ومن محاسن الإسلام التي ينبغي نشرها:

- قيمة العدل في الإسلام، ونبذ العنصرية والتفرقة بين الناس، قال النبي ﷺ: «لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى» (رواه أحمد 23489). وكذلك بيان دلائل عدل الإسلام مع غير المسلمين.

- فضل التكافل والتراحم، قال النبي ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» (رواه البخاري 6011، ومسلم 2586، واللفظ له).

- الأمر بالاجتماع، والنهي عن التفرق، قال تعالى: (وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) (آل عمران: 103).

- بيان قيم الإسلام، وأهم أوامره ونواهيه، مثل: الأمر بالعدل والنهي عن الظلم، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ

وَاِيتٰى ذِي الْقُرْبٰى وَيَنْهٰى عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ  
(النحل:90).

(5) الاهتمام بالتعليم الإسلامي:

ينبغي على الأقليات المسلمة في البلاد غير الإسلامية الاهتمام بالتعليم الإسلامي؛ لأهميته في الحفاظ على الهوية الإسلامية، وتعريف المسلمين بدينهم، وردّ الشبهات عنه. فعليهم السعي في إنشاء مدارس وفصول دراسية، أو التدريس في المساجد. وإن لم يستطيعوا ذلك فيمكنهم الاستفادة من التعليم عبر الشبكة العنكبوتية.

وينبغي أن تشتمل المناهج الدراسية على أصول الاعتقاد الصحيح، وبيان قيم الإسلام ومحاسنه، وتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم فقه الأحكام، مع مراعاة حاجات المجتمع وقضاياها. (6) التيسير وترك التعصب والاختلاف:

يجب على الأقليات مراعاة ظروفهم في اختيار الفتاوى الفقهية، فلا يختارون الفتاوى المتشددة، أو التي تناسب الحياة في الدول الإسلامية دون غيرها، ولا بأس باختيار الرأي الأيسر ما دام صحيحًا.

وكذلك يجب ترك التعصب لرأي أو شيخ أو مذهب، فهذا يؤدي إلى زرع الخلاف والفرقة.

فالأقليات في حاجة ماسة إلى التعاون للحصول على حقوقهم في المجتمع الذي يعيشون فيه، كما أن الاختلاف يشنت الجهود عن المهام الدعوية العظمى، ويظهر المسلمين في صورة سيئة؛ مما قد يصد الناس عن الدخول في الإسلام.

ومما يساعد على تقليل الاختلافات: أن تُشكّل الأقليات المسلمة هيئات ومجالس للبحث في أمورهم، والتشاور لاختيار الأصلح لهم.  
الأنشطة

نشاط 1: أقرأ وأجيب

قال النبي ﷺ: «لَيُبْلَغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَثْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ (بَيْتًا مَبْنِيًّا مِنْ طِينٍ أَوْ مِنْ شَعْرٍ) إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ» (رواه أحمد 16957). يدل انتشار الإسلام الآن على تحقق ما ورد في الحديث، من خلال ذلك: تعاون مع زميلك في البحث عن عدد المسلمين في العالم، وتوزيع انتشارهم في جميع القارات.

استدل على أن رسالة النبي ﷺ رسالة عالمية.  
(قُلْ يَٰٓأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا) (الأعراف: 158).

وضّح كيف يؤثر ذلك في نشر الإسلام، وبت الثقة في نفوس الأقليات الإسلامية.

نشاط 2: أقوم وأنصح

ناقش زملاءك في الأخطاء التي تقع من بعض الأقليات المسلمة، موضحاً سبب الخطأ وعلاجه.

الخلل من إظهار الانتساب للإسلام.

المشاركة في المناسبات الدينية لغير المسلمين.

العمل بفتاوى فقهية صدرت للمجتمعات العربية.

اختلاف موعد بدء صيام رمضان وعيد الفطر في بلد واحد.

نشاط 3: أشارك وأبحث

شارك زملاءك في البحث على الشبكة العنكبوتية عن المواقع والبرامج والقنوات العلمية والتعليمية المناسبة للأقليات الإسلامية. ثم أعد قائمة بها، موضحاً نوعها، والمواد العلمية التي بها، واسم القائم عليها.

التقويم

س1: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

- التأصيل العلمي العقدي يثبت المسلمين على دينهم.
- أعظم ما يعتز به الإنسان هو المال والسلطة.
- إظهار شعائر الإسلام يدل على اعتزاز المسلم بدينه.
- العمل بالرأي الأيسر يخالف الاعتزاز بالإسلام.
- يجب البدء بتدريس الخلافات الفقهية للأقليات المسلمة.
- تكوين الهيئات العلمية يقلل من التنازع بين الأقليات.
- ينبغي مواجهة (الإسلام فوبيا) ببيان محاسن الدين.

س2: بم تفسر:

ضرورة المحافظة على الشعائر الإسلامية دون استفزاز أصحاب الديانات الأخرى.

أهمية التعليم الإسلامي للأقليات المسلمة.  
خطأ أخذ الأقليات المسلمة بفتاوى تخص المجتمعات العربية.

س3: أجب عن الأسئلة الآتية:

وضّح أهمية المساجد والمراكز الإسلامية في الحفاظ على الهوية الإسلامية، وتعليم الدين للأقليات المسلمة.  
وضّح كيف يعتز المسلم بدينه ويحافظ على انتمائه للإسلام؟

اشرح بأسلوبك أهمَّ محاسن الإسلام التي يجب بيانها.

ar300v1.0 - 04/09/2026